الروضة الحسينية

العدد ٧٣ -رجب الأصب ١٤٣٥ هـ

مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة تصدر عن العتبة الحسينيّة المقدّسة

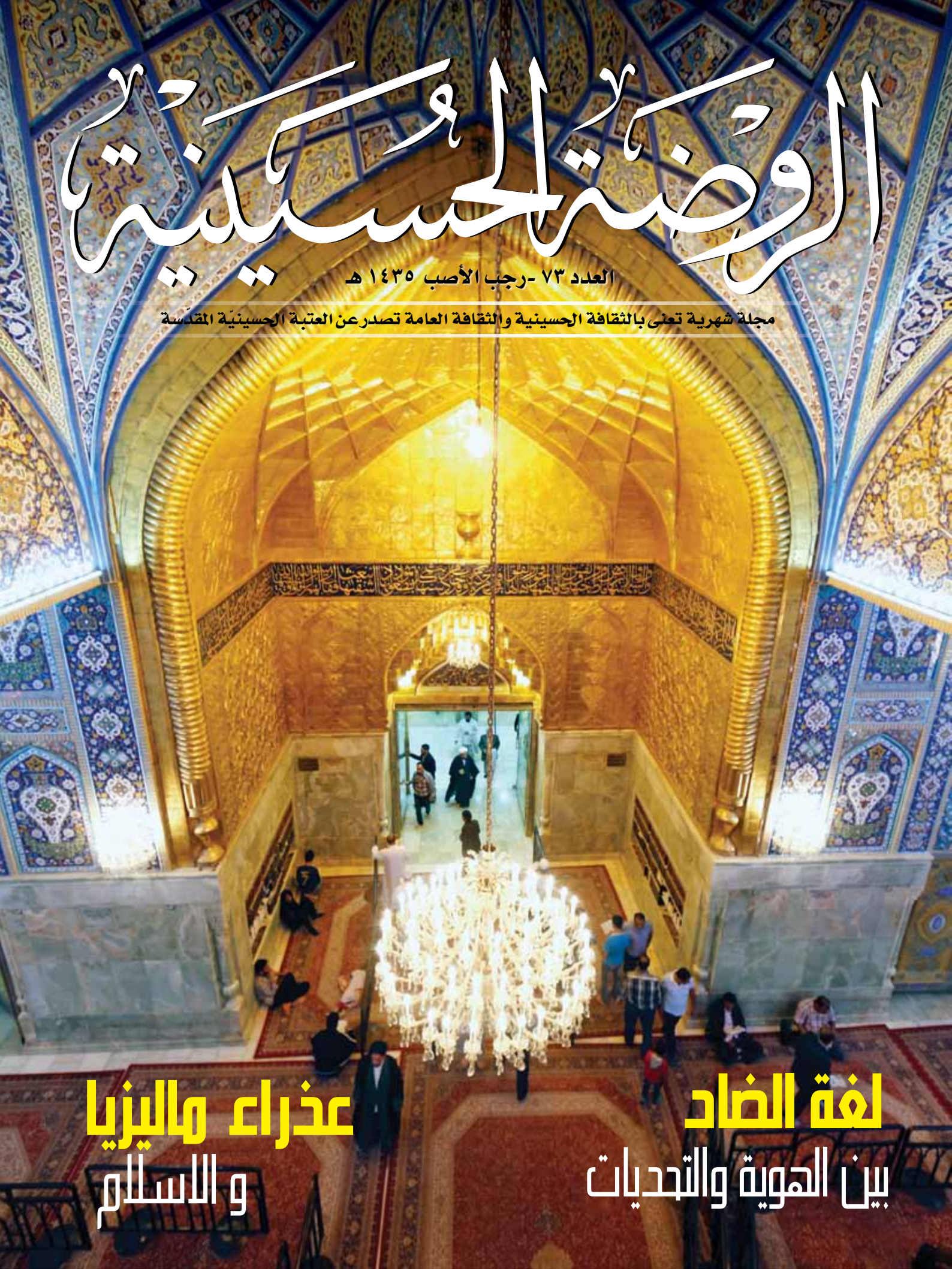

لغة الضاد
بين الهوية والتحديات

عذراء ماليزيا
و الاسلام

إن الإمام الحسين وعصبته القليلة المؤمنة عزموا على الكفاح
حتى الموت وقاتلوا ببطولة وبسالة ظلت تتحدى اعجابنا
وأكبارنا عبر القرون حتى يومنا هذا.
((الكتاب المؤرخ الإنكليزي السيد برسي سايكس))

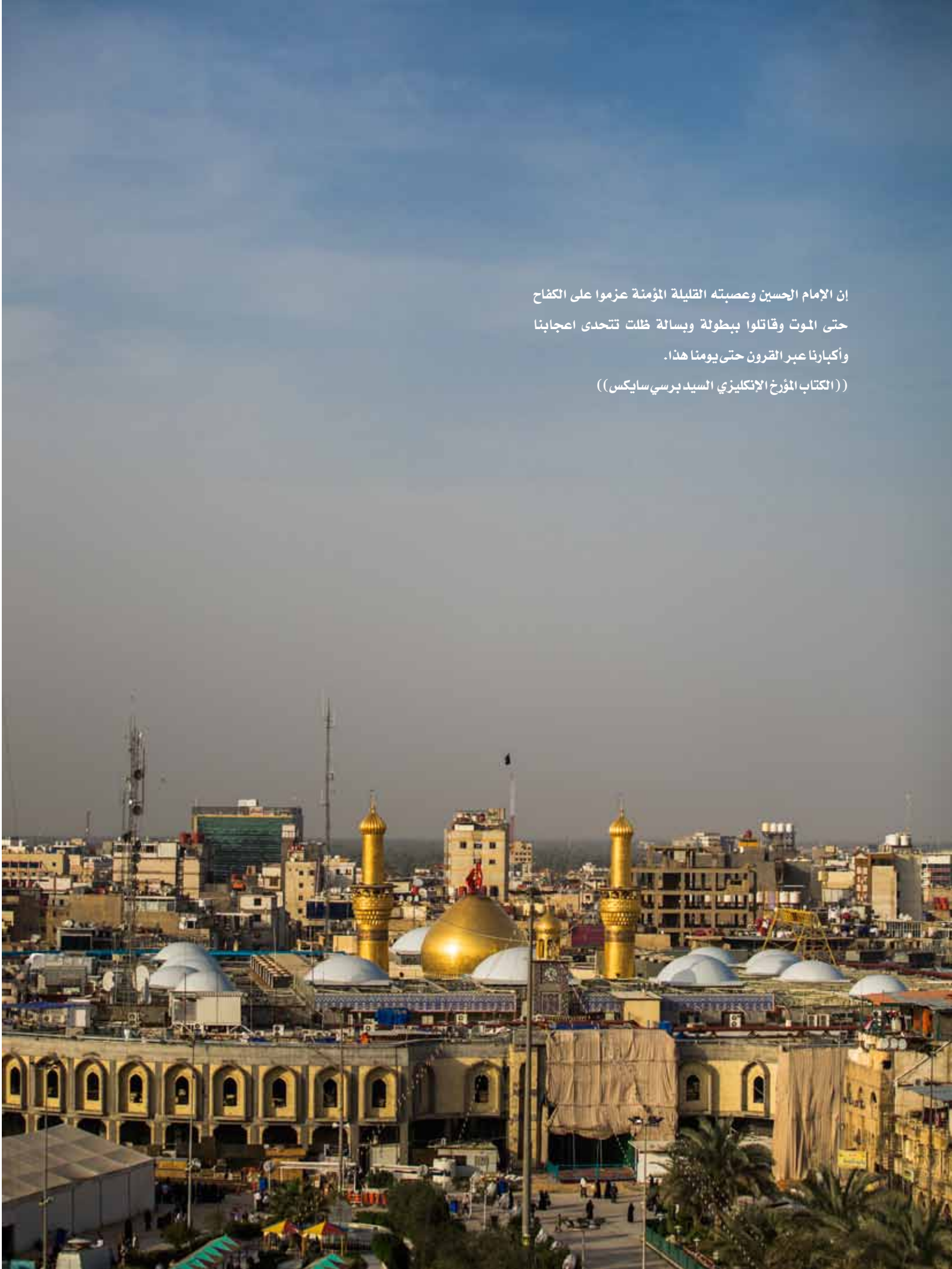

إعادة ضبط المصنع

يرى علم الاجتماع أن الثقافة عبارة عن (صنوف من الفكر .. يكتسبها الإنسان بوصفة عضوا في المجتمع أو هي ارث المجتمع من العادات والتقاليد وطرق الحياة)، كما يرى أن من خصائص الثقافة (العمومية) بمعنى اشتراك افراد المجتمع فيها (والاكتساب) بمعنى ان الانسان يستمد ثقافته بالتعلم وبخاصة من محيطه.

وعلى هذا الأساس يمكن إطلاق صفة ما على مجتمع معين من خلال ظاهرة أو سلوك فردي لأحد أفراده، وذلك ما قال عنه دوركهايم في تصنيفه للظاهرة الاجتماعية بقوله (أنها ضرب من السلوك ثابتا كان أو غير ثابت. ويمكن أن يباشر نوعا من الضغط الخارجي على الأفراد، كما يعتبر كل سلوك يعم في المجتمع بعمومه)، وعرف ماكس فيبر السلوك الاجتماعي أنه: "حركة او نشاط مقصود يقوم به الفرد وهذه الحركة او النشاط لها علاقة بوجود الأفراد الآخرين في المجتمع علما ان السلوك يعتمد على الدور الاجتماعي للفرد أو مجموعة الادوار التي يحتلها في الجماعة الإنسانية التي ينتمي اليها.

وإننا لانعدم أمثال هذه الأحكام والاطلاقات في تراثنا، كما في قصة الأشخاص الثلاثة الذين أعطوا أوصافا للمدينة التي خرجوا منها كل بحسب ما شاهده فيها أو مارسه فيها من ممارسات، وانتهت تلك القصة بالمثل القائل (ما تظن يا أعرابي؟ قال: أظن ما في نفسي.

وفي مشاهدة لحادثة معينة وقعت مع أحد الأشخاص عندما توقفت سيارته الخاصة بسبب نفاد الوقود في وسط الطريق وكانت معه زوجته الحامل، مما أدى الى عرقلة في أحد منافذ الطريق فما كان منه الا النزول لدفعها بيديه وكانت السيارة من النوع الثقيل المرهق في الدفع، وهنا يأتي دور الشرطي في إيجاد الحل المناسب لهذه الحالة.

جاء تصرف الشرطي على شكل غضب عارم فراح يزعق بسائق السيارة وبألفاظ أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها غير لائقة وانتهى به المطاف الى التلويح بالتهديد فيما لو لم يبعد ذلك الشخص سيارته عن الطريق رغم أنه يحاول ذلك بما أوتي من قوة، وما كان من الشخص الا أن يطالب الشرطي بمساعدته ولكن الأخير أبى، وظل مصرا على موقفه المتشنج.

وفي صورة أخرى؛ وفي إحدى المستشفيات راجعت المريضة الطبيبة بعد إتمام جميع الفحوصات ومتطلبات الدخول الى المشفى لإجراء عملية الولادة، فما كان من الطبيبة إلا إبلاغ المريضة بأنها ستوافيها بعد قليل، ولكن هذا القليل دام لما يزيد على الثلاث ساعات!.

وهنا تتبادر الأسئلة التالية: أما كان حريا بالطبيبة وهي من الطبقات التي توضع في أعالي درجات الثقافة أن تبلغ المريضة صراحة بموعد عمليتها لترتاح ويرتاح ذووها، وألم يكن حريا بالشرطي أن يهرع لمساعدة ذلك المواطن ونجدته، أسوة بما يتم مشاهدته في معظم -إن لم يكن كل- دول العالم من ثقافة (الشرطة في خدمة الشعب).

وقد تكون في جعبة الناس الكثير من هذه المشاهدات التي لا يمكن إغفال أنها تنم عن ثقافة مجتمع وليس فردا بذاته فقط، مما يؤدي في نهاية الأمر الى القول بوجود ضرورة ملحة الى إعادة بلورة ثقافة الكثير من مفاصل مجتمعاتنا.

وإن واحدة من أهم المؤسسات التي ينبغي لها ان تضطلع بهذا الدور هي المؤسسة الاعلامية، والتي للأسف الشديد يوجد في أروقتها الكثير ممن يعملون على تكريس أمثال تلك الثقافات المستهجنة، ما أدى بالتالي الى الدعوة الى اعادة بلورة الثقافة الإعلامية كذلك، لتقوم على اساس مفاهيم الصدق والدعوة الى نشر الفضائل ونبذ الباطل ونصرة الحق وأهله، وأن يكون الاعلام سباقا الى تطبيق ما يسمى في عالم الالكترونيات اليوم (بإعادة ضبط المصنع) وليصبح في مقدمة مفاصل المجتمع المبتعد عن دائرة قول الله تعالى (وأكثرهم للحق كارهون) والذين يسارعون الى الخيرات.

• رئيس التحرير

12 لغة الضاد بين الهوية والتحديات

تتميز اللغة العربية بأنها أكثر لغة حديث في المجموعة الساميّة (أولى اللغات التي استعملت الأبجدية في كتابتها وتنسب الى الساميين الذين ينسبون الى ....

24 المسرح الحسيني مسرح احزان السماء انموذجاً

قبل اربعة أعوام في شارع قبلة الامام الحسين عليه السلام تم عرض اول عمل فني تراجيدي بسيط في مسرح احزان السماء، من قبل رابطة سليب ....

50 المعهد الإسلامي العالي ركن اساسي للتبليغ الديني

إن إعداد عمل المبلغ الإسلامي لا يعتمد فقط على موهبته بل لا بد إن يكون هناك مدارس أو معاهد تهتم بشؤون المبلغين والمبلغات وتصقل مواهبهم .....

ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
السيد محمد حسين العميدي

مدير الادارة
حسن علي كاظم

رئيس التحرير
يحيى الفتلاوي

مدير التحرير
صباح الطالقاني

سكرتير التحرير
حسين السلامي

هيئة التحرير
عبد الرحمن اللامي
حيدر المنكوشي - علي الهاشمي
فيصل غازي - فضل الشريفي
محمود المسعودي - محمد اليساري

الإشراف اللغوي والفكري
علي ياسين - صلاح الخاقاني

تصوير
حسن كمال معاش - قاسم هادي العميدي

تصميم
ياس خضير الجبوري

التنضيد الإلكتروني
اسماعيل خليل ابراهيم

الهاتف والموقع
٠٠٩٦٤ ٧٨٠١٠٣٢٦٥٥
www.imhussain.com

البريد الإلكتروني
alrawdhamag@yahoo.com
armag@imhussain.com

الطبع والتوزيع
شعبة الطبع والتوزيع في العتبة الحسينية المقدسة
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
الوطنية في بغداد ١٢١٣ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم ٧٣٥ لسنة ٢٠٠٩ م.

ملاحظة:
المجلّة غير ملزمة بنشر المواد التي تصلها، ولا بإعادتها لأصحابها ...

دار الوارث للطباعة والنشر / في العتبة الحسينية المقدسة

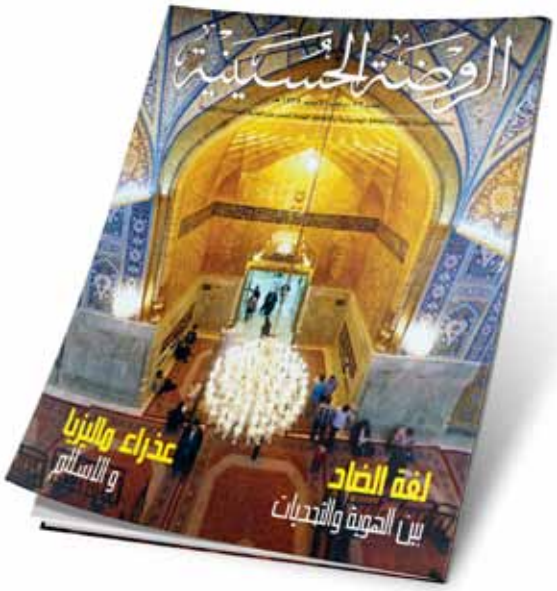

شهرية تصدر عن شعبة الإعلام الدولي في قسم الإعلام

العدد٧٣- رجب الأصب ١٤٣٥ هـ

52 حوار خاص مع الدكتور المغترب محمد رؤوف الأحمد

شخصيّة قلّما تجد لها نظيرا، عصاميٌّ في التدبير والتنفيذ، متمرّد حتى على المسلّمات من الأمور، فهو الطبيب وهو المربّي وهو الوطنيّ وهو....

58 عذراء ماليزيا و الاسلام

تعدّ الفلبين من أقدم الدول الآسيوية التي دخلها الإسلام على أيدي المسلمين العرب من التجار والدعاة، حيث تقع الفلبين في الجنوب الشرقي للصين....

64 كيف تقوم بتنفيذ فكرة جديدة

كل منا تظهر له أفكار جديدة تثير في عقله فجأة وبدون مقدمات يمكن أن تكون فعلًا أفكار جيدة قابلة للتطبيق يمكنها أن تنقل صاحبها من حال إلى .....

الكتاب:

د. حميد حسون بجية

علي حسين عبيد

حيدر الجراح

صلاح مهدي

ناصر الخزاعي

إيمان الغزي

رئيس ديوان الوقف الشيعي يضع حجر الأساس لمشروع مجمع (الإمام علي) الفكري والثقافي

وضع رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد صالح الحيدري وبرفقة مسؤولي العتبة العلوية المقدسة من أعضاء مجلس الإدارة ورؤساء الأقسام فيها ، حجر الأساس لمشروع مجمع (الإمام علي) الفكري والثقافي أحد مشاريع العتبة العلوية المقدسة التي من المؤمل تنفيذها ضمن مجموعة مشاريع إستراتيجية خلال العام ٢٠١٤ .

وأكد السيد الحيدري في تصريح صحفي خلال مراسم وضع حجر الأساس ، قائلا :" نضع حجر الأساس لمشروع أقامته العتبة العلوية المقدسة وهو مشروع مجمع (الإمام علي)الفكري والثقافي ، الذي سيعكس النشاط العلمي والمعرفي لمنهج أهل البيت عليهما السلام ولمسيرة أمير المؤمنين(عليه السلام) ولكل الذين يعشقون الكلمة الطيبة الخيرة التي انطلقت من الإمام وتبناها الأتباع الطيبون، ونحمد الله -تبارك وتعالى- أن وفقنا لهذا المشروع ونأمل أن ينجز بأسرع وقت وأفضل دقة من أجل تحقيق الأهداف التي ذكرناها".

وأكد سماحة السيد الحيدري بقوله :" النجف مشهورة بعلمها وأدبها على مرّ التاريخ، والنجف تحتضن مثل هذه المشاريع، وهي بعلمائها وأدبائها وشعرائها ستكون نعم ملجأ لهم وسيكون المشروع محلاً لتقديم الخدمات فالأديب يحتاج إلى مواد لمواصلة كتاباته وشعره أو أي عمل ثقافي وهذا يأتي من خلال جهة تهيء ما يمكن تهيئته من أجل فتح الأبواب لهذا التطور الأدبي والفكري والثقافي، وكلنا ثقة بأن أهل النجف سعداء بهذا المشروع".

من جانبه أكد عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة المشرف على قسمي الإعلام والعلاقات العامة الدكتور علي خضير بقوله:" تم بحضور السيد صالح الحيدري والأمين العام للعتبة العلوية المقدسة الشيخ ضياء الدين زين الدين وضع حجر الأساس لمجمع الإمام علي الثقافي والفكري وهو بعشرة طوابق ستضم مؤسسات منها إحياء التراث وتحقيق المخطوطات والتعليم المستمر والتنمية البشرية ومراكز الترجمة ، والهدف من هذا المشروع هو لمتطلبات الحركة الفكرية والثقافية التي تشهدها العتبة العلوية المقدسة وهي تنعم بأوج نشاطها، ورفدا للساحة الفكرية في النجف، مشيرا الى أن "تكلفة المشروع نحو ٢٢ مليار دينار عراقي والمشروع مسجل ضمن خطة هيأة الإعمار التابعة لمحافظة النجف الأشرف "

المدينة القرآنية في البصرة: إنجاز آخر تضيفه العتبة الحسينية المقدسة

أسعد السريح / البصرة

تسعى الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة لبناء المدينة القرآنية الجديدة لحفظة القرآن الكريم في محافظة البصرة وبالتعاون مع المحافظة، من اجل النهوض بواقع الثقافة القرآنية .

أكد ذلك محافظ البصرة الدكتور(ماجد النصراوي) لمراسل الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة، حيث قال : ان هذه المدينة المباركة ستشهد قريبا بناء ألف وحدة سكنية تتميز بواقعها القرآني... وقد اطلقت عليها العتبة المقدسة (المدينة القرآنية الجديدة لحفَظة القرآن الكريم) . مضيفا" سيتم تعيين عددا من الذين ينتمون اليها في دوائرنا الحكومية باعتبارهم يمثلون الشريحة المباركة والقدوة الخيرة في المجتمع وبوجودهم سيتغير التعليم وفقا لما نصبو اليه .

فيما قال الحافظ والمعلم (احمد بشير ابراهيم) من البصرة ويبلغ عشرين عاما من عمره، وهو متخرج من إحدى المؤسسات القرآنية والآن يعمل أستاذا لتعليم حفظ القرآن ولأعمار مختلفة: ان هذه الخطوة المباركة هدية قيمة وجهود كبيرة من قبل الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام توفيقه)، ولا ننسى الجهود المبذولة ايضا من قبل الحكومة المحلية في محافظة البصرة المتمثلة بالدكتور ماجد النصراوي، وهذا العطاء هو تطوير للواقع القرآني الحقيقي ودعم لجميع الشباب لحفظ القران الكريم.

مضيفا " ان هذا المشروع كسب لكثير من الناس بتوجههم الى الجوامع والحسينيات لمواصلة حفظ القرآن الكريم وبشكل مستمر، وحقيقة هذا ليس للحصول على سكن في المدينة القرآنية وانما هناك طاقات هائلة لحفظ القرآن الكريم في البصرة.

وأنهى كلامه بالقول " والكل يعرف بأن البصرة هي مدينة الشعر والادب والفصاحة والفن والطاقات الاسلامية والفكرية الهائلة ولذلك سميت الآن بكربلاء الثانية، بثقافتها الدينية وشعائرها الحسينية، فهذه الطاقات الكبيرة من حفَظة القران الكريم هي هدية وهداية من الباري (عز وجل)،وكان التواصل المستمر لإنشاء المشاريع من قبل الحكومة المحلية في محافظة البصرة والعتبة الحسينية المقدسة، بالاتفاق على إنشاء هذه المدينة القرآنية المباركة من اجل نشر التعاليم الإسلامية و إشاعة الثقافة والالتزام بالأمور العبادية النابعة من روح القرآن وتعاليمه السمحة...

مركز الدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة يباشر بمشروع تتبع مسير الإمام الحسين عليه السلام

• محمود المسعودي

باشر مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة وبالتعاون مع وزارة السياحة والآثار بمشروع تتبع مسير الإمام الحسين (عليه السلام) من الحدود السعودية حتى مدينة كربلاء المقدسة سنة ٦٠هـ.

وقد شكل المركز لجنة تتكون من الدكتورة (فوزية المالكي) رئيسا والسيد (طه الدبياج) نائبا من مركز كربلاء للدراسات والبحوث والدكتور(طالب الشمري) من جامعة واسط والدكتور (شمخي الاسدي) من جامعة الكوفة والشيخ (عباس الربيعي) صاحب كتاب أطلس الحسين والأستاذ (محمد المعلم) صاحب كتاب الدرب السلطاني برفقة منقبي الآثار ومساحين وإعلاميين ،ورافق البعثة قوة من قيادة قوات الحدود ووحدة كمارك لتامين الحماية.

وقال السيد طه الدبياج نائب رئيس البعثة ومسؤول العلاقات في مركز كربلاء للدراسات والبحوث : بتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي تم تشكيل لجنة علمية من قبل العتبة الحسينية المقدسة وعن طريق مركز كربلاء للدراسات والبحوث وبتعاون مع وزارة السياحة والآثار لتثبيت مسير الإمام الحسين (عليه السلام) من الحدود السعودية حتى مدينة كربلاء المقدسة سنة ٦٠ هـ.

"مضيفا"وقد أوصى سماحة الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة بتدقيق منازل الإمام الحسين (عليه السلام) والتحقّق منها وتقديم المقترحات التي تجعل هذا الأثر خالدا على ابد الدهر.

فيما قالت الدكتورة فوزية المالكي: هناك الكثير من الدراسات والخرائط التي تحدثت عن المحطات والمناطق التي مرَّ بها الإمام الحسين (عليه السلام) عند مسيره من الحدود السعودية الى مدينة كربلاء المقدسة، وهذا المشروع يهدف الى التوثيق وتثبيت المحطات والمناطق التي مرَّ بها الإمام الحسين (عليه السلام) وسوف يتم دراستها ورسمها على خرائط هيأة الآثار لكي تصبح كوثائق رسمية لكل الباحثين والمتخصصين.

وأضافت المالكي : وبعد ان تنتهي البعثة من عملها في تحديد المناطق سوف يكون هناك مؤتمر علمي يحضره المتخصصون إضافة الى أعضاء البعثة لمناقشة النتائج التي توصل إليها أعضاء البعثة، وبينت: أنّ العتبة الحسينية المقدسة كان لها دورٌ كبير بهذا المشروع وهي صاحبة المبادرة والمشروع يعد نوعا من أنواع التوثيق للأجيال المقبلة وللباحثين والمهتمين بهذا المجال ،وهذه المناطق ستدخل ضمن مناطق السياحة الدينية في العراق في المستقبل.

إقامة المؤتمر الافتتاحي لتحقيق التراث الخطي لأهل البيت (عليهم السلام)

ابراهيم العويني/

اقام مجمع الإمام الحسين (عليه السلام) العلمي لتحقيق تراث اهل البيت التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة مؤتمره الافتتاحي العلمي تحت شعار(تحقيق التراث الخطي) لأهل البيت (عليه السلام) يوم الأحد الموافق ٢٠١٤/٤/٢٠ على قاعة خاتم الانبياء في الصحن الحسيني الشريف.

وقال الشيخ علي الفتلاوي مسؤول قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة ان الفكرة والهدف من انشاء هذا المجمع هو لجمع كل مايخص تراث اهل البيت (عليهم السلام) حيث تولدت فكرة من الاخوة في قسم الشؤون الفكرية على انشاء مجمع علمي لتراث اهل البيت (عليهم السلام) وعملوا على تحقيق المخطوطات وتواصلوا مع المحققين مع مختلف الدول في العالم كما تواصلوا وتعاونوا مع المؤسسات التحقيقة والثقافية في البلد

واضاف الفتلاوي: إنّ هذا المجمع يهدف الى توحيد الجهد والبحث عن المخطوطات وجمعها وجعلها في يد الاخوة المحققين وايضا من خلال هذا المجمع ستكون هناك مجلة تعنى بنشر تراث اهل البيت (عليهم السلام) والنشاطات التي قاموا بها، وايضا نريد من خلال ذلك ان نعلم الآخرين ماذا صدر في الساحة الاسلامية من معلومات ونشاطات.

من جهته تحدث السيد ميّسر اكرم الحكيم مسؤول المعارض والنشاطات الثقافية قائلا: باشر قسم الشؤون الفكرية بافتتاح مجمع جديد خاص بتراث اهل البيت عليهم السلام وهو التراث الخطي مشيرا الى ان الاهتمامات بالنسخ الخطية لتراث اهل البيت عليهم السلام حتما له أثر بالغ في نشر الثقافة العامة والثقافة الخاصة لمدينة كربلاء المقدسة

وتم على هامش هذا المؤتمر افتتاح معرض كتاب من قبل شعبة المعارض والنشاطات الثقافية العمة في العتبة الحسينية المقدسة لعرض كل النشاطات من المؤلفات المحققه وغيرها اضافة الى المجلات المتخصصة وبلغات متعددة لاستفادة من النتاج العلمي

•حسين احمد

وفد تركي يبحث سبل دعم مشاريع العتبة العلوية المقدسة الاستراتيجية

زار العتبة العلوية المقدسة وفد من رجال الأعمال برئاسة السيد (محمود أصلان) رئيس إتحاد المُصدِّرين الأتراك ورئيس منظمة سيسيل لتجارة الحبوب والبقوليات في العالم والوفد المرافق له .

والتقى الوفد التركي الزائر بنائب الامين العام للعتبة العلوية المقدسة الأستاذ المهندس زهير شربة الذي قدم بدوره شرحا مفصلا عن طبيعة المشاريع الأستراتيجية والاستثمارية التي تقوم الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة بإنجازها على الصعيدين الصناعي والزراعي والاقتصادي والعمراني".

وأكد نائب الأمين العامة للعتبة المقدسة" حاجة مشاريع العتبة العلوية المقدسة الاستراتيجية في المجالات الزراعية والصناعية للخبرات الاجنبية وبالتالي فان الباب مفتوح لاستقبال مختلفة الخبرات التي تقدم الى الامانة العامة للعتبة المقدسة لدعم هذه المشاريع ".

من جانبه أبدى السيد أصلان سعادته الكبيرة بالزيارة وقال " اكتملت سعادتي بتشرفي بزيارة المرقد العلوي الطاهر بعد زيارتي الى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، كان لنا تصورات ورؤيا واخبار تحاول منعنا من الصول الى هنا، ولكننا جئنا وشاهدنا بأم أعيننا الامان والقداسة والروحانية في هذه الاماكن المقدسة ".

وأضاف " نمتلك الخبرات والتقنيات الصناعية والزراعية والغذائية ونحن مستعدون لتقديم خبراتنا في خدمة مشاريع العتبة العلوية المقدسة وزائريها الكرام ".

يذكر أن وفد رجال الاعمال الاتراك زار المرقد العلوي الشريف واطلع على معالمه التاريخية والأثرية ورافقه خلال الجولة أحد منتسبي قسم العلاقات العامة .

شيخ البكتاشية الأكبر : الإمام علي معجزة الإسلام وندعو ببركاته أن يعم السلام في كل العالم.

تشرّف الشيخ الأكبر للطائفة البكتاشية في العالم أجمع الحاج (دده بابا إدمون إبراهيم) بزيارة العتبة العلوية المقدسة حيث كان في استقباله الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة سماحة الشيخ ضياء الدين زين الدين .

وقدم الشيخ زين الدين للوفد الضيف شرحا مفصلا عن المشاريع الاستراتيجية التي تقوم بها الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة وطبيعة الخدمات التي يتشرف بها منتسبو العتبة العلوية المقدسة بتقديمها للزائرين الكرام الوافدين من جميع بقاع المعمورة .

وقام الوفد الضيف بأداء مراسم الزيارة والاطلاع على مراحل إنجاز صحن فاطمة (عليها السلام) والمعالم التاريخية والأثرية للحرم الشريف، وقد رافقهم خلالها رئيس قسم الإعلام الأستاذ فائق الشمري وأحد منتسبي قسم العلاقات العامة .

وقدّم شيخ الطائفة البكتاشية في العالم امتنانه الكبير وشكره العميق للأمين العام للعتبة المقدسة والعاملين فيها على حسن الاستقبال وكرم الضيافة ، وقال " ندعو الباري (عزّ وجلّ) أن يسدد خطاكم ويرعاكم في كافة البرامج التي تنفذونها خدمة للمرقد الطاهر وضيافة الزائرين".

وأشار الشيخ إدمون في تصريح للمركز الاعلامي للعتبة العلوية المقدسة " هذه اول زيارة لنا في العراق ونحن مسرورون جدا بهذه الزيارة وتقديم الخدمة لنا كان في بالنا وفكر اجدادنا وشيوخنا ان يزوروا هذا المكان المقدس، ولكننا أتينا نيابة عنهم ونحن ندعو لهم ".

وأكد شيخ الطائفة البكتاشية في العالم " إن الإمام علي عليه السلام كان نورا، والان هو نورٌ على نور يضفي بنوره على جميع الزائرين ، وهو معجزة لكل المسلمين في العالم وندعو ببركاته ان يعم السلام في كل العالم " .

الأب الماروني عطا الله راهب أنطوان : أمير المؤمنين علي عليه السلام شخص يهم جميع الاديان

زار العتبة العلوية المقدسة وفد مسيحي ماروني من الجمهورية اللبنانية ضم كلا من الدكتور ملحم خلاف أمين جامعة فرح الاعطاء، والاب الماروني عطا الله راهب انطوان.

وبعد جولة الوفد في العتبة المقدسة والاطلاع على معالم الحرم العلوي الشريف ، أكد رئيس الوفد الاب الماروني عطا الله راهب انطوان قائلا:"زيارة المقامات المقدسة في العراق تحتاج التواصل لأننا جميع نسير ضمن مساحة دينية واحدة وبالتالي التواصل هو التأكيد على هذه الأخوة وعلى المسؤولية في المجتمع".

وحول مشاعره بعد اطلاعه على الحرم العلوي الشريف، قال الاب عطا الله:" إن شخصا مثل امير المؤمنين لم يعد شخصا يهم طائفة معينة او مدينة معينة بل هو يهم جميع الأديان والكل يرجع له بمواقفه الانسانية ورؤيته لمفهوم العدالة وهذا ما لمسناه في حياتنا وهذه الشخصية بإعتراف الجميع هو القدوة ".

ملحم خلاف؛ أمين جامعة فرح الاعطاء:"جئنا مع مجموعة من الضيوف من لبنان الى هذا المكان الشريف ونحن بدورنا بهذه المناسبة نقتدي بالمرجعية المباركة وهذا المكان الرائع في العالم".

من جانبه اكد الدكتور علي خضير حجي عضو مجلس الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة المشرف على قسمي الاعلام والعلاقات العامة :" اعتادت العتبة المقدسة على استقبال الضيوف والزائرين يوميا وكان من بين هؤلاء الضيوف اليوم وفد مسيحي من دولة لبنان عن طريق مؤسسة الامام الخوئي (قدس سره الشريف) وقد قدمنا شرحا وافيا مفصلا للوفد الزائر عن معالم العتبة المقدسة وعن تاريخ النجف الاشرف وأهم الخطط الاستراتيجية للعتبة المقدسة والمشاريع المزمع اقامتها وهناك بعض المواقف لعلماء النجف الاشرف عن باقي الديانات الاخرى وبيّنا للوفد المسيحي ان النجف الاشرف هي مدينة السلام ومدينة الوئام ومدينة المحبة ومدينة التعايش ومدينة الأديان ".

مهرجان بغداد الدولي السادس للزهور : العتبة الحسينية في المركز الاول

تقرير: أثير رعد

أعلنت أمانة بغداد الثلاثاء ٢٠١٤/٤/١٥، عن اختتام معرض الزهور الذي اقامته في متنزه الزوراء وسط العاصمة بغداد على مدى اسبوع، مبينة أن العتبة الحسينية حصلت على المركز الأول دولياً على جميع المشاركين وعلى مستوى المهرجان وتم تكريمهم بدرع التمييز والابداع الذي استلمه السيد عباس الموسوي رئيس قسم الزينة والتشجير بالعتبة الحسينية المقدسة.

وقد شارك في المهرجان عدد كبير من الدول العربية والأجنبية والمحافظات العراقية بما يقارب الـ(٧٠) جناحا من ايطاليا وتركيا والسودان ومصر ولبنان وسوريا، وشركات اجنبية وعربية وبلديات المحافظات وبلديات الامانة.

السيد عباس الموسوي رئيس قسم الزينة والتشجير قال" لقد تحقق ما كنّا نصبو اليه وهو الفوز للمرة الرابعة على التوالي وان العتبة الحسينية المقدسة حصلت على المركز الاول على جميع الاجنحة المشاركة في المهرجان والتي بلغ عددها ما يقارب ال(٧٠) جهة مشاركة وهذا الانجاز يتحقق للسنة الرابعة على التوالي ولم يأت هذا الانجاز لولا الدعم الكبير من قبل الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وبدعمه اللامحدود لنا، اذ قمنا ببذل جهود استثنائية ومن الجميع في سبيل تحقيق الانجاز، ونحن سعداء بهذه النتيجة ونطمح الى المحافظة على الانجاز في السنوات القادمة".

وأشار الموسوي" انا بدوري ونيابة عن منتسبي قسم الزينة والتشجير اهدي هذا الفوز الى الأمانة العامة للعتبة الحسينية والى كافة المنتسبين فيها".

مدير العلاقات والاعلام في أمانة بغداد حكيم عبد الزهرة قال" تحتفل أمانة بغداد في المهرجان السنوي السادس للزهور برعاية رئاسة الوزراء، وهناك مشاركات عربية من مصر والسودان وسوريا وغيرها ومشاركات اجنبية وشركات فرنسية وايطالية وعربية وعراقية اضافة الى (٧) محافظات عراقية و(١٤) دائرة بلدية من بغداد".

رئيس الوفد السوري المهندس الزراعي محمد الشعباني قال" أبدعت العتبة الحسينية في استخدام منتجاتها الزراعية من ازهار القطف الجميلة جدا والتي تضاهي بروعتها الزهور الهولندية وهذا يدل على الخبرة العالية التي يتمتع بها كادر العتبة الحسينية المقدسة، وهذا قد انعكس على الجمال الرائع والمتميز واللوحات الجميلة جدا من قبل العتبة التي تبقى رائعة ومتميزة بخبرة كادرها المتألق الذي وصل للقمة وفاز لأكثر من مرة بالمركز الأول".

عضو لجنة التحكيم الدكتور علاء زكي طه من كلية الزراعة بجامعة بغداد قال" هذا الجهود متميزة من قبل الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ومن الناحية الزراعية والتنسيقية هي جميلة فوق المعقول، وقد واكبتُ العتبة منذ بداية مشاركاتها في مهرجانات عدة ولديها ذوق جميل في الانتقاء ولها خبرات متميزة، ولكوني أستاذا في كلية الزراعة اتمنى لو استطيع ان آتي بطلابي للعتبة الحسينية لكي يتعلموا من خبراتها ومن هذا الفن الابداعي وبارك الله بهذه الجهود المبدعة".

الإعلامية مها البياتي قالت" بعد سبات طويل في البيت خرجت لهذا المكان الجميل الذي اعطاني أملا وراحة نفسية من هذه الالوان وهذا التناسق والتصميم الجيد وهذه الجهود المتضافرة التي صنعت هذه الاشكال لترتقي بالجمال والسلام".

• يعدّها ويحررها : صباح الطالقاني

الشيخ الكربلائي

جواب مكتب المرجع السيستاني على السؤال الموجّه حول الانتخابات

فصّل ممثل المرجعية الدينية العليا شرح ماورد في جواب مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) على السؤال الموجّه من بعض المواطنين حول الانتخابات معتبرا ان هذه العبارات الواردة في الجواب مركزة ودقيقة، وقال سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة في ٥/جمادى الاول/١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٤/٣/٧م" ان سماحة السيد (دام ظله الوارف) يحث على أمرين: الأمر الاول: أصل المشاركة في الانتخابات لمجالس المحافظات ومجلس النواب للحفاظ على مبدأ الانتقال والتداول السلمي للسلطة وترسيخ اشتراك جميع مكونات الشعب العراقي في ادارة شؤون البلاد...والأمر الثاني هو" ان احد المطالب الجوهرية من الانتخابات هو التغيير نحو الأفضل الذي يمكن ان يضمن تحققه بالمشاركة وحسن الاختيار...وتابع الشيخ الكربلائي" ان سماحتَهُ – دام ظله- لم يترك بيان معايير حسن الاختيار مجهولة او غامضة بل أوضح الآلية الموصلة لذلك فوضع أساسين للاختيار الحسن والصحيح، هما توفر عنصر الكفاءة لنَضْمَنَ حسنَ الادارة وحسنَ الأداء، والأساس الثاني هو توفر عنصر الصلاح لنَضْمَنَ نزاهة النائب والمسؤول وعدم استغلال المنصب لأغراض شخصية مادية او معنوية او حزبية فئوية ضيقة." وأضاف "ونعود الى المعنى المراد من وقوف سماحة السيد – دام ظله- على مسافة واحدة من جميع المرشحين والقوائم هو ان سماحته – دام ظله- لا يدعم اياً واحد من هؤلاء المرشحين او القوائم ولا يتوهم اَحَدٌ ان معنى ذلك هو انه يساوي بين الصالح الذي بذل ما بوسعه في خدمة الناس ومكافحة الفساد الذي ينخر في مؤسسات الدولة وبين من لم يعمل إلا لمصلحة نفسه وجماعته وحزبه وكيانه...وأشار الكربلائي خلال حديثه حول مسؤولية الانتخاب بقوله ان الناس اَحرارٌ فيما ينتخبون، قال" هنا نود أن نُنبه الى نقطة مهمة وهي ان الناس كيفما ينتخبون ومَن ينتخبون يُولّى عليهم ما سينتخبونه وما يختارونه فان انتخبوا الأصلح والكفوء وُلّيَ عليهم ما يُصلحُ بَلَدهم وأحوالهم ومعاشَهم وان انتخبوا غَيرَ هؤلاء وُلّيَ عليهم ما هو خلاف مصالحِهم...

الشيخ الكربلائي

ينتقد بعض حملات المرشحين غير المشروعة لكسب الأصوات

تطرق ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خطيب وإمام جمعة الصحن الحسيني الشريف في خطبته الثانية من صلاة الجمعة في ١٩ جمادي الأولى ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٤/٣/٢١م الى عدة أمور منها ما يتعلق بالحملات الانتخابية فقال ممثل المرجعية العليا" ان هناك نَمَط من المرشحين يتوسلون بوسائل غير مقبولة شرعا ولا اخلاقا لكسب اصوات الناخبين، ومن ذلك الوعود بتقديم خدمات معينة او تعيين في دوائر الدولة او توزيع مواد غذائية ونحوها او الاستعانة ببعض المقاولين الكبار لتمويل حملتهم الانتخابية مقابل وعود بمنحهم مقاولات في مشاريع الدولة، وغير ذلك من الوسائل التي اصبحت معروفة لدى عموم المواطنين". وأضاف "ان الذين يتوسلون بهذه الوسائل فإن ذلك كاشف ومؤشر على كونهم غير مؤهلين لأن يؤتمنوا على المسؤولية في هذا البلد.. والمرشح الذي يستخدم مثل هذه الوسائل يُؤشّر ذلك على إنه ليس نزيها وليس مؤهلا لأن يتولى اياً مسؤولية، وان يكون موضع ثقة المواطن،موضحا ان المواطن يجب ان يكون نبها ويقظا الى عدم صلاحية امثال هؤلاء، ليعطي لهم صوته ويمنحهم الثقة.. فان من الشروط والمعايير الاساسية في المرشح ان يكون صالحا ونزيها، وبالتالي فالمرشح الذي يتوسل بمثل هذه الوسائل لكسب صوت المواطن؛ لا يستحق ان يعطى له الصوت الثمين للمواطن". وتابع الكربلائي هناك مسألة اخرى وهي ان بعض المواطنين يَزْهَدُ بصوته ويعتبره غير مؤثر فقال سماحته نعم الصوت الواحد – ربما – ليس مؤثرا، ولكن بضم هذا الصوت الى ذاك الصوت الى ذاك الصوت الى آخ؛ سيكون مؤثرا ونافعا للجميع، والجميع سيجني ثمرة ضمّ هذه الأصوات الى بعضها.ومثال ذلك فان الحجر الكبير لا يَسَعُ شخصٌ واحد ا يحركه اذ يحتاج – ربما- الى عشرة أشخاص مثلا فاذا تعاونوا يتمكنون من تحريكه.. أما اذا لم يتعاونوا فلا ينفع تحريك شخص واحد". وأوضح الشيخ الكربلائي" ان الجميع بحاجة الى تحريك هذا الحجر الكبير لمصالح وأهداف تهمهم جميعاً، فلابد من ان ينظم جُهْدُ كل واحد الى الآخر لتحريك الحجر ليتحقق لهم جميعاً الهدف المنشود.. وبالتالي فان واجب الجميع ان يمنح صوته لمن يستحق وفق المعايير التي ذكرناها حتى نحرك وَضعنا نحو الأفضل".

السيد الصافي:

المرجعية تدعو السياسيين بأن يكونوا آباءً لهذا الشعب..

طالب ممثل المرجع السيستاني السيد احمد الصافي الكتل السياسية بان تكون بمثابة الآباء لهذا البلد وشعبه. موضحا ان "الأزمات الكثيرة التي يعاني منها البلد بدأت توتر الناس وجعلتهم أمام حالة من الاحتقان". مشيرا الى ضرورة تنازل بعض الكتل للأخرى من اجل تحقيق مصلحة البلد.وقال السيد احمد الصافي في المحور الثالث خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة في ١٢/جمادي الاول/١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٤/٣/١٤" ان في البلد أزمات كثيرة وهذه الأزمات بدأت توتر الناس وتجعلهم أمام حالة من الاحتقان فتجد الفرد متوتر لأنه سمع خبراً فيه هذه الحالة وسمع تصريحاً فيه تلك الحالة". داعيا الكيانات السياسية والمسؤولين الى "ان يكونوا آباء في معالجة المواقف الصعبة". ومستدركاً "ليس من الصحيح ان نشغل أنفسنا بألفاظ وكلمات ونترك مصالح البلد وهذه الازمات الحالية خاصة وأن بيننا وبين الانتخابات العامة مسافة قصيرة والناس لابد ان تاتي الى الانتخابات بروحية جديدة، وأنت تأتي إلى الانتخابات بحالة من التفاؤل والأمل والثقة بان هناك حالة تغيير نحو الأفضل وهذه الحالة تحتاج إشعار المسؤول نفسه انه فعلا هو أب يتحمل المشاكل ويتحمل حل المشاكل، وهذا يتنازل عن بعض وهذا يتنازل عن بعض من اجل المحافظة على البلد". "وتابع" أقول للاخوة المسؤولين الأعزاء في كل الكيانات كونوا آباءً بمعنى الكلمة، والذي يكون أب يجب عليه أن يتحمل من اجل ان يتجاوز هذا البلد الأزمات ولا نظل نوتر بعضنا بعضاً ولا يشنّع بعضنا بعضاً، البلد ما عاد يتحمل والناس ما عادت تتحمل.. انتم أعطوا امل الى الناس واعملوا على زرع التفاؤل لدى الناس والثقة بأن يتبدل وضعها الى الأحسن.. مبينا انه ليس عيباً على السياسي ان يسمع من الناس فكثير من الناس حاجاتها بسيطة لكن بعض المشاكل السياسية جعلت حاجاتها معقدة، اجعلوهم انتم بحكمتكم وقراراتكم وبما عندكم كونوا أباء وحلّوا الأزمات." وأضاف" اعتقد أن الأبوة الحقيقية بهذا الاتجاه الذي بيناه لوكانت فعلا كذلك لاجتمعنا وتدارسنا ولتكلمنا وتحاورنا ووصلنا الى حلول حقيقية ونحن مقبلون على وضع –ان شاء الله –يكون أفضل وأحسن ودائماً الانسان يتمنى وضع افضل لبلده ومن حق الانسان ان يفكر بالطريقة ويرغب بالطريقة التي فيها عزة هذا البلد وكرامته من خلال الأخوة ممثلي الشعب من جهة والجهات التنفيذية من جهة أخرى."

السيد الصافي:

المرجع السيستاني لا يدعم أية قائمة وكل شيء خلاف ذلك فهو اشتباه وكذب

أوضح السيد احمد الصافي خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة في ٢٦/جمادي الاول/١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٤/٣/٢٨م بقوله ذكرنا سابقاً ان الانتخابات لابد من الحضور الفاعل لها لأنها طريق مهم من اجل تبدل أي وضع الانسان يراه سيئاً او غير متكامل او غير جيد فعليه ان يسعى دائماً ضمن القنوات المقبولة دستورياً وقانونياً وهذا حق له وهذا حق له من حقه ان يمارسه وليس من الصحيح ان الانسان يترك حقه..موضحا ان بعض المبررات قد لا تكون مقبولة خصوصاً بعض الحقوق اذا ذهبت لا تعود.. وهذا مطلب اكدنا عليه"

وبخصوص ما ظهر في الآونة الأخيرة من مجموعة من الاسئلة من جانب ومجموعة من الدعاوى من جانب آخر مفادها: المرجعية الدينية العليا هل تدعم قائمة معينة او لا؟ قال الصافي ان" المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة السيد آية العظمى السيد علي الحسيني السيستاني – دام ظله الوارف– لا تدعم أي قائمة من القوائم.. مبينا ان كل شيء خلاف ذلك فهو اما اشتباه واما وهم واما كذب.. وهذا كلام واضح وصريح وفصيح لا يقبل التأويل ولا شيء آخر.. وأي شخص آخر يتكلم خلاف ذلك كلامه لا اعتبار له أصلا.." . وأضاف" ان الخيار خيار الناس والقناعة قناعة الناس.. الناس هم الذين يختارون ويضعون ايديهم على ما يقولون.. مبينا ان المرجعية اذا أرادت ان تدعم احداً تقولها بصراحة، لا يمكن ان تقول لهذا دون ذاك او تسر هذا وتسر ذاك.. هذا الكلام غير صحيح" .

وتابع السيد الصافي" ان المرجعية تشجّع على الانتخابات وتشجع المواطنين اما ان المرجعية تدعم قائمة معينة هذا الكلام لا صحة له والذي يعتقد ذلك اما واهم او يكذب واما شيء آخر..موضحا ان الخيار خيار الناس.. نحن نختار ونتحمل نتائج خياراتنا.. نعم نحن علينا ان ندقق في الأشخاص بالشكل الذي يحفظ لنا حقوقنا التي يمكن ان يحققها تحت قبة البرلمان.." .

لغة الضاد
بين الهوية والتحديات

تتميز اللغة العربية بأنها أكثر لغة حديث في المجموعة الساميّة (أولى اللغات التي استعملت الأبجدية في كتابتها وتنسب الى الساميين الذين ينسبون الى سام بن نوح، وهي إحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم بتعداد يصل الى ٤٢٢ مليون متحدث؛ ويتوزع متحدثوها في الوطن العربي وعدة دول أخرى, وتمثل اللغة العربية أهمية قصوى لأنها لغة القران الكريم ولا تتم الصلاة والعبادات الأخرى إلا بإتقان كلماتها, وهي إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة، ويُحتفل باليوم العالمي للغة العربية في ١٨ ديسمبر كذكرى اعتماد العربية بين لغات العمل في الأمم المتحدة.

تحتوي العربية على ٢٨ حرفًا مكتوبًا ويرى بعض اللغويين أنه يجب إضافة حرف الهمزة ليصبح عدد الحروف ٢٩، وتكتب كما هو معروف من اليمين إلى اليسار مثل اللغة الفارسية والعبرية وعلى عكس الكثير من اللغات العالمية...

إلا أن اللغة العربية تتعرض إلى محاولات عدة لتشويهها وتشتيتها من خلال لجوء البعض إلى استخدام بعض اللغات الأجنبية التي تشكل هاجسا قلقا على اللغة العربية من خلال استخدام بعض الكلمات الأجنبية التي بدأت تتغلغل إلى لغتنا وتترسخ في أذهان الأجيال المقبلة.

مجلة (الروضة الحسينية) رصدت المشكلة والتقت مجموعة من أساتذة اللغة العربية في الجامعات العراقية.

أسباب ضعف اللغة العربية

البداية كانت مع الأستاذ في الجامعة المستنصرية الدكتور صاحب جعفر ابو جناح الذي أوجز لنا أسباب ضعف اللغة العربية قائلاً" أن أسباب الضعف الحاصل في المجتمعات العربية في الغالب يعود الى شيوع الجهل وشبه الامية اولاً، وثانياً هناك ضعف في الاحساس والوازع التربوي الذي يوقظ في نفوس الناس احترام اللغة وتقديسها بصفتها لغة الدين التي نزل بها القرآن الكريم ولغة المجتمع والأمة، فكان على المجتمعات العربية عموماً ان تضع اللغة العربية في مكانها الذي يجب ان تكون فيه اي ان توضع موضع الاهتمام والعناية ولا تتركها عرضة للتطور اللغوي الذي يجري على السنة الناس من دون ضابط او من غير موجه".

ودعا ابو جناح الى ان يكون هناك احساس بخطورة التدهور الحاصل في اللغة العربية والازمة التي بدأت بالتفاقم قائلاً" نلاحظ أن ما مطروح في وسائل الاعلام والخطب الرسمية لا يكاد يرتقي الى مستوى الاحساس بالمسؤولية تجاه هذه اللغة الكريمة بصفتها لغة دينية ووطنية وقومية تجمع المسلمين ليفقهوا النص المقدس والتراث الديني والاسلامي".

وعند سؤالنا عن كيفية العمل على ابراز اللغة العربية باعتبارها مكونا أساسيا للهوية الوطنية بيّن" ان السبيل الكفيل لابراز اللغة العربية هو التثقيف والتربية أسوة بما تفعله الأمم الاخرى ثم ان هذه اللغة العربية في الواقع هي لغة الثقافة والعلم والمعرفة وليست لغة السوق ولغة الحياة اليومية، مع اننا نريد ان نرتقي بلغة السوق ولغة الحياة اليومية الى مستوى لغة المعرفة والثقافة وهذه لها بيئات كبيئة المدرسة وبيئة وسيلة الاعلام وبيئة الجامعة وبيئة المنتديات؛ وهذه المؤسسات عندما تقوم بواجباتها ووظيفتها تجاه اللغة فأننا سوف نجد لغة مرتقية عما هي عليه".

دور التخطيط اللغوي وتفعيل السياسة اللغوية

الاستاذ في كلية التربية بالجامعة المستنصرية الدكتور احمد جواد العتابي قال" منذ عدة عقود تقام المؤتمرات وتعقد الندوات وتصدر التوصيات ولكننا لا نلمس تحقق الكثير مما نسعى اليه، والسبب في هذا ان ما تخرج به المؤتمرات من توصيات لا يأخذ طريقه الى التطبيق ولا يعتبر ملزم على عكس ما معمول به لدى شعوب ومجتمعات الدول المتقدمة؛ فعندما تعقد الندوات والمؤتمرات ويخرجون بنتائج فان هذه التوصيات والنتائج تكون ملزمة وتكون واجبة التطبيق تتبناها الدولة وتوفر سبل نجاحها وتطبيقها".

وحول تقييمه للثقافة اللغوية للطلبة أوضح" أن الثقافة اللغوية لدى الطالب العراقي تعتبر ثقافة ضعيفة ومتدنية المستوى وليس السبب يتعلق بالطالب فهو عندما لا يجد معلماً جيداً ولا منهاجاً جيداً ولا

يجد مدرسة ملائمة فكيف نطالب الطالب بان يكون جيداً، بالتالي فان جزء من السبب يعود على النظام التعليمي المطبق في المدارس والمعاهد والكليات، وكذلك الكادر التعليمي فلو وفّرنا معلمين ومدرسين واساتذة جيدين ومتمكنين من مادة اللغة العربية وكذلك نعمل على ايجاد منهج جيد كل ذلك يقود الى احراز نتاجات جيدة ومتمكنة بالتالي، الحصول على ثقافة لغوية جيدة لدى الطلبة".

ودعا" إلى الأخذ بمبدأ التخطيط اللغوي وتفعيل دور السياسة اللغوية مثلما اخذت بها مجتمعات الشعوب المتقدمة واهملتها شعوب ومجتمعات العالم العربي وتنكروا للغتهم".

اختلاط الفصحى بالعامية وطغيان المصطلحات الأجنبية

عضو اللجنة الدائمة للحفاظ على سلامة اللغة العربية في امانة مجلس الوزراء الاستاذ الدكتور كريم حسين الخالدي اوضح مشاكل عدم التطوير قائلاً" هناك مشكلتان تواجهان تطور اللغة العربية الاولى هي اختلاط اللغة العربية الفصحى باللهجة العامية وغلبة اللهجة العامية عليها في الحديث اليومي، والمشكلة الثانية هي كثرة استخدام المصطلحات الاجنبية والاعجمية التي ترد الى مجتمعات الدول العربية من خلال استيراد الاجهزة والادوات ووسائل الاتصال الحديثة مثل الانترنت والموبايل؛ وهي باتت تورد للغتنا مصطلحات اعجمية ليس لها

بديل لغوي وهنا تظهر مهمة الجهات المعنية بشؤون اللغة كوزارة التربية في العمل على تقليل استخدام اللهجة العامية والحد من تأثيرها على لغة الطالب في المدرسة وذلك بزيادة محفوظات الطلبة من آيات وسور القرآن الكريم، وكذلك ايلاء دور كبير للشعر العربي والقصائد المغناة بلغة عربية فصيحة يستطيع الطالب ان يحفظها ويتعامل بمفرداتها ويؤديها بالشكل السليم".

وحول ابرز التحديات التي تواجه تطور اللغة العربية قال" هناك تحديات لا يوجد حل لها؛ فبذلك يكون ابرز تحدي بوجود مشكلة ولا تجد حل لها، لذلك ينبغي اصدار قوانين وتعليمات تلزم الدوائر الرسمية ومؤسسات الدولة في تحسين اساليب كتابة الكتب الرسمية ونصوصها؛ وكذلك اقامة دورات للموظفين في الوزارات وهذا تحدي ينبغي على الدولة ان تتصدى له وتجد الحلول المناسبة والعاجلة الملزمة للحفاظ على اللغة العربية".

وبيّن الخالدي" ينبغي إعداد مدرس اللغة العربية اعدادا جيداً وان يكون مسيطر على مادة اللغة العربية حتى يستطيع اشاعة استخدام اللغة وتعليمها بالشكل الصحيح؛ وكذلك يتوجب على المجامع اللغوية ان يزداد نشاطها في ايجاد البدائل اللغوية للمصطلحات الاعجمية لكي يشيع المصطلح العربي وهذا يقلل الاضرار التي تلحق باللغة العربية ولتبقى لغتنا سليمة على السن الناس".

اللغة العربية وسيلة الوصول الى العقيدة الاسلامية

اما الأستاذ الدكتور صباح السالم استاذ سابق في كلية التربية بجامعة بابل فأوضح" من أهم ما يوصل العقيدة الاسلامية الى اذهان الناس هو اللغة العربية فاذا عبرت عن رأيك او عقيدتك بلغة سليمة فانك ستستخدم العقيدة وترسخ اللغة في ذهن المستمع واذا اعتاد المستمع على سماع اللغة الفصيحة فانه سيألفها واذا الفها فانه لا يكون عدوا لها لان الانسان عدو ما جهل".

وتابع" عندما تنتشر اللغة العربية الفصيحة الميسرة وليست المعقدة فان الناس تعتاد عليها وتتقبلها؛ وكلما انتشرت القراءة والكتابة بين ابناء هذه الامة اعتادوا على هذه اللغة الفصيحة".

ونلاحظ ان اكثر لغة التخاطب بين الناس فيها كلمات ومصطلحات فصيحة كثيرة غير انها بدأت بالانحسار والاندثار عن لغة التخاطب، مع ذلك اللغة التي تؤدي الغرض من التخاطب يعنى بها اكثر من لغة التراث فالاهتمام بلغة التخاطب يجب ان يكون اوفر من الاهتمام بلغة التراث لان المجتمع عندما يرتفع بمستوى لغة التخاطب الى العربية الفصيحة فان المتحدثين بها سيفهمون لغة التراث".

وختم حديثه" ان مناهج دراسة اللغة العربية ينبغي ان تكون مركزة في دراسة النص لا وضع القواعد ويجب ان يكون النص ممتعاً يتقبله الطالب ثم من خلال هذا النص نثبت القواعد ثم نحاول ان نعطي القواعد النحوية الميسرة من دون حاجة الى التفريع والتعقيد هكذا نرقى بمستوى المناهج اللغوية".

ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية والاكاديمية

لقاءنا الأخير كان مع رئيس جامعة اهل البيت سابقاً والاستاذ في كلية التربية بجامعة كربلاء الدكتور عبود جودي الحلي والذي اوضح ان سبب طغيان بعض المصطلحات الاجنبية على لغة الضاد في المجتمعات العربية يتعلق بتاريخ الشعوب العربية وما تعرضت له من احتلالات على مر القرون مبيناً" لا يخفى ان اللغات وسائل الاتصال والتخاطب بين افراد المجتمع وهذا تعريف اللغات بشكل عام ولكن لغتنا العربية شاء الله تعالى ان يعطيها طابعاً قدسياً رائعاً عندما شاء ان ينزل بها كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه".

وأضاف" خضعت البلاد العربية وعلى مدى قرون لعدة احتلالات أجنبية وكل حضارة محتلة تحاول ان تطبع المجتمع بطابعها وتحاول ان تجعله يتكلم لغتها، ولولا القرآن الكريم والإسلام لانتهت اللغة العربية".

ودعا الحلي" ننتظر من المؤسسات التربوية والاكاديمية ان يكون هناك اهتمام كبير واعتزاز معمق باللغة العربية للنهوض بهذه المهمة التربوية اللغوية الاسلامية ولأجل الحفاظ على لغتنا والافادة منها لتفجير طاقات الامة لخدمة الانسانية للوصول الى المستقبل الافضل".

الكسل ومتاهة الآثام

الكسل حالة تصيب الانسان، عندما يفقد الايمان بنفسه، وقدراته، وعندما يسيطر عليه اليأس لأسباب عديدة، أهمها وأكثرها تأثيرا، رغبة الانسان نفسه بالراحة، والميل الى عدم بذل أي جهد، في مجال التفكير أو العمل،

■ علي حسين عبيد

فالانسان الكسول، يخلو رأسه وعقله من التخطيط والرغبة او الطموح لبلوغ هدف معين، وكل ما يريده، الراحة، والتهرّب من اداء أي عمل، يتطلب قدرا من الجهد او التعب، من اجل الانجاز، والكسول يعرف ان الانسان حتى يستحق العيش، عليه أن يعمل، ويؤدي واجبات لابد منها، ومع ذلك لا يعنيه هذا الامر من بعيد أو قريب، لأنه غائب في حالة من الكسل، تحد من تفكيره ورغبته بالحركة، او التقدم او الانتاج في أي مجال كان!

وهناك علامات، يمكن من خلالها الكشف عن حالة الكسل التي تتلبس بعض الناس، فتجعل منهم كالدمى، من دون حياة أو فعل ينتمي الى الانسانية!، من هذه العلامات، الافراط في التواني، ثم تعرض الكسلان للضياع بسبب الافراط، ليقوده الضياع أخيرا الى دوّامة المعصية ومتاهة الآثام!!.

يقول الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث شريف: (للكسلان ثلاث علامات، يتوانى حتى يفرط، ويفرط حتى يضيع، ويضيع حتى يأثم).

إن هذا الحديث الشريف يبيّن لنا بوضوح العلامات التي تلازم الانسان الكسول، فهو يضاعف في حالة الخمول التي تنتابه الى درجة الافراط، ويبقى مستمرا على حالة العجز من دون مبرر، فالافراط هنا في الكسل أمر ليس له سبب ولا تبرير معقول أو مقبول، سوى حالة العجز، والميل نحو السكون والراحة وتفضيل النفس على الاخرين، لان الانسان عندما يبقى خاملا لن ينتج في هذا الحالة حتى ما يسد رمقه، ويبقيه على قيد الحياة، لذلك سوف يكون ثقيلا على الاخرين حتى لو كانوا من المقربين له، عائلته، او اصدقائه، لان المريض فقط هو من يستحق الاعانة، والكسول ليس مريضا ولا مصابا بعاهة دائمة، انه كسل وتهرّب من العمل غير مبرر، لذا فإن الافراط في الخمول والميل الدائم والمتواصل للكسل، علامة واضحة عن الانسان المتكاسل.

ولعل العلامة الاولى التي تدل على الانسان الكسلان، لا تكتفي بنفسها!!، فتقوده الى علامة أخرى أشد وطأة وثقلا من الاولى، كما جاء في الحديث النبوي الشريف، فالافراط في الكسل اذا ما بدأ، ربما لا يتوقف عند حد معين، فيتسبب بضياع الانسان في متاهة العجز والخمول والشلل، وعدم الرغبة في العمل والانجاز بصورة كلية، وهو امر قد يؤدي في كثير من الاحوال الى فقدان الانسان لعلاقاته السليمة مع الناس، بل مع اقرب الناس اليه، فلا احد يحترمه حتى افراد عائلته قد تنبذه، كونه يشكل عائقا لها، فهو انسان يأكل وينام بلا انتاج يذكر، وربما الانسان الكسول نفسه لا يحترم ذاته، بسبب خموله، ومع ذلك يبقى في حالة عجز وتكاسل!!، ويضيع بسبب إفراطه في الكسل، كما تبيّنَ ذلك في الحديث النبوي الشريف.

أما العلامة الثالثة، فإنها تأتي كحلقة من سلسلة مترابطة للعلامات التي وردت في وصف الحديث النبوي الشريف، وتكون هذه العلامة الاخيرة أشد وطأة على الانسان الكسلان من العلامتين السابقتين، فنتيجة لحالة الضياع التي تكتنف حياة الكسلان، سوف ينخرط مرغما في المعاصي التي لاحدود لها، حيث يقوده الضياع الى ارتكاب الاثم بصورة متواصلة، من دون أن يتمكن الكسلان من تحاشي هذه المشكلة التي ستقوده الى نهاية لا يحمد عقباها، ولا أحد يحسده عليها، وهكذا نلاحظ كيف يواجه الانسان الخامل، سلسلة من الاخطاء الكارثية المتتابعة، حيث تبدأ البداية بالصمت على حالة الافراط، والقبول بها وعدم مواجهتها بحزم، لتقوده هذه الى علامة او حالة ثانية، تؤدي به الى الضياع، وهذه العلامة الثانية، تقوده بدورها الى أسوأ العلامات والحالات، وهي الدخول في ارتكاب المعاصي ومعاقرة الآثام، وهذه الحالة كما هو معروف تقود الانسان الى السقوط الكلي، حيث ينبذه المجتمع، بل ينبذه اقرب الناس إليه، أهله وأصدقاؤه، والمقربون منه!.

لذلك على الانسان الذي يجد في نفسه بداية ميول نحو الكسل، أن ينتفض على نفسه، ويحذرها من هذا الخطر الكارثي، لأن معالجة الكسل والعجز في بدايته، يمكن للانسان أن يعالجه ويضع حدا له، لكي لا يخسر مكانته وقيمته في المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه، فضلا عن تحقيق رسالته كإنسان عليه واجبات في هذه الحياة، مثلما له حقوق فيها.

مختبر فحص الأغذية والمياه في العتبة الحسينية المقدسة

دقة في المتابعة ونشاط متميز

شعبة مختبر فحص الأغذية والمياه احدى الشعب التابعة لقسم الشؤون الطبية للعتبة الحسينية المقدسة، والتي تناط بها مسؤولية الاشراف والرقابة على جميع الامور التي تتعلق بسلامة الاغذيه والمياه التي يتم توزيعها على المواطنين من قبل العتبة الحسينية المقدسة في مجموعه من اقسامها، كقسم مضيف الامام الحسين (عليه السلام) ومحطات توزيع الماء الصالح للشرب على المواطنين في عموم محافظة كربلاء المقدسة المجهز من قبل العتبة وكذلك المحطات الخاصة بالماء الخاص بالزائرين في البرادات و(الترامز) المنتشرة داخل منطقة العتبة المقدسة.

• **تقرير:** سلام الطائي

ولتسليط الضوء حول عمل هذه الشعبة التقينا مسؤولها البكتريولوجي (حمزة شاكر شياع) الذي تحدث لنا قائلا" تأسست شعبة المختبر في العتبة الحسينية المقدسة بداية عام ٢٠١٢ حيث كانت في السابق عبارة عن وحدة ذات نظام عمل بسيط، وبعد هذا التاريخ بدأ نظام العمل فيها يتطور وتم زيادة كوادر العمل ثم تحولت الى شعبه متخصصة ومستقلة العمل بذاتها وخصصت لها امانة العتبة المقدسة موقعا متكاملا يقع عند نهاية شارع الشهداء زود بأحدث التقنيات والوسائل المتطورة".

وأضاف شياع" إن عدد الكادر الطبي في الشعبة حاليا (٧) منتسبين ويشرف على عمل هذه الوحدة ويتواصل معها دائرة صحة كربلاء المقدسة، كما ان هذا الكادر يشارك في جميع الدورات التطويرية التي تقيمها دائرة الصحة". موضحا" إن الشعبة تقسم إلى ثلاث وحدات متخصصة في الفحص الطبي وهي كل من وحدة الرقابة الصحية ووحدة الفحص البيولوجي ووحدة الفحص الكيمياوي والفيزياوي".

الجولات الميدانية لوحدة الرقابة الصحية

مسؤول وحدة الرقابة الصحية البكتريولوجي (ياسر مهدي صالح) تحدث لنا عن تفاصيل عمل هذه الوحدة قائلا" تقوم وحدة الرقابة الصحية بعمل الجولات الميدانية لمواقع توزيع الماء الصالح للشرب على الزائرين، كالترامز المنتشرة في منطقة العتبة والمداخل المؤدية إليها وكذلك محطات انتاج وتوزيع الماء الصالح للشرب على المواطنين في عموم المحافظة والواقعة على طريق النجف - كربلاء والحلة- كربلاء وموقع شعبة اسالة العتبة المقدسة ومحطة الـ(R.O) جهة منطقة البوبيات، علما ان الامانة العامة للعتبة الحسينية باشرت في الوقت الحاضر بزيادة عدد هذه المحطات في محافظة كربلاء، وان نظام الفحص فيها يوكل الينا ونحن نقوم بجولات الفحص الميدانيه بشكل يومي وعلى ثلاثة مراحل وهي فحص مصدر المياه ، فحص نظام المحطة ،وفحص الماء المنتج".

وأضاف صالح" بالنسبة لفحص الأغذية فهذا الأمر خاص بمضيف العتبة حيث نقوم بفحص الاغذيه والمشروبات التي يعدها المضيف وكذلك المواد الغذائية التي يقوم بجلبها والموجودة داخل المخازن الغذائية، وهناك الفحوصات الخاصة بالقصابين التابعة للعتبة حيث نقوم بفحص الذبائح واللحوم".

آليات عمل شعبة المختبر

والتقينا مسؤول وحدة الفحص الكيمياوي (مصطفى حبيب نعمة) الذي تحدث لنا عن مجموعة من آليات عمل شعبة المختبر قائلاً" يتم جلب العينات الخاصة بالمواد الغذائية من مواقعها الى شعبة المختبر ويتم اعطاء النتائج الخاصة سيما في فتره لا تزيد عن (٤٨) ساعة وبهذا فإمّا نقوم بالمصادقة على استهلاك هذه المواد او اتلافها ان كانت غير مطابقة للمواصفات الصحية".

وعن التجهيزات الطبية والمعدات المستخدمة أضاف مصطفى" ان شعبة المختبر في العتبة الحسينية المقدسة تحتوي على جميع المعدات والأجهزة الطبية الخاصة بالفحوصات ومن اجود المناشئ العالمية وقد تضاهي ما هو موجود من التجهيزات الطبية على مستوى محافظة كربلاء مثل اجهزة (TDS) المختصة بقياس المواد ألصلبه الذائبة والحامضيه والامتصاصية".

واختتم نعمة حديثه" إن ما عملنا عليه هو اننا احدثنا طفرة نوعيه بالواقع الصحي التابع للعتبة الحسينية وسنسعى جاهدين للحفاظ على خدمة زوار الإمام الحسين -عليه السلام- ونسال الله القبول منا ومن جميع من يقومون بخدمة الحسين بعد التوكل على الله.

آراء المواطنين

وكان للزائرين رأيهم فيما يخص الرقابة الصحية للعتبة الحسينية حيث قال المواطن علي رضا يعمل موظف مصرفي" نحن نشكر الجهود المبذولة من قبل العتبة الحسينية المقدسة لما تقدمه من خدمات للزائرين مؤكدا إن هناك تميز ملحوظ في الواقع الصحي للعتبة من خلال ما وجدناه من نظافة مياه الشرب والطعام المقدم للزائرين ونسال الله التوفيق لكل من يقدم خدمة لآل بيت الرسول.

فيما قال المواطن رضا عبد الله من سكنة منطقة البوبيات بكربلاء" نحن لا نجلب الماء إلا من معامل الـ (RO) المنتشرة في محيط كربلاء لما تتميز به من نقاوة إضافة إلا إنها توزع مجانا كذلك الحال بالنسبة للحوم القصابين فهي ذات مصدر موثوق، وجودة معروفة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الرقابة المستمرة لكادر العتبة".

واقعة الطف في أدب البكتاش الألباني

(السمات والملامح العامة)

تعرّف الموسوعة العربية الميسرة البكتاشية بأنّها: (طريقة دينية صوفية ظهرت بآسيا الصغرى (تركيا) وتنقّلت بين بلدان مختلفة، وقد أسسها رجل اسمه (بكتاش ولي) ولذلك نسبت الطريقة إليه) ولا توجد معلومات وافرة عن هذا الرجل المولود بنيسابور في النصف الثاني من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، سوى أنه درس علوماً مختلفة على يد أحد أساتذة نيسابور، وأنّه مات بحدود سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م. وقد جاء بعده رجل اسمه (بابا بالم) وسّع هذه الطريقة ونظمها بعد أن أضاف لها تعاليم وطقوس أخرى عديدة ..

■ إيمان العزي

وبالرغم من ذهاب البكتاشية إلى أنّهم من أهل السنّة فإنّهم في الواقع يميلون ميلا شديدا نحو التشيّع، إذ يعترفون بالأئمة الاثني عشر، ويبجّلون منهم خاصة الإمام جعفراً الصادق، ويضعون الإمام عليا (عليهما السلام) بمرتبة التقديس، فضلا عن كونهم بالأصل ديانة حاولت المزج بين تعاليم الإسلام وتعاليم المسيحيّة للخروج بهذه التوليفة المتجانسة بين الديانتين، وهنا يكمن سرّ نجاحها في الأوساط البلقانيّة التي تعرّف أهلها على هاتين الديانتين السماويتين، وجمعوا بينهما على حدّ سواء.

وللمنخرطين في الطريقة البكتاشيّة مراتب ودرجات تنظيميّة تبدأ بالعاشق، وهو المحب للطريقة والمعتنق مبادئها، ثم بالطالب، وهو الذي يرشحه الشيخ للانضمام للطريقة لإعطاء عهد الانتساب، ثمّ المحب، وهو الطالب المنتسب فعلا، أي الذي أقيمت له حفلة الإقرار بالعهد، ثمّ الدرويش، وهو المتبحّر بآداب الطريقة وعلومها والواهب نفسه للخدمة العامة فيها، ثمّ بعد ذلك البابا، وهو درجة لا يصل إليها الدرويش إلا بعد مدة طويلة من الترويض حيث يكون قد عرف الرموز الصوفية وأحاط بها، أي صار شيخا، ثمّ الددة، وهو الخليفة، ولا يمنح هذه المنزلة إلا شيخ المشايخ، وأخيرا الددة بابا، وهو شيخ المشايخ المنتخب من الخلفاء وهو بمثابة المسؤول العام لشؤون الطريقة في العالم، وهو الذي يقوم بتعيين البابوات، وله حق عزل المشايخ أيضا..

كما أنّ للبكتاشية زيٌّ خاص يعرفون به، وهو زيّ يتألف من عباءة بيضاء، وغطاء رأس (قلنسوة) بيضاء ذات أطراف طويلة مثلثة الشكل يبلغ عدد أطرافها اثني عشر طرفاً، ويلبس البابا حول القلنسوة عمامةً خضراء مرصّعة، في حين يضع العامّة من البكتاشية حول رقابهم حجاباً من الحجر.

وللبكتاشيّة تكايا (جمع تكية أي مكان العبادة والاسترخاء والاعتكاف) في مدن عديدة من العالم، ومن أشهر تكاياهم تلك التي بالقسطنطينية وببعض المدن التركيّة المشهورة، وببعض المدن الألبانيّة، وهناك عدد من التكايا في القاهرة على جبل المقطّم. وفي بعض المدن العراقيّة كالنجف الأشرف، وكربلاء التي كانت بها تكية للبكتاش قرب قبر فضولي البغدادي المتوفى سنة ١٥٦٥م، ويعود تاريخها إلى ما يزيد على قرنين من الزمان، وكانت تقع هذه التكية جنوب الحضرة الحسينيّة، ولها قبة كبيرة ومحراب مزخرف بالقاشاني يتوسطه عمود من المرمر النفيس. وكانت ملتقى الباشوات والأدباء ورجال البكتاشيّة القادمين من ألبانيا وتركيا بين حين وآخر، كما كانت ملتقى لشعراء كربلاء وأدبائها، وقد هدّمتها وزارة الأوقاف سنة ١٩٨٠ لأسباب مجهولة، وماتزال البكتاشية موجودة في بلاد البلقان ولاسيما ألبانيا حيث يقيم زعيمهم في تكية تيرانة، وتبدو البكتاشية اليوم أقرب إلى الفرق منها إلى الطريقة الصوفيّة.

سمات أدب البكتاش

يتّصف أدب البكتاش بمجموعة من السمات العامة التي تميّزه عن غيره من الآداب المعروفة في العالم، وأول هذه السمات هي الطول النسبي للقصص والأشعار التي يكتبونها، ممّا يجعل هذه الآداب قريبة من أدب الملاحم الذي يمتاز بالطول وبوفرة الأشعار والحكم التي ترد خلاله إذ يصل بعض أعمالهم الأدبيّة إلى آلاف الأبيات الشعريّة.

يكتب الأديب البكتاشي (معروف الأرناؤوط) - على سبيل المثال - رواية باللغة الألبانيّة بالحروف العربية عن النبي الأكرم، وهي رواية (سيد قريش) المؤلّفة من ثلاثة أجزاء ويضع لها (٨٥ فصلاً) وهي بالحقيقة أقرب إلى الملحمة منها إلى الرواية، كما أنّ له رواية طويلة أخرى وذات طابع ملحمي هي رواية (فاطمة البتول) كما يذكر ذلك أحد الباحثين في (مجلة البيان الكويتية عدد ١٣٤ ، ص٢٥).

وعند العودة للأدب البكتاشي في ألبانيا نجد كثيرا من الأدباء الألبان الآخرين قد كتبوا ملاحم شعرية كبرى عن الإمام الحسين (ع) وعن قصص أهل البيت (ع) لكن واقعة كربلاء كانت لها الحصة الأكبر في الأدب الألباني كما يقول محمد الأرناؤوط صاحب كتاب: (ملامح عربية وإسلاميّة في الأدب الألباني) وقد كتب الألبان تلك المطولات الشعرية لتُنشد في عاشوراء وخاصة في الأيام العشرة الأولى منه، إذ جرت العادة فيها على تقسيم هذه الأيام بحيث تُخصّص عندهم كل ليلة لذكرى معيّنة.

بالليلة الأولى - مثلا - تُستعاد معاناة بعض الأنبياء كآدم ونوح وإبراهيم ويوسف وموسى وعيسى، وفي الليلة الثانية تُسترجع ذكرى النبي محمد (ص) وما عاناه مع قومه. والليلة الثالثة تُخصص لذكرى الامام علي الذي سقط شهيداً في سبيل الحق، وفي الليلتين الرابعة والخامسة تُفتح سيرة الإمام الحسين (ع)، وتخصص الليلة السادسة لذكرى هجرته من المدينة الى مكة، أمّا الليلة السابعة فلمسلم بن عقيل الذي بعثه الحسين الى الكوفة، وتُسترجع بالليلة الثامنة ذكرى انطلاقة الحسين إلى ضواحي الكوفة، وتخصّص التاسعة لذكرى وصول الإمام الحسين إلى ضواحي الكوفة حيث يستلم رسالة مسلم (ع) الذي ينصحه بعدم القدوم، وتترك

الليلة العاشرة لذكرى موقعة كربلاء.

وقد كان شاعر ألبانيا الكبير (نعيم فراشري) يستمع في طفولته إلى الأشعار والمقطوعات الملحميّة التي تُردّد في تكايا البكتاشيّة على ألسنة كبار شعرائها كدايب فراشري وشاهين فراشري وغيرهما، فأخذ على عاتقه كتابة ملحمة تعبّر عن أصالة الألبان من خلال طريقة التعاطي مع واقعة الطف، وقد عكف بحدود ثلاث سنوات، أي من (١٨٩٢- ١٨٩٥) على كتابة ملحمته المشهورة (كربلاء) التي صدرت بعشرة آلاف بيت عام ١٨٩٨م، وتعدّ هذه الملحمة من أجمل إبداعات الأدب البكتاشي على الإطلاق، وهي ملحمة مقسمة إلى (٢٥فصلا) سُلسلت فيها أحداث التاريخ الإسلامي، حيث تحدّث فصلها الأول عن حياة العرب قبل ظهور الإسلام وعن بعثة النبي الأكرم وجهاده وعن صراع السقيفة، وجاء فصلها الثاني عن مبايعة المسلمين لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وتحدث الثالث عن المشاكل التي أعقبت مبايعة الإمام وعن معركة الجمل، وخصص الفصل الرابع للنزاع بين الإمام علي ومعاوية في صفين، وجاء الخامس ليتحدّث عن بطولات الإمام في تلك المعركة وعن لجوء معاوية للحيلة والتزييف، ويخصّص نعيم الفصل السادس للكلام عن اغتيال ابن ملجم للإمام علي (ع) وعن نقل جثمانه للنجف حيث يقول في ذلك: **(هو مازال حيّا إلى اليوم لمن يشتاق إليه)**

ويتطرق في الفصل نفسه إلى معاناة الإمام الحسن بن علي بعد توليه الخلافة وتعرّضه للسم مرّات عديدة، وفي الفصل السابع يعرّج شاعر البكتاشيّة الكبير إلى محاولات معاوية لتأمين طريق الخلافة لولده (يزيد) رغم المعارضة الشديدة التي لقيها من جميع المسلمين وعلى رأسهم الإمام الحسين الذي تصله رسالة أهل الكوفة يطالبونه بالقدوم لقيادتهم للثورة على الظلم، يقول نعيم فراشري عن ذلك:

- لقد عرفنا الآن يزيد

- ورجاله وحاشيته على حقيقتهم

- نحن الآن نبايعك

- وكلّنا رغبة في مشاهدتك!

ويجعل نعيم الفصل الثامن للمواجهة بين مسلم بن عقيل مبعوث الإمام الحسين وابن عمّه إلى الكوفة وبين أهلها الذين نكثوا بيعة الإمام تحت إغراء المال، وتجمعوا لقتله بدلا من نصرته، أمّا الفصل التاسع فسيكون للحديث عن تقدّم الحسين صوب الكوفة رغم معرفته باستشهاد مسلم ومصرعه، وهنا يخاطب الإمام أصحابه الذين لم يهزّهم خبر مسلم، إذ يقول نعيم:

- قال الإمام اذهبوا...

- لا أريد أن تبقوا !

- ليبق معي

- من يرغب في الموت فقط !

في الفصل العاشر يحدثنا نعيم عن لحظات وصول الإمام إلى مشارف كربلاء، وعن محاصرة ابن زياد له وتعريضه وأهل بيته للعطش الشديد، وهنا تصبح لحظات الملحمة بطيئة وتتأزم حبكتها الفنيّة، يقول نعيم في هذا الفصل:

- استسلم الإمام للنعاس...

- فرأى الله في نومه

- ومحمدا وعليًا

- وأمّه فاطمة، مع أخيه الحسن

- رأى كلّ من في تلك الحياة

- رأى عرش الله، والملائكة وهم يبكون

- وقال له كلّ من كان هناك: نحن في انتظارك!

وفي الفصل الحادي عشر يصوّر الشاعر نعيم فراشري اللحظات الأخيرة التي سبقت التحام الجيشين، ويقول الإمام لعمر بن سعد قائد جيش ابن زياد:

- أنا للموت سائر

- لكن قضيتي لن تموت

- بل ستُطالب بدمي هذا، فالعالم لن ينسى!

وفي لحظة مؤثرة من لحظات الملحمة الألبانيّة يترك الحرُّ الرياحي جيش ابن زياد ويلتحق بركب الإمام ويقاتل بضراوة دفاعا عنه حتى يلقى حتفه وسط الميدان. ويتابع نعيم أحداث المعركة في فصلها الثاني عشر، لكنه يخرج عن الأحداث ويوجه خطابه للألبان البكتاشيين مطالبا إيّاهم بتذكّر هذا اليوم والاستعبار منه بالبقاء على عهد الحب للإمام ولنهجه، حيث يقول:

- يا أيها الألبان أذرفوا الدموع

- أنتم يا مَنْ تؤمنون بعلي، يا مَنْ تؤمنون بالإنسان

- يا مَنْ تحبّون الامام الحسين، والأم فاطمة

- والأئمة الاثني عشر الذين عانوا في سبيلنا

- تذكّروا ذلك اليوم، تذكّروا كربلاء

- وما حدث بها!

وفي الفصل الثالث عشر يصوّر نعيم كيف يشتدّ وطيس المعركة، وكيف يضرب أصحاب الحسين وأهل بيته مثلا بالتضحية والفداء، بالرغم من العطش القاتل الذي يخصص له نعيم الفصل القادم حيث يأخذ الإمام العباس على عاتقه المجيء بالماء للأطفال وللنسوة مخترقا حصار القوم صوب الفرات بسيفه البتار:

- نزل الماء بكل عطشه، أراد أن يسقي حصانه، وأن يشرب بنفسه...

- تذكر أصحابه العطاش، فملأ قربته وعاد، لكن الأعداء قطعوا طريقه، وأمطروه بمئات السهام!

- كانوا كثرة كاثرة، فقتل منهم وجرح ما استطاع!

- لكنه جرح في النهاية، ثمّ قطعوا له أطرافه...

- فحمل القربة في فمه، ولكز جواده بقدمه، كما فعل عمّه جعفر الطيار!

- لكن سهما لعينا اخترق القربة فسال منها الماء، ولم تبق قطرة...

ويكمل نعيم حديثه في الفصل الخامس عشر عن صبر بقية الأبطال، ولا سيّما علي الأكبر الذي جعل نهار الأعداء ليلا مظلما بشجاعته، ويتحدّث في فصله اللاحق عن رباطة جأش الإمام الحسين رغم قلة العدد وانعدام الناصر، وهنا يتوجّه نعيم إلى الله ليعين الإمام على شدّته، ووحدته أمام أعدائه بكلام شاعري عذب ومؤلم، ثم يأتي الفصلان السابع عشر والثامن عشر ليشكّلا ذروة الملحمة حيث سيفارق الحسين أهل بيته وحرمه، ويتوجه إلى أرض المعركة التي أحالها بحرا من الدم رغم جراحه التي بلغت سبعين جرحا، وذلك ما أقعده عن قتال أعدائه حتى مات مذبوحا شهيدا:

- انهمرت السهام عليه كالمطر

- كانوا يرمونه من بعيد، لأنهم لا يتجرّؤون على الاقتراب منه.

وفي ابتداء الفصل التاسع عشر يشير نعيم إلى انتشار خبر فاجعة كربلاء بكلّ أرجاء العالم، وما ترك ذلك من أثر مأساوي على الجميع:

- طار الخبر بسرعة ليعمّ كلّ أرجاء الأرض

كأنّه على جناح طير، فعلم الجميع وبكت كل الإنسانيّة بحرقة! ثم يكتمل هذا الفصل بدخول أهل بيت الحسين سبايا على الكوفة وما حدث لهم من الظلم والقهر والإذلال الذي لا ينسجم ومنزلتهم، لكنه في الفصلين اللاحقين، يخرج عن إطار واقعة الطف ليتحدّث عن بقية الأئمة حتى نهاية العصر الأموي، أما في الفصلين الثاني والعشرين والثالث والعشرين فيتحدّث عن سقوط دولة بني أميّة بفعل تدافع الجيوش القادمة من الشرق تحت شعار الدعوة لعلي ولأولاده، وفي الفصل الرابع والعشرين يتناول نعيم مسألة التفرّد بالسلطة والاستئثار بها عند بني العباس الذين تخلّصوا من الأئمة واحدا بعد الآخر إمّا بالسم أو بالسجن، في حين يأتي الفصل الأخير بمثابة الضربة التي يحاول من خلالها نعيم أن يصل إلى مضمون إنساني يربط بين هموم الألبانيين البكتاش كشعب له خصوصيّة حضارية ودينية معروفة، إذ أراد نعيم أن يصل إلى إمكانيّة إشاعة المحبة بين الناس على اختلاف ألوانهم من خلال قدرتهم على حب الرموز الدينيّة الإنسانيّة كالحسين (ع) أي أن شاعر الألبان أراد أن يطرح هموم الألبانيين من منطق ديني لا يرى على ضوئه أي تعارض في جوهر الدين بين حبّ بني الإنسان لبعضهم البعض وبين حبّ الألبانيين لأنفسهم من خلال دعوة الشاعر إلى تقديس لغته الألبانيّة التي حاولت الدولة العثمانيّة محوها وطمسها بكلّ الوسائل، لذلك يقول:

- يا الله لأجل كربلاء، لأجل الحسن والحسين

- لأجل الأئمة الاثني عشر الذين عانوا ما عانوه في الحياة

- لا تدع ألبانيا تسقط أو تُمزّق

- بل لتبقى خالدة، وليكن لها ما تريد

- ليبق الألباني بطلاً كما كان، ليحبّ ألبانيا

- ليموت في سبيل وطنه، كما مات المختار في سبيل الحسين!

ملحقية التعاون والنشاط الثقافي الفرنسي:

العراق مهد الحضارات وهو أرث حضاري يخص العالم أجمع

حوار: فيصل غازي - صباح الطلقاني

على الرغم من ان النظام التعليمي في العراق يعتمد اعتمادا كبيرا على النظام التعليمي الانجليزي فان تعلم اللغة الفرنسية لا يزال حلما يراود العديد من العراقيين•

ويعد المركز الثقافي الفرنسي في السفارة الفرنسية ببغداد، المركز الاجنبي الوحيد الذي يفتح ابوابه على مدار السنة ويقدم دروسا مكثفة في اللغة الفرنسية للكبار واليافعين والمستويات كافة من المبتدئين حتى المراحل المتقدمة، وبأسعار تقل كثيرا مقارنة مع دول الجوار.

مقر السفارة الفرنسية في العراق

ولمعرفة المزيد عن الملحقية الثقافية الفرنسية في بغداد أعدت مجلة (الروضة الحسينية) حوار مع السيدة راضية اودجاني مستشارة النشاط والتعاون الثقافي ومديرة المعهد الثقافي الفرنسي بالعراق، الجزائرية الأصل الفرنسية الجنسية من مدينة ليل والحاصلة على شهادات في العلاقات الدولية والعلوم السياسية والتاريخ.

الروضة الحسينية: يبدو أن فرنسا قد حافظت على علاقات ثقافية وتعامل متوازن مع العراق في معظم الحقب الماضية. ما هي المعايير التي تعتمدها فرنسا في سبيل الحفاظ على هذه العلاقات؟

راضية اودجاني: فيما يتعلق بالجانب الثقافي الذي يتعلق بمهامي فانه من الواضح بأن العراق هو مهد الحضارات كما هو رمز للارث الحضاري الذي يخص العالم بأجمعه، فبالتأكيد نحن نعمل بكل جهد من اجل توطيد العلاقات التي تربط بين فرنسا والعراق، وهذا يحتم علينا ان نرعى هذه العلاقات الطبيعية بين البلدين لأن البلدين كليهما يرعيان الثقافة ويؤكدان عليها كما ان فرنسا تعطي أولويات كبيرة و تدعم الاهتمام بالمواقع الاثرية بشكل عام والعراق يمتلك الكثير من المواقع الأثرية مثل بابل وأور مرورا ببغداد وغيرها من المواقع الاثارية الاخرى...

الروضة الحسينية: ما هي أهم محطات العلاقات الثقافية بين فرنسا والعراق؟

راضية اودجاني: لدينا مع العراق مستويات مختلفة من التعاون وفي الحقيقة تمر الكثير من الانشطة الثقافية الى العراق عن طريق المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد، والمعهد الثقافي الفرنسي في اربيل ونركز من الناحية الثقافية على

تشجيع وترويج الفنانين العراقيين سواء كانوا رسامين أو ممثلي مسرح وغيرهم على كل الاتجاهات، كما يعد المعهد الثقافي الفرنسي من بين المراكز الدولية الوحيدة المفتوحة في بغداد في المنطقة الحمراء، وبالرغم من الصعوبات التي مرّ بها هذا المعهد فهو بقي فاتحاً أبوابه أمام الجميع، كما نولي أهمية كبيرة الى التعليم لأنه اليوم لا تستطيع ان تنشر ثقافة دون ان تنشر تعليم، واليوم نحن نعمل مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق على الزمالات الدراسية والبعثات الى فرنسا، وهذا يسمح بسفر طلاب العراق الى فرنسا ومن أجل تشجيع الثقافة بين البلدين وإعطاء الطلبة العراقيين فرصة للاطلاع على ثقافة الفرنسيين، ونحن نشد على عمل الاعلام الدولي الذي ينشر مبادئ التسامح والمصالحة والتعاون والانفتاح.

الروضة الحسينية: ما هو عمل المعهد الثقافي الفرنسية وكيف له أن يزيد من التبادل الثقافي بين الشعوب؟

راضية اودجاني: يعد معهد الثقافة الفرنسي مركزا مهما بمساحة ٢٠٠٠ متر مربع في شارع ابو نؤاس ويطلّ على نهر دجلة، ويعتمد المعهد على توظيف عشرين عراقي من ذوي الكفاءات العلمية، وهذا الفريق هو الذي يعمل على تحريك وتنشيط المعهد، وفي المعهد صفوف تقوم بطرح الدروس، ويحتوي المعهد على مسرح لعرض المسرحيات والسينما والموسيقى ولدينا صالات عرض للمعارض والرسوم والنحت يشارك فيها كبار الفنانين والرسامين والنحاتين من مختلف أنحاء العراق. وأجرينا عرضين مسرحيين في المعهد الثقافي الفرنسي وكان من ضمن العاملين الفنانة والمخرجة عواطف نعيم في عمل مسرحي اسمه (الشرفة) ولدينا مجموعة أخرى تدعى (ابولو) الذين سيمثلون مسرحية (كالي□ولا)، ويعمل المعهد على اقامة أمسية شعرية بالاتفاق مع دار الشعر العراقي، وعملنا عروضا بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة من اجل تقديم لوحات فنية تشجع على السلام والوئام، وقدمنا في مناسبة اليوم العالمي للمرأة في يوم الثامن من شهر اذار عروضا شارك فيها العديد من النساء لتقديم نماذج من الحرف العراقية، ولدينا برامج مع المجتمع المدني العراقي والصحفيين العراقيين في ما يخص نشر الديمقراطية في المجتمع العراقي، وأرسلنا مجموعة من الصحفيين الى قناة (فرانس ٢٤) من اجل عمل دورة تدريبية هناك، واقترح احد الصحفيين العائدين من فرنسا ان يعطي ما اكتسبه من الدورة الى الصحفيين العراقيين في المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد وتمت الموافق على طلبه.

الروضة الحسينية: كيف يمكن أن نصنع ثقافة متوازنة داخلية وخارجية في ظل الأوضاع غير المستقرة؟

راضية اودجاني: في الحقيقة نحن نعاني من العزلة بسبب الدواعي الامنية وهذا يحد كثيرا من التواصل مع الشعب العراقي بصورة مستمرة.. أنا أتمنى أن تكون الاوضاع الامنية بشكل افضل من اجل ان نتمكن من العمل بشكل افضل في العراق، فهذه الظروف تجعل التعاون صعبا الى حد ما، حيث يتعذر علينا في الوقت الحاضر أن نستقدم فنانين ورسامين ونحاتين ومسرحيين وسينمائيين الى العراق، ومع ذلك نحن نعتمد بصورة كبيرة في التواصل مع الشعب العراقي من خلال المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد، وهذا يخلق نافذة جيدة نتمنى تطويرها مع تحسن الظروف مستقبلاً.

الروضة الحسينية: لو كان الوضع الأمني في العراق مستقرا ماذا يمكن ان يقدم الملحق الثقافي الفرنسي الى العراق؟

راضية اودجاني: "لو كان الوضع الامني يسمح لفتحنا فروعا كبيرة للمعهد الثقافي الفرنسي في مختلف محافظات العراق، واستقدمنا العديد من الشخصيات من اجل عمل المعارض والمؤتمرات المهمة في العراق واستقدمنا الباحثين في المواقع الاثرية من اجل استئناف ما كانت فرنسا تعمل فيه سابقاً" والآن لدينا في اربيل المركز الفرنسي للشرق الادنى وهو يعمل على هكذا انشطة ونحن مستعدون لتقديم كل ما يحتاجه الشعب العراقي من تعاون.

الروضة الحسينية: كلمة يحب جنابكم ان يوجهها الى الفنانين والشعراء والمثقفين العراقيين؟

راضية اودجاني: انا ادعو الفنانين العراقيين بان يعبّروا عن انفسهم بأفضل طريقة ويحاولوا تجاوز العراقيل والعقبات الحالية لأن العراق مليء بالقدرات والمواهب العراقية الكبيرة" وهذه المواهب تظهر حين يسافر الفنان العراقي الى الخارج حيث يثبت جدارته على جميع الاصعدة الدولية وأنا اقول لهم "عليكم ان تعبروا عن انفسكم وقدراتكم الكبيرة جداً داخل البلاد وتكونوا المثل الاعلى للتسامح والحب والمصالحة لان كل هذه الاشياء لا يمكن ان تعبر عن نفسها ولا يمكن ان تنفذ الى مكونات الشعب العراقي الا عن طريق المثقفين العراقيين".

الروضة الحسينية: من خلال اطلاعكم على اصدارات الاعلام الدولي في العتبة الحسينية، هل تلمسون ما تحتويه من مواضيع منوعة تعكس تاريخ وحضارة العراق الاسلامية مفيدة للناطقين باللغة الفرنسية؟

راضية اودجاني: بالتأكيد انه مثل هذه المنشورات والمجلات تجذب القارئ باللغة الفرنسية وخصوصاً ان الفرنسيين بشكل عام يعتبرون ان اغلب الثقافة تأتي اليهم من المغرب العربي لكن المغرب العربي لا يمثل العالم الاسلامي بأسره، وهذا يجعل لمجلة كمجلة النهضة الحسينية باللغة الفرنسية صدى وانتشارا واسعا في فرنسا.

نعتمد بصورة كبيرة في التواصل مع الشعب العراقي من خلال المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد، وهذا يخلق نافذة جيدة نتمنى تطويرها مع تحسن الظروف مستقبلاً

ولقد كرّمنا بني آدم

تدور المشكلة الاخلاقية حول محورين .. الاول هو حقيقة القيم الاخلاقية والمحور الثاني هو المعيار الذي يحدد الفعل الاخلاقي ، وبالنسبة للمحور الاول فينقسم الفلاسفة فيه الى من يذهب الى ثبات القيم أي انها تمثل حقائق ثابتة في ذاتها ومن ذهب الى نسبية القيم وانها متغيرة تتحدد من خلال الظرف الاجتماعي والثقافي للجماعات البشرية .

■ صلاح مهدي

إن مذهب الثبات حين جعل للفعل مثالا اخلاقيا مجردا حسنا في ذاته يستمد منه ذلك الفعل اخلاقيته فقد جعل المعيار من خارج النوع الانساني وبذلك لايمكن ان يتفق عليه الناس ، وأما مذهب النسبية فقد جعل الناس خارج المعيار الاخلاقي فلايمكن بذلك أن يجمعهم معيار واحد ، لهذا يجب أن يكون المعيار من داخل النوع الانساني في وعيه وشعوره وتكوينه المادي

وإني أظن أن ذلك المعيار هو تكريم الله للانسان (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) الاسراء اية ٧٠ ،

وسواء آمن الانسان بالله أم لم يؤمن فلامحيص من ان يقر بتميزه عن الحيوان وغيره .. وإني ارى ذلك التكريم للانسان على نحوين في نفسه وفي علاقته بالاخرين ، فليس في الناس من يقبل ان يعيش في اسطبل كالخيل او يسرح كقطعان حمير الوحش في افريقيا ، كما لايمكن ان نقول أن مفهوم الاخوة في ابناء الانسان لايختلف عن مفهومها في ابناء الحيوان أو ان مجتمع الانسان كمجتمع النحل ومهما سعت الفلسفات العبثية ان تجر الانسان عن ذلك التكريم فسيبقى الفيلسوف العبثي إنما يقرر افكاره بوعيه المتسامي وحرصه على العيش وفق الصورة الصحيحة من وجهة نظره .. إن هذا التكريم في طبع الانسان وفي ذاته ويمكننا ان نجعله حكما أمينا على افعالنا ، والناس جميعا يتفقون على مايصدر عنه فإذا ما اختلفوا فإن مرد ذلك الى رين على الفطرة والطبيعة بفعل عوامل من خارج الانسان ..فمثلا صفة العري التي تحاول اتجاهات كثيرة أن تجعله سلوكا يمكن ان يتسالم عليه الناس وان يساير الذوق الانساني الذي هو في حقيقته ـ بنظرهم ـ مفهوم متغير ، ورغم اني في هذا اجد نفسي مكابرا اذا قلت ان المرأة الفرنسية تشعر بتأثم أو غضاضة في نفسها وهي تجوب شوارع باريس عارية تماما ولكن .. هل يمكن لهذه المرأة ان تتصور الرئيس الفرنسي يظهر على شاشات التلفاز في خطاب رسمي أو يحضر مؤتمرا دوليا وهو عار تماما ؟ .. لماذا ؟

انها ستضطر الى استخدام مفهوم العيب الذي إنما ظهرت هي عارية اعتمادا على امكانية إلغاء مفهوم كهذا ، والقتل الذي طالما يطالعنا كسنة في تاريخ مجتمعات كثيرة حتى لنرى ابناءها يتجاوزون النظر اليه كفعل طبيعي الى التفاخر واعتبار القدرة على القتل ميزة في الانسان ، ولعل في المجتمع الجاهلي قبل الاسلام نموذجا مثاليا على ذلك ، ولكن قيمة القتل في المجتمع الجاهلي انما جاءت من الظرف الجغرافي حيث شحة الكلأ والماء الذي ولّد الصراع عليهما ثم اتصف الصراع بصفة الشرعية في وعي ذلك المجتمع وصولا الى جعل القدرة على القتل ميزة ومفخرة . ولربما قال قائل أليس هذا دليلا على ان القيمة الاخلاقية إنما تنشأ عن هذا الطريق ، وهنا اسأل أننا لو وضعنا عددا من الاشخاص في سجن وقدمنا لهم القليل من الطعام وأدى ذلك الى التقاتل بينهم ثم شعر المتوفق فيهم بسرور ونشوة فهل يحق لنا أن نسمي هذا السرور قيمة أخلاقية ؟!

وفي هذا المعيار يمكننا أن نتغلب على المشكلة التي تواجهنا في مذهب الثبات والواجب والتي تتمثل باننا نضطر مثلا ان نكذب لندفع الضرر فتنجم المشكلة المنطقية في أن الكذب قبيح بذاته فلا يمكن ان يكون حسنا وقبيحا في ذات الوقت ، حيث أن الكذب في حالة دفع الضرر لا يأباه معيار التكريم علاوة على مانجده في دفع الضرر من قبول في هذا المعيار ، كما وأنه ـ المعيار ـ قادر على أن يحدد صحة القضية الاخلاقية معرفيا ، فقضية السماء تمطر والتي نتبيّن صحتها من الطبيعة اذا كانت تمطر بالفعل ، فقضية الغش خطأ نتبين صحتها في أن معيار التكريم لايقبل بصفة الغش، وربما اعتمد الكثيرون على مشاعرهم في

تحديد الفعل الاخلاقي وبما يعبر عنه فلسفيا بالمذهب الانفعالي الذي تواجهه مشكلة اختلاف المشاعر حول فعل ما فربما كان فعل ما مقبولا مستساغا عند بعض الناس ومدعاة للنفور والاشمئزاز عند آخرين ، ولكني أجد هذا الاختلاف دليلا على صحة معياري حين قلت عنه أنه في طبيعة الانسان وفي ذاته ويتسالم عليه الناس حيث ان اختلاف المشاعر ليس متكافئا بين الطرفين وكمثال يوضح ذلك ، الشذوذ الجنسي الذي نجده مقززا عند بعض وغير مقزز عند بعض آخر ولكننا لن نجد من يختلف شعوريا حول الفعل المقابل للشذوذ الجنسي وهو الجنس بين الرجل والمرأة لاسيما في إطار الزواج ، فإذا كانت ثمة عوامل خارجة عن الانسان هي التي دفعت من ينفر من الشذوذ الجنسي الى النفور وليس ذلك في طبعه فلماذا لا تفعل تلك العوامل فعلها في دفع من يستسيغ الشذوذ الجنسي الى النفور من الجنس بين الرجل والمرأة ؟!

وبالنسبة الى فعل له حضوره المهم لاسيما في العالم الغربي وهو الجنس خارج إطار الزواج وما يتسالم عليه الاعم الاغلب في الغرب من إباحته وشرعيته وقد فعل ذلك بعد أن جر عقد الزواج الذي يبيح الفعل الجنسي الى بعد ديني محض والدين من المفاهيم الميتافيزيقية التي تواطأ الغربيون على تهميشها ، إن معيار التكريم لايقتصر على الجانب المعنوي والتسامي الذي نشعر به في علاقاتنا البشرية وفي نظرة الانسان لنفسه وإنما يمتد الى جانب مادي ملموس يتمثل بالعمران والانظمة الاجتماعية التي لاينكرها غير المجنون كشاهد على تفوق الانسان على الحيوان (وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ) ، فكل ما ينجم عنه ضرر فيها سينكره الجانب المادي من التكريم ، فنحن نلمس أنّا وجهنا نظرنا في مجتمعات الغرب آثار الضرر الناجم عن الانفلات الجنسي من اضرار صحية وكوارث اجتماعية متمثلة بحالات الاغتصاب والتحلل الاسري الذي يعد منجما نشطا لتوليد المنحرفين وارباب الجريمة الى غير ذلك ، ومهما حاول الغرب أن يهوّن الاحصائيات التي تبين أرقامها مستوى الواقع الذي يعيشه أو يلجأ الى التشبث بما هو موجود من حالات كهذه في المجتمعات الشرقية وكأن هذه المجتمعات هي الممثل الحقيقي للاسلام او ان الله قال في كتابه انما يريد الله ان يذهب عن المجتمعات الشرقية الرجس ويطهرها تطهيرها ، مهما حاول الغرب ومريدوه فلن يغيروا شيئا من الحقيقة الثابتة من ان الاباحية والجنس خارج الزواج هو السبب الاساس في ذلك الخطر وأن الحفاظ على الاسرة بعامله الاساس وهو الامتناع عن الجنس خارج اطار الزواج يمثل الوقاية الحتمية منها .

وتبقى مشكلة العلاقة بين الدين والاخلاق .. والمشكلة المعروفة (هل الدين يؤمر بما هو أخلاقي أم ان الفعل اخلاقي لان الدين يؤمر به)؟

أظن المشكلة تنجم عن فهم خاطئ لعبارة (أن هذا الفعل اخلاقي لان الدين يأمر به) إن العلة هنا ليست ذاتية والدين ليس ملاكا لاخلاقية الفعل .. بل إنه كاشف عنه .. تماما كقولنا (ان هذا الدواء يشفي لان الطبيب امر به) ولاشك ان امر الطبيب لم ينجم عن رغبة في نفس الطبيب بل من جراء تشخيصه لواقع خارج عنه .. حيث إننا نتفق على اخلاقية مايأمر به الدين كبر الوالدين ومساعدة الاخرين وإذا ما أمر الدين بفعل لا نتبين اساسه الاخلاقي فذلك لقصور في ادراكنا واذا صدر عن الدين مايتنافى مع مسلمات المبدء الاخلاقي فإن الامر لم يصدر عن الدين بل عن رجل الدين المنحرف .

• صباح الطالقاني

إرهاصة قلم

ديمقراطية أم فوضى؟

لعل المحاصصة هي أول ما تعلّمناه في صفوف الدراسة الابتدائية وبالذات في درس الرياضيات، ومرَّ بعضنا بالمحاصصة من خلال ممارسة الأعمال الحرة او التجارة والتشارك مع آخرين.

هذا المصطلح عاد بقوة في عراق ما بعد التغيير عام ٢٠٠٣ تعبيراً عن نية التشارك في بناء الدولة الجديدة من قبل الجهات الرئيسية التي تمثل مكونات الشعب العراقي، وربما كانت المحاصصة ضرورية في مرحلة تأسيس العملية الديمقراطية من ناحية توزيع المناصب على ممثلي الشعب كلٌ حسب ثقله الاجتماعي تمهيدا لإشاعة روح الثقة والتعايش السلمي بين أطياف العراقيين. لكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة اليوم هو هل ان المحاصصة وأوجهها الأخرى المتمثلة بمصطلحات الشراكة والوحدة الوطنية تنفع في ظل انعدام الثقة بين السياسيين؟ أم ان هذه المفاهيم تحولت الى أداة ابتزاز لقضم حقوق اضافية لكل من هذه المكونات تحت شعارات المواطنة وحقوق الانسان؟

في نظرة أولية الى حكومة المحاصصة نرى انها قد شهدت تبعية أعضاء الحكومة الى كتلهم السياسية التي غالبا ما بادرت لفرض سياسات تتقاطع مع النهج الحكومي المتبع من جهة وعدم الاهتمام بإقرار القوانين المهمة من جهة ثانية، وبالتالي مرّت أعوام طويلة لم يكن فيها واضحا سوى التسقيط والاتهام المتبادل وشلل أطراف الدولة وعجزها عن اتمام البناء والتطوير.

من هنا فان حكومة الأغلبية السياسية-وليست الطائفية- قد أصبحت ضرورية لوقف التشرذم السياسي الذي أنتجه نظام المحاصصة، فليس هناك دولة في العالم تتمتع فيها كُتل بالامتيازات والمكاسب والمناصب وفي نفس الوقت تمارس دور المعارضة بأسلوب التسقيط والاتهامات وعرقلة اقرار القوانين وتنفيذها!

بل ان ديمقراطيتنا الفتيّة هذه قد تحولت الى فوضى عارمة بحيث ان الكتل السياسية المشاركة في القرار التشريعي والتنفيذي أخذت تناقض نفسها بنفسها فتقول ان البرلمان عاجز والحكومة غير صالحة فيما تمثل هذه الكتل الوجه التام والكامل لهذه المؤسسات...

المسرح الحسيني

مسرح أحزان السماء أنموذجاً

قبل اربعة أعوام في شارع قبلة الامام الحسين عليه السلام تم عرض اول عمل فني تراجيدي بسيط في مسرح احزان السماء، من قبل رابطة سليب الروح المسرحية، التي بيّنت الكثير من احداث واقعة الطف الاليمة للمشاهد وتجسدت هذه الاعمال في مسرحيات متعددة، فضلا عن كونها فكرة فريدة من نوعها تقدم بصيغه اكاديمية وسهلة الفهم، بالنسبة الى المتلقي بكل المستويات.

تقرير: فيصل غازي

عدسة: واثق الخزاعي

ولبيان هذه الاعمال الفنية ومدى تأثيرها على المتلقي بالمسرح الحسيني فكانت الانطلاقة مع السيد حامد ابو الذي قال" يتكون كادر المسرح من مختلف الشهادات أضاف الغالبي" ويبلغ عدد الممثلين مع الكومبارس المسرحيات نعمل على نشر فكر نبينا محمد وآل بيته المؤثرات الصوتية ومن خلال تأثير الإنارة ودور الممثل، لأنه يوصل الفكرة الى المتلقي كما يريد وهو بهذا ينافس يقدم صورة وصوت للحدث من خلال وصف الحركات وختم الغالبي" أرى ما رآه الاديب الشاعر رضا الخفاجي ضالتنا.. نستطيع أن نقدم إلى جانب الملحمة الحسينية المجتمع على مواجهة الأزمات والمحن والعبور إلى الضفة النهج المبارك... كذلك نستطيع أن نقدم أعمالاً معاصرة أهدافنا المشروعة في إقامة مجتمع العدالة الاجتماعية

مدى تأثير المسرح في المجتمع

المؤلف المسرحي ومسؤول المؤثرات الصوتية الأستاذ رافد ان نقدم مشاهد من ثورة الامام الحسين عليه السلام في العمل يصف احداث العاشر من ليلة المحرم، والعمل الثاني بقى الامام الحسين عليه السلام وحيداً الى استشهاده (زينب عليها السلام وركب الثائرين) ويبدأ هذا العمل الماضي قدمنا عمل سفير المنايا الخاص بقضية مسلم

حرصت مجلة الروضة الحسينية على تعريف القارئ باقر الغالبي مخرج المسرح الحسيني في رابطة سليب الروح والأعمار".

حوالي ٣٠ فرداً حسب العمل الذي يقدم، ومن خلال هذه عليهم السلام حيث بدأ المسرح ينقل صورة حية من خلال وكان هذا له رجع صدى كبير وتأثير سحري على المتلقي منبر الخطابة الذين يمتلك الصوت فقط، اما المسرح فهو والأحداث التي جرت في ليلة العاشر من محرم عام ٦١هـ".

حين قال" بالمسرح الحسيني- تحديداً- نستطيع أن نجد الخالدة ومعانيها ودلالاتها الإنسانية والفكرية التي تساعد الأخرى بكل عزم وثقة، عندما يتوفر الإيمان الحقيقي بهذا تستند إلى مبادئ المدرسة الحسينية وصولاً إلى تحقيق والمساواة الإنسانية".

قال" انطلق المسرح من مدى تأثيره في المجتمعات وارتأينا مسرحيات وأعمال متعددة منها (خطى الى الجنة) وهذا هو (انين النحور) ويصف آخر ساعات يوم عاشوراء عندما ومن ثم سبي أهل بيته عليهم السلام، والعمل الثالث هو من سير الضعن (القافلة) من الشام الى كربلاء، وفي العام ابن عقيل عليهما السلام.

المثقف وفهم الدين

الجميع يتفق، مثقفو البلدان العربية والمسلمة والمستشرقون، ان المسلمين هم من صاغوا الحضارة العالمية طيلة قرون عديدة في ظل ازدهارهم.

وحين اقول (المسلمين) فان ذلك يعني جميع المسلمين، المؤمنين والمتدينين ومن هم بين الفئتين، وان تلك الحضارة التي سادت ثم بادت، تقوم على مرجعية يمثل الدين فيها الركن الاساسي، مع فهم المسلمين لهذا الدين، مضافا اليه سلوك المتدينين به.

■ حيدر الجراح

الدين في قمة ازدهار تلك الحضارة، كان القوة الدافعة والرافعة لفعل المسلمين واسهامهم في البناء الحضاري، وسلوك المتدينين الايجابي منه والسلبي ترافق مع تلك الرافعة، تبعا لفهم كل واحد منهم، وظيفة الدين ومهامه في الحياة.

كل زمن يفرض تحديات جديدة على المجتمعات، منها ماتستطيع ان تتواكب معه وترافقه في مسيره، ومنها ماتعجز عن تلك المواكبة، وتتأخر عنه.

كل مجتمع من تلك المجتمعات، لها اسبابها ومعوقاتها، التي تقف حائلا امام زمن التقدم والمسير الى الامام.

وهي اسباب عديدة ومتنوعة، منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهي باجتماعها، او بعضا منها تشكل عائقا امام الزمن وتحدياته، حيث لاتستجيب لها بالسرعة المطلوبة، ولا تتمكن من اجتراح الحلول لها، لعجز في التشخيص، أو تاخر في العلاج.

كل مشكلة تحتاج الى وعي بها ومعرفتها قبل التمكن من حلها، مقابل وعي متوهم بالمشكلة يزيدها تجذيرا ولا يساعد في الحل.

الوعي، ووهم الوعي، الاول ينطلق من لحظة التأسيس الاولى، وإمكانية الاستئناف، من خلال العودة الى نفس الرافعة وهي الدين، الذي هو هوية الامة، والقادر على إعادة البناء الذي ساد ثم باد، ووهم الوعي ينطلق من لحظة الفوات التاريخي، وان اعادة البناء لا يمكن ان تقوم على تلك الرافعة، لانها سبب التراجع والاندحار والسقوط.

وهذا الوهم ينطلق في تشخيصه للمشكلة، من مقارنات لتجارب اخرى وهي التجربة الغربية (الامريكية – الاوربية) جغرافية وحضارة، ويحاول استعارة نفس الادوات التي ساعدت على نهوض بلدان تلك التجارب وتطبيقها على جغرافية التاسيس الاول بعد إزاحة الرافع والدافع من حياة الناس.

الوعي المتوهم، يتناسى تلك اللحظة التي قام فيها الدين بإنجاز شرطه الحضاري، احترام العلم والعقل والابداع والتجديد، وهو شرط قائم وله القدرة على الانجاز مرة اخرى، لكن المختلف هذه المرة، هو طغيان سلوك المتدينين على فهمهم للدين.

الوعي المتوهم (قيد خطواتنا على طريق التقدم، وتوهمنا ان ثمة تناقضا بين ان يكون الانسان مسلما بعقيدته الدينية، وان يكون في الوقت نفسه ساعيا الى مايسعى اليه اهل الغرب، من ايجاد لعلم جديد، ثم اقامة حضارة جديدة على اساس ذلك العلم الجديد. وقد كاد الامر يكون كذلك، لو ان اسلامنا لم يجعل العلم وتطبيقه ركنا اساسيا في بنائه). كما يذهب الى ذلك الدكتور زكي نجيب محمود في كتابه (رؤية اسلامية).

وما جعلنا نعيش زمن الفوات التاريخي والحاضر والمستقبل، والذي انتهى بنا الى (موقف المتسول المحروم في دنيا العلم والصناعات، ليس هو اسلامنا، بل هو اننا قد اخطأنا منزلة العلم باسرار الكون، والانتفاع بذلك العلم في الحياة العملية). المصدر السابق نفسه.

الوعي، والوعي المتوهم بالمشاكل والتعبير عنها، هي المساحة التي يشتغل عليها المثقفون، والذين تتعدد تعريفاتهم تبعا لمدارس ومناهج البحث الاجتماعي المعنية بالمثقف ودوره في المجتمع، وصفاته التي يتوفر عليها. فالمثقف حسب تعبير ماكس فيبر: هو شخص تمكنه قدراته ومواهبه الخاصة من النفاذ الى منجزات ذات قيمة ثقافية.

والمثقف كما يعرّفه روبرت ميشيل: هو شخص يمتلك المعرفة، وعلى اساس هذه المعرفة الموضوعية وتاملاته الذاتية يصوغ احكامه عن الواقع، دون ان يستمد هذه الاحكام مباشرة او بالضرورة من خبراته الحسية.

ويعرّفه تالكوت بارسونز بانه: كل متخصص في امور الثقافة، ويضع اعتباراتها فوق الاعتبارات الاجتماعية اليومية المعتادة.

اما ادوارد شيلز فيعرّف المثقف بانه: ذلك الشخص من بين قطاعات المتعلمين، الذي له طموحات سياسية، اما مباشرة بالسعي لكي يصبح حاكما لمجتمعه، او غير مباشرة بالسعي الى صياغة ضمير مجتمعه والتاثير في السلطة السياسية في اتخاذ القرارات الكبرى. (ازمة المثقفين العرب، دراسة تحليلية / عاطف عضيبات، ورقة قدمت الى ندوة: الانتلجنسيا العربية، منشورات المكتبة العربية، تونس ١٩٨٧).

في العقود الثلاثة الاخيرة من القرن العشرين، تواجهت فرضيتان، كما يذهب الى ذلك اوليفييه روا في كتابه الجهل المقدس، إحداهما ترى في العلمنة سيرورة محتمة، هي شرط للحداثة ونتيجة لها في آن، والاخرى تسجل او تحيّي عودة الديني، مدركة إما على انها احتجاج على حداثة مستلبة أو وهمية، واما كشكل مختلف للدخول في الحداثة. وهذا الجدل ليس جدلا فكريا صرفا: فهو في فرنسا في صلب النزاع حول اللائيكية. (هي مفهوم يعبر عن فصل الدين عن شؤون الحكومة والدولة وكذلك عدم تدخل الحكومة في الشئون الدينية، وهي إذن حالة قانونية تهم الدولة وهي مبنية على الصراع،أما العلمنة فحركة داخلية عفوية تاريخية تهم المجتمع) هل ينبغي فرض اللائيكية في مقابل الديني، وعلى حساب الحرية الفردية اذا اقتضى الامر، ام ان التجديد الديني ماهو الا انعكاس للتنوع، وللغنى وللحرية الانسانية؟

والحال ان هذا الجدل ينطوي على سوء فهم كبير: فالعلمنة لم تُزل الديني. وقد عملت العلمنة عملها في الواقع: فما نشهده انما هو اعادة صياغة مناضلة للديني في فضاء معلمن اعطى الديني استقلاله الذاتي وتاليا شروط توسعه. الوعي المتوهم، وهو يحاول تفسير مايعتقد انه عودة الدين الى مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية، والتي تعيد تشكيل الفضاء العمومي للمجتمعات المسلمة، وعودته كقابلية فاعلة، وكهوية متجددة، دخل الى مرحلة اخرى لاحقة على الوهم، وهي الاستغراب من هذه العودة، وخاصة من جهة اقترانها بالسياسة، اغفل الوعي المستغرب والمتغرب، لقطاعات كبيرة من المثقفين، حقائق كثيرة يمكن اختصارها على نحو الاجمال الى ثلاث:

١-احتلال الدين لموقع متميز في التكوين الثقافي للمجتمعات العربية والمسلمة.

٢-مركزية السياسة في جوهر الافكار والممارسات في الاسلام، لم تتوجد مع حركات الاسلام السياسي بل هي سابقة عليها.

٣-الاختلالات والارباك والازمات المجتمعية في السياسة والاجتماع والاقتصاد، كثيرا ماتتوجه الى استدعاء الدين في صراع الحركات مع النظم السياسية القائمة، تحسب على الدين كمعتقد، رغم تنوع اتجاهاتها في فهم الدين، ورغم تعدد انشقاقاتها، ووجود السلبيات الكثيرة فيها، وهي انشقاقات وسلبيات تجعل الوعي المتوهم والمستغرب والمتغرب، يميل باتجاه نقد الدين وتحميله كل اخفاقات المتدينين.

لاوجه للتماهي بين الاسلام والاسلام السياسي، كما يخلص عبد الاله بلقزيز في كتابه (الاسلام والسياسة، دور الحركة الاسلامية في صوغ المجال السياسي)، لان افتعال التماهي سيلقي تبعات هي: (تحميل الاسلام كعقيدة اوزار افعال غير راشدة قد تأتيها حركات الاسلام السياسي في غمرة انغماسها في معارك السلطة والسياسة - تحريف معنى الاسلام بتحويله من عقيدة جامعة الى ايديولوجيا سياسية لفريق منها، مع ما يستتبعه ذلك من تكريس للشقاق والفرقة والاستقطاب داخل الامة الواحدة التي صنعها الاسلام).

• ولاء الصفار

ولائيات

الإمام الحسين عليه السلام وقوانين القرآن الكريم

يولد الإنسان ومعه العديد من الغرائز والرغبات والحاجات التي يحاول إشباعها بشتى الطرق، بل تتنوع بمرور الزمن، باستثناء غريزة واحدة تصاحب الانسان منذ الولادة وحتى الممات تتمثل بغريزة (حب المال) لكونها من الغرائز التي يعتبرها الانسان مكملة له، وفيها يكمن سرّ بقائه ووجوده ومن خلالها يتخلص من النقص والمخاطر، إضافة الى انها وسيلة مهمة من وسائل الاشباع عن طريق توفير جميع ما يروم اقتناءه.

هذا الحب والتعلق وصفه القرآن الكريم في آيات متعددة من بينها (وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) وتبعتها آيات أخرى تحذر الانسان من اكتناز الاموال واعتبرته عملا يجلب سخط الله سبحانه وتعالى.

وفي مواطن أخرى امتدح القرآن الكريم الذين ينفقون الاموال ووعدهم بجنة عرضها السموات والأرض، محددا بذلك أبوابا متعددة للإنفاق منها (الواجب والمستحب)، الا ان حب الانسان للدنيا تجعله أحيانا يبتعد عن الالتزام بايفاء مابذمته من أموال وحاجات وغيرها.

وحظيت شواهد الامتناع والمحاذير التي نهى عنها القرآن الكريم باهتمام ومعالجة واسعة من قبل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) والعلماء والمفسرين وحتى الباحثين والمتخصصين في علم النفس والعلوم الحديثة، وتوصل الكثير منهم الى ملازمة تعلق الإنسان بالمال وحبه له بشكل يفوق تعلقه بجميع ما موجود على الأرض، حتى وصل الحال الى ان البعض يحبون أموالهم أكثر من أولادهم والدليل على ذلك قوله تعالى (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) اي ان القرآن الكريم قدم الأموال على الأولاد.

ولعلنا لو قارنا هذا التعلق وحب المال مع الإمام الحسين (عليه السلام) نجد ان جميع تلك القوانين والنظريات والبحوث تتوقف عن إيجاد تفسير منطقي له، فلو توقفنا عند ذكرى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) والتي تتجدد سنويا نجد ان العالم يقف منحنيا أمام هذا العطاء والكرم الذي يبذله محبو أهل البيت (عليهم السلام)، حيث يشهد العراق مائدة طعام يبلغ طولها أكثر من (٦٠٠كم) على مدار (٢٠) يوما متواصلة، عجزت عن تقدير ميزانيتها قوانين الإحصاء ونظريات الدخل والإنفاق العالمية.

ولقد أكد الكثير من أولئك الذين ينفقون الأموال في تلك المواسم بأنهم يقتطعون يوميا من قوت عوائلهم ليجمعوه وينفقوه في تلك المواسم بل إن العديد منهم اعتبر أن كل ما يردهم من أموال يقتسموه مع الإمام الحسين (عليه السلام) معتبريه شريكا لهم بجميع موارد دخلهم الخاصة... وهناك الكثير من الشواهد على ارض الواقع التي غيرت مسار تلك النظريات والقوانين التي عجزت عن تفسير هذا السر العظيم الذي يكمن في شخصية الإمام الحسين (عليه السلام).

حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

أنا أفصح العرب بيد أني من قريش

روايته وسنده ورأي العلماء فيه ودلالته

لا تخفى على المسلمين قيمة أحاديث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فأقواله مما يتعبده المسلمون كافة ، فحديث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مقدس ، وهو في القدسية كالقرآن الكريم ، ولكنه يأتي بالمرتبة الثانية بعده فيما يخص أصول التشريع ،وقد أمرنا الله تعالى بالأخذ عنه ، وهو لا ينطق عن الهوى ، لأنه وحي يوحى ، ولكن يجب علينا التحرز منه ، فقد وضع على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الكثير من الأحاديث ، فلم يسلم من الوضع في حين تكفل الله تعالى بحفظ كلامه المقدس ، ونهض رجال للتحقيق في أحاديثه صلّى الله عليه وآله وسلّم : سندها ، ومتنها ، ومناسبة صدورها منه حرصا منهم عليها ، لأنها صادرة عمن بعثه الله رحمة للعالمين ، ونحن أحوج إليها في أمور ديننا ودنيانا بعد كتاب الله تعالى .

د. حسن عبد المجيد عباس الشاعر

وقد كثر ورود حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر) . على ألسنة عوام الناس، وعلمائهم : المختصين في الحديث، والفقه، والسيرة، واللغة، والإعراب . ولكنه ورد بأوجه مختلفة . وثم من يشكك في سند هذا الحديث، فهو يذكر تارة في كتب غريب الحديث، ويذكر في كتب أخرى منكرا، وتستأنس به غيرها فتذكره في تبيان فصاحة رسول الله، أو رضاعته، أو نشأته . وكثر توجيه كلمة (بيد) في قوله صلّى الله عليه وآله وسلم من اللغويين، والنحويين، فمنهم من عدها بمعنى (غير) في الاستثناء المنقطع، ومنهم من عدها بمعنى (على أني)، وسيتم -بعون الله تعالى- الوصول إلى أقوى الروايات فيه، وسنده من خلال كتب الحديث، والفقه، والسيرة، والنظر في من نقلوه، والتحقق من صحته، وحجيته . والوصول إلى دلالته من خلال الاطلاع على كتب اللغة والنحو . والتقريب بين الآراء من أجل الوصول إلى رأي يحسم أوجه الخلاف في دلالته .

رواية الحديث وسنده ورأي العلماء فيه

وصل إلينا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم - موضوع البحث - بروايات متعددة، وفيما يأتي بيانها :

١- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، واسترضعت في بني سعد بن بكر))(١) .

٢- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، ونشأت في بني سعد وارتضعت من بني زهرة))(٢) .

٣- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((أنا سيد ولد آدم بيد أني من قريش، ونشأت في بني سعد وارتضعت من بني زهرة))(٣) .

٤- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر))(٤) . من دون ذكر : (وارتضعت من بني زهرة) .

٥- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((أنا أفصح العرب ميد أني من قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر))(٥) . وميد لغة في بيد(٦) .

٦- عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب أنا أعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر فأنى يأتيني اللحن))(٧) .

٦- عن محمد بن عمر أخبره زكريا بن يحيى بن يزيد السعدي عن أبيه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((أنا أعربكم أنا من قريش ولساني لسان بني سعد))(٨) .

٧- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((أنا أعربكم (أي أفصحكم عربية) أنا قرشي واسترضعت في بني سعد))(٩) . وأنه قال لأبي بكر بعد أعجب بفصاحته وأنه لم ير أفصح منه ((ما يمنعني وأنا من قريش وأرضعت من بني سعد))(١٠) .

٨- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((أنا أفصح العرب بيد أني من قريش))(١١) .

٩- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر، فأنى يأتيني اللحن))(١٢) .

١٠- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((أنا أفصح العرب والعجم))(١٣) .

١١- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((أنا أفصح العرب ولا فخر))(١٤) .

١٢- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((أنا أفصح من نطق بالضاد))(١٥) .

١٣- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((

أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش)) (١٦) .

١٤- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش، واسترضعت في بني سعد)) (١٧) .

١٥- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((الله أدبني، وأنا أفصح العرب ميد أني من قريش وربيت في الفخر من هوازن بني سعد بن بكر)) (١٨) . ثم قالوا له : ((يا رسول الله ما رأينا أفصح منك، قال : وما يمنعني وأنا أفصح العرب، وأنزل القرآن بلغتي وهي أفضل اللغات بيد أني ربيت في بني سعد بن بكر)) (١٩) .

وذكر العلماء فقهاء، ورجال سيرة، وحديث، ولغويين، ونحويين على حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم – موضوع البحث – فيما يخص سنده الآتي :

١- من رواه مرسلا عن زكريا بن يحيى بن يزيد السعدي، وهو ابن سعد (ت٢٣٠هـ) في طبقاته، ورواه الطبراني (ت٣٦٠هـ) عن أبي سعيد الخدري في معجمه .

٢- من ذكر أنه روي عن بعض الهاشميين، – الذي رفعه إلى رسول الله، من دون ذكر من يكون هذا الهاشمي – وهو العلامة محمد باقر المجلسي (ت١١٠٦هـ) في فقرة من الفقرات المختصة بفصاحته وبلاغته صلّى الله عليه وآله وسلّم أسماها (الاختصاص) في كتابه بحار الأنوار (٢٠) .

٣- من ذكر أنه أخبره بعض الشاميين بهذا الحديث ثم رواه في كتابه، وهو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ) (٢١) .

وكان رأيهم فيه مجتمعا في الآتي :

١- من استأنس بالحديث ورواه في كتابه أو استشهد به من دون ذكر سنده، وهو عنده حديث مقبول لا يتضاد مع العلم والعقل، ومن مال إلى هذا الموقف علماء كثيرون منهم ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، والجوهري (توفي في القرن الرابع الهجري)، والزمخشري، وابن مالك (ت٦٧٢هـ)، والعلامة المجلسي .

٢- من عده غريبا مؤسسا رأيه على ما ذكره أبو عبيد الهروي في كتاب غريب الحديث، ثم ذكر أنه لا يعلم إخراجه ولا إسناده، وهم الآلوسي (ت١٨٥٤م)، الذي قال : (وأجيب بأنه صلى الله عليه وسلم وإن كان في أقصى الغايات من الفصاحة ... إلا أن كلامه صلى الله عليه وسلم لا يشبه ما جاء به من القرآن، وكلام شخص واحد متشابه كما لا يخفى على ذوي الأذواق الواقفين على كلام البلغاء قديما وحديثا) (٢٢)، وقال ابن كثير (ت٧٤٤هـ) عن قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (أنا أفصح من نطق بالضاد) أنه لا أصل له (٢٣)، وقال الحلبي (ت١٠٤٤هـ) : (جمع لا أصل له ومعناه صحيح) (٢٤)، والعجلوني (ت١١٦٢هـ) (٢٥) .

٣-من أنكره ومنهم السيوطي (ت٩١١هـ)، ومنهم من عده موضوعا من لدن الأدباء الأغبياء، والقصاص السفهاء من أجل تغرير الناس، وجمع حطام الدنيا، وهو الصغاني (ت٦٥٠هـ) (٢٦) .

والملاحظ بعد عرض الروايات المتعددة في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم – موضوع البحث – أنها كلها وردت إلينا غير مسندة على الرغم من إسناده تارة إلى بعض الهاشميين أو بعض الشاميين من دون ذكر اسمه، وأن منها المنقوص فيه، ومنها المزيد عليه، وأنها متسالمة على فصاحة الرسول

كان الحديث برأيي في أوله موجزا، وربما زيد عليه لغايات يطلبها المتزيدون

(١) الفائق في غريب الحديث ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين : مقدمة المصنف ص٩ .(٢) اللمعة الدمشقية ، محمد بن جمال الدين العاملي : ١٦٥/٥ ، وجامع المقاصد في شرح القواعد ، الشيخ علي بن الحسين الكركي : ٢١٠/١٢ ، ومسالك الإفهام على تنقيح شرائع الإسلام ، زين الدين علي العاملي : الهامش ٢٤١/٧ . (٣)جامع المقاصد في شرح القواعد ، الشيخ علي بن الحسين الكركي : ٢١٠/١٢ .(٤)المعارف ، ابن قتيبة : ١٣٢ ، والشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي : ٨٠/١ ، وشرح المهذب ، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي : ٢٢٧/١٨ ، وسنن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، تح : الحاج الشيخ محمد هادي الفقهي : ١٠٦ .(٥) غريب الحديث ، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، مراقبة : د. محمد عبد المعيد خان : ١٤٠/١ ، وتاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تح : أحمد عبد الغفور عطار : (ميد) ٥٤١/٢ . (٦) ظ. تاج اللغة وصحاح العربية : (ميد) ٥٤١/٢ ، والفائق : ١٢٦/١ . (٧) المعجم الكبير ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تح : حمدي عبد المجيد السلفي : ٣٦/٦ ، والجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، السيوطي : ٤١١/١ رقم الحديث ٢٦٨٤ ، و كنز العمال في السنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري ، ضبطه وفسر غريبه : الشيخ بكري حياني ، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه : الشيخ صفوة السقا : ٤٠٢/١١ رقم الحديث ٣١٨٧٣(٨) طبقات ابن سعد : ١١٣/١ ، وكنز العمال : ٤٠٤/١١ رقم الحديث ٣١٨٨٤ .(٩) السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون ، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي : ١٤٧/١ .(١٠) المصدر نفسه .(١١) النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تح : محمد الطناحي ، وطاهر أحمد الزاوي : ١٧١/١ ، وشرح الرضي على الكافية ، تح : يوسف حسن عمر : ١٢٧/٢ ، ولسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري : (بيد) ٩٩/٣ ، وتفسير الآلوسي : ١١٩/١١ ، ومجمع البحرين ومطلع النيرين ، الشيخ فخر الدين الطريحي ، ترتيب : محمود عادل : (بيد) ٢٧٠/١ . (١٢) مجلة تراثنا ، العدد الثاني ، السنة الثالثة ١٤٠٨هـ : ٢٢٦ . (١٣) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، العلامة المجلسي : ١٧/ ١٥٨ ، وعوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ، الشيخ المحقق المتتبع محمد بن علي بن إبراهيم الإحسائي ، تح : الشيخ آقا مجتبى العراقي : ٢٥٠/٢ . (١٤) الاستغاثة ، أبو القاسم الكوفي علي بن أحمد : ٤٦/١ .(١٥) التفسير الكبير ، الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) : ٦٣/١ ، والسيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون : ٣٠/١ .

(١٦) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، تح : عبد الستار احمد فراج : ٢١/١ .

(١٧) شرح التسهيل ، ابن مالك ، تح : د. عبد الرحمن السيد ، د محمد بدوي المختون : ٣١٤/٢ . ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام ، تح : د. عبد اللطيف محمد الخطيب : ٢٠١/٢-٢٠٣ ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تح : أحمد شمس الدين : ٢٠٨/٢ .

(١٨) بحار الأنوار : ١٥٨/١٧ .

(١٩) المصدر نفسه .

(٢٠) بحار الأنوار : ١٥٨/١٧ .

(٢١) غريب الحديث : ١٤٠/١ .

(٢٢) تفسير الآلوسي : ١١٩/١١ .

(٢٣) تفسير القرآن العظيم : ٣٢/١ .

الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم بصرف النظر عن نشأته ورضاعته ؛ فما السبب وراء ذلك ؟

أقول : إن ورود هذا الحديث من دون إسناد، أو وروده مسندا إسنادا يشوبه الشك والريبة ليس دليلا على عدم نسبته إلى الرسول الأعظم، فقد يكون مشهورا، وقد تسالم الناس على نقله، وهو لا يخرج على العقل، وهناك أمر آخر، وهو أن متن الحديث لا يشتمل على أمور تخص المسلمين في شؤون دينهم ودنياهم كالمعاملات والعبادات، ولكن الأمر الذي يبعث على القلق، أن فصاحة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أمر مفروغ منه، قال أبو الليث السمرقندي (ت٣٧٣هـ) : (كان أفصح العرب وأنطقهم لسانا وأحضرهم جوابا كما وصف نفسه أنا أفصح العرب)(٢٧) . فلماذا تعددت كل هذه الروايات المعبرة عن ذلك ؟ ألحب المسلمين رسولهم الأعظم، أم لغاية أخرى مسيرة من لدن جماعة تطلب من خلال نشرها إطلاع الناس على أمر يجول في خلدها، ألا وهو فصاحة قريش، وافتخار قبيلة سعد بن بكر بأن رسول الله قد نشأ فيهم واسترضع . وقد ترجح في الجواب عن هذا السؤال كفة حب المسلمين رسولهم، وربما كان الحديث في أوله هو (أنا أفصح العرب)، أو (أنا أفصح العرب والعجم)، أو (أنا أفصح من نطق بالضاد)، وقد زيد عليه فيما بعد بحسب ما يهواه الراوي ويرتضيه .

دلالة الحديث

إن وقوف المطالع على هذا الحديث، والتأمل فيه يرشده بأنه يدلنا على فصاحة رسول الله التي لا يدانيها أحد، وأنها مستجلبة بحسبان أنه من قريش، التي نزل القرآن الكريم بلغتها ونشأ في قبيلة سعد ابن بكر، وهي إحدى خمس لغات من عليا هوازن التي اشتهرت بفصاحتها، ولغتها إحدى الحروف السبعة التي قرأ بها القرآن الكريم، وهي عند أبي عبيد أفصحها(٢٨) . وقيل في ذلك : (فجمع له بذلك صلى الله عليه(وآله) وسلم قوة عارضة البادية وجزالة ألفاظها ونصاعة ألفاظ الحاضرة ورونق كلامها إلى التأييد الإلهي الذي مدده الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشري)(٢٩) .

وذكر أن قريش كانت (أفصح العرب ليس في لسانهم لحن، ولا هنة، فإن كل طائفة من طوائف العرب، كان في لسانهم هنة أو هنات، إلا قريشا فليس فيهم)(٣٠) . وأنه (كانت وفود العرب من محاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج، ويتحاكمون إلى قريش، وكانت قريش مع فصاحتها، وحسن لغاتها، ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى سلائقهم التي طبعوا عليها، ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عنعنة تميم ولا عجرفة قيس، ولا كشكشة أسد، ولا كسكسة ربيعة)(٣١) .

وقال الرسول الأعظم : (أوتيت جوامع الكلم)(٣٢) . وقد فسره الزمخشري (ت٥٣٨هـ) بقوله : (هذا البيان العربي كأن الله عزت قدرته مخضه وألقى زبدته على لسان محمد عليه أفضل صلاة وأوفر سلام فما من خطيب يقاومه إلا نكص متفكك الرجل وما من مصقع يناهزه إلا رجع فارغ السجل، وما قرن بمنطقه منطق إلا كان كالبرذون مع الحصان المطهم، ولا وقع شيء من كلامه في كلام الناس إلا أشبه الوضح في نقبة الأدهم)(٣٣) . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (ما بعث الله نبيا قط إلا صبيح الوجه، كريم الحسب حسن الصوت، وكان نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم صبيح الوجه، كريم الحسب، حسن الصوت)(٣٤) . وقيل : (وكذلك يجب أن يكون رسول الله (ص) أفصح الخلق، وأعلمهم بالحقائق)(٣٥) .

وذكر في سيرة ابن هشام : (فاسترضع له امرأة من بني سعد بن بكر، يقال لها حليمة، ابنة أبي ذؤيب)(٣٦) . والله تعالى هيأ لرسوله العظيم هذه المرضعة التي تتحلى بالصفات الخلقية والخلقية التي لم توجد في غيرها في تلك المدة، ومما يدلنا على ذلك الروايات المتعددة في حسن اختيار المرضعة، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : (لا تسترضعوا الحمقاء، فإن الولد يشب عليه)(٣٧) . وقال الإمام الباقر عليه السلام : (عليكم بالوضاء من الظؤرة فإن اللبن يعدي)(٣٨) . وقال لمحمد بن عمران : (استرضع لولدك بلبن الحسان، وإياك والقباح فإن اللبن قد يعدي)(٣٩) . وقال : (لا تسترضعوا الحمقاء، فإن اللبن يعدي، وإن الغلام يترمح إلى اللبن – يعني إلى الظئر – في الرعونة والحمق)(٤٠) . وعن الإمام الصادق عليه السلام : (قال أمير المؤمنين عليه السلام انظروا من ترضع أولادكم فإن اللبن يشب عليه)(٤١) . ويقال : (يحسن خلق الولد إذا حسن خل المرضعة، ويسوء خلقه إذا ساء خلقها)(٤٢) .

وسئل عن اختيار الرضاع في البادية فأجيب : (

لماذا تعددت كل هذه الروايات المعبرة عن ذلك ؟ ألحبّ المسلمين رسولهم الأعظم، أم لغاية أخرى مسيرة من لدن جماعة تطلب من خلال نشرها إطلاع الناس على أمر يجول في خلدها، ألا وهو فصاحة قريش

كان إرسال الأطفال إلى البادية للرضاع، هو عادة أشراف مكة، حيث يرون أن بذلك ينشأ أطفالهم أصح أبدانا، وأفصح لسانا، وأقوى جنانا، وأصفى فكرا وقريحة، وهي نظرة صحيحة وسليمة)(٤٣) . والأسلوب بحسب ما ذكر أسلوب استثناء، وهو (آكد في المدح لما فيه من المدح على المدح والإشعار بأنه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر إلى استثناء صفة مدح)(٤٤) . والتأكيد في هذا الحديث آت من (أن ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم إخراج شيء مما قبلها من حيث إن الأصل في الاستثناء هو الاتصال، فإذا ذكرت بعد الأداة صفة مدح أخرى جاء التأكيد)(٤٥) .

ودبّ الاختلاف في كلمة (بيد) : لفظها، ومعناها، فقيل : إنها بمعنى (من أجل)، و (غير) – وهي أعلى ما قيل في معناها عند ابن سيده (ت٤٥٨هـ)(٤٦) –، نحو قولهم حكاية عن ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) : (رجل كثير المال بيد أنه بخيل)(٤٧)، وقد يكتفي بعضهم بهذا المعنى(٤٨)، وترد بمعنى على، وذكر أبو عبيد أنها كلها من حيث المعنى قريب بعضها من بعض(٤٩) . وهي عند الخليل (ت١٧٥هـ) بمعنى غير وعلى(٥٠)، وذكر الرضي الاسترابادي (ت٦٨٨هـ) : (وقولهم بيد، مثل غير، ولا تجيء إلا في المنقطع مضافة إلى (أن) وصلتها ... ويجوز أن يقال ببنائها لإضافتها إلى (أن) وأن يقال هي منصوبة لكونها في الاستثناء المنقطع)(٥١) . وأشار ابن مالك إلى ذلك بصورة موجزة(٥٢) . وتحدث ابن هشام الأنصاري (ت٧٦٢هـ) عن معانيها وإعرابها(٥٣) . وأسمى الشيخ مصطفى الغلاييني الاستثناء ببيد، ولاسيما بشبه الاستثناء من دون ذكر المسوغ لذلك(٥٤)، وربما يكون المسوغ لذلك خروجها عن المألوف في استعمال العرب . وثم معان لها ذكرها العلامة المجلسي، وهي إتيانها بمعنى سوى، وإلا(٥٥) .

وهذه الكلمة استعملها الرسول الأعظم في حديث آخر فيما يخص الأمم السابقة، وهو: (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم)(٥٦)، وقيل في بيد فيه بأيّد – وبأيدَ(٥٧)، بالذهاب بها إلى معنى القوة(٥٨) .وذكر لفظ (بائد)(٥٩)، وهو ليس له معنى .

وخلاصة القول إن فصاحة رسول الله بل بلاغته أمر مفروغ منه، والرسالة أعظم من انتساب الرسول الأعظم إلى قريش أو افتخاره بسعد بن بكر على الرغم من اعتياد العرب على الانتساب إلى قبائلهم أو آبائهم، لأنهم كانوا يخلدون ذلك، قال تعالى : ﴿ اذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً ﴾ البقرة ٢٠٠، ولكن الرسول الأمين أراد أشرف الخلق عند الله تعالى، فالنبي إبراهيم عليه السلام، وولده إسماعيل، والأب عدنان يتشرفون كلهم بأن منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وإذا رمى الرسول العظيم(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بيان جهة انتسابه فلمناسبة نحن لا نعلمها، أو أنها وصلت إلينا، ونحن لا نسلّم بصحتها، من دون إيصال الأمر إلى الإيقاع بقريش، أو سعد بن بكر، لأني أرى بأن الحديث كان في أوله مختصرا من دون ذكر قريش أو سعد بن بكر، وإذا كان الأمر كذلك فستسقط المعاني المتعلقة به سواء خرجت للمدح أو تأكيده .

وختاما يطيب لي بعد فراغي من البحث أن أبيّن ما تمخض عنه، وهو :

١- تعدد روايات الحديث بالنقصان تارة وبالزيادة تارة أخرى .

٢- سند الحديث يبعث على الريبة والشك على الرغم من صحة معناه .

٣- كان الحديث برأيي في أوله موجزا، وربما زيد عليه لغايات يطلبها المتزيدون .

٤- سقوط معاني (بيد)، ولا سيما إتيانها بمعنى غير في الاستثناء المنقطع، لدورانها حول مدح قريش، وسعد بن بكر، وانشغال العلماء بهما، وربط فصاحة الرسول بفصاحتهما على الرغم من تأييد الله له وتسديده، والقرآن الكريم من الله تعالى، وقد نزل على قلب محمد المصطفى، وقد تحداهم به، فهو بحسبان ذلك يكون أفصح من لغتيهما، وفصاحة الرسول أعلى شأنا من فصاحتهما على الرغم من نشأته فيهما، لأن المرء اللبيب يعدل عن الفصيح إذا سمع كلمة أفصح منه، والبليغ إذا سمع كلاما أبلغ منه ؛ فكيف إذا كان المعني الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

(٢٤) السيرة الحلبية : ٣٠/١ . وظ. تفسير القرآن الكريم ، مصطفى الخميني : ١٩٦/٢ .
(٢٥) ظ. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني : ٢٠١/١ .
(٢٦) ظ. كشف الخفاء : ٢٠١/١ .
(٢٧) تفسير السمرقندي ، أبو الليث السمرقندي : ٢٤٤/٢ .
(٢٨) ظ. مجلة تراثنا ، العددان الثاني والثالث ، السنة الثانية ١٤٠٧هـ : ٧٤/٨ .
(٢٩) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٨٠/١ .
(٣٠) مكاتيب الرسول (ص) ، الشيخ علي الأحمدي الميانجي : الهامش ٨١/١ .
(٣١) تاج العروس : ١/ ٢١-٢٢ .
(٣٢) مسند أحمد بن حنبل : ٢٥٠/٢ ، ٤٤٢ .
(٣٣) الفائق : المقدمة ص٩ .
(٣٤) كنز العمال : ١٧١/٧ .
(٣٥) الاستغاثة : ٤٦/١ .
(٣٦) سيرة النبي (ص) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد : ١٠٤/١ .
(٣٧) مسالك الإفهام : الهامش ٢٤١/٧ .
(٣٨) اللمعة الدمشقية : ١٦٥/٥ .
(٣٩) المصدر نفسه .
(٤٠) مسالك الإفهام : الهامش ٢٤١/٧ .
(٤١) جامع المقاصد : ٢١٠/١٢ .
(٤٢) الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) ، السيد جعفر مرتضى العاملي : ٦٩/٢ .
(٤٣) شرح المهذب : ٢٢٧/١٨ .
(٤٤) رد المحتار على الدرر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان ، محمد أمين الشهير بابن عابدين : ٣٠/١ .
(٤٥) البليغ في المعاني والبيان والبديع ، الشيخ أحمد أمين الشيرازي : ٢٧٤ .
(٤٦) ظ. المحكم والمحيط الأعظم ، تح : د. عبد الحميد هنداوي : ٤٠٦/٩ .
(٤٧) تهذيب اللغة ، الأزهري ، تح : يعقوب عبد النبي ، ومحمد علي النجار : (باد) ٢٠٦/١٤-٢٠٧ ، والمحكم والمحيط الأعظم : ٤٠٦/٩ ، وأساس البلاغة ، الزمخشري ، تح : محمد باسل عيون السود : ٨٦/١ ، ولسان العرب : (بيد) ٩٩/٣ ، (ميد) : ٤١٣/٣ .
(٤٨) ظ. مقاييس اللغة ، ابن فارس : (بيد) ٣٢٥/١-٣٢٦ .
(٤٩) ظ. غريب الحديث : ١٤٠/١ ، والنهاية في غريب الحديث : ١٧١/١ .
(٥٠) كتاب العين ، تح : د. عبد الحميد هنداوي : (بيد) .
(٥١) شرح الرضي على الكافية : ١٢٧/٢ .
(٥٢) ظ. شرح التسهيل : ٣١٢/٢ .
(٥٣) ظ. مغني اللبيب : ٢٠١/٢-٢٠٣ .
(٥٤) ظ. بحار الأنوار : ١٥٨/١٧ .
(٥٥) ظ. جامع الدروس العربية : ١٤٦/٢-١٤٧ .
(٥٦) الأم ، الشافعي : ٢١٧/١ ، ومسند الإمام الشافعي : ٦٠ (ورد مزيدا عليه) ، وغريب الحديث : ١٤٠/١ ، والفائق : ١٢٦/١ ، والنهاية في غريب الحديث : ١٧١/١ .
(٥٧) ظ. تاج العروس ، تح : عبد السلام محمد هارون : (بيد) ٤٥٤/٧ .
(٥٨) ظ . غريب الحديث : ١٤٠/١ ، والنهاية في غريب الحديث : ١٧١/١ .
(٥٩) ظ. الأم : ٢١٧/١ .

علي باب موسى ابن جعفر

للشيخ الدكتور احمد الوائلي -رحمه الله-

لقدسك يا باب الحوائج باب ... جثت حوله للطالبين رغابُ
على جانبيه من رؤاك جلالة ... وكل فناء للمهاب مهابُ
ومن حوله للظامئين موارد ... تروي وباب الاكرمين عبابُ
اذا رد في باب لغيرك مطلب ... ففي باب موسى لايرد طِلابُ
منابع ريا عند باب ابن جعفر ... فتوسع منه الوافدين رحابُ
يرحب ان ضاقت رحاب لغيره ... تفيض عطاءً للذين أنابوا
لتهنك عقبى الصابرين أبا الرضا ... وإن طال حبس واستطال عذابُ
وعربد سوط في أكفِ لئيمةٍ ... وجن به للظالمين عقابُ
تمرس منك الضر في كل مفصل ... فما ناءَ عظم واهنٌ واهابُ
صبور وعقبى الصبر عند ذوي النهى ... جلال وعند الله منه ثوابُ
فكوخ به عشت استطال الى السما ... وقصر به عاش الرشيد خرابُ
ومن خربة فيها أقمت تلألأت ... تموّج في أزهى النضار قبابُ
ومظلم سجن عشت في جنباته ... أنيساك محرابٌ به وكتابُ
تحول صرحاً قد تكامل عنده ... لأروع آياتِ الفنون نصاب
تخضبه الاضواء من كل موجة ... ففي كل موج من سناه خضابُ
سبوح بمطلولِ الطيوب صباحه ... كأنَ فناه للطيوب وطاب
ومتشح بالنور عند مسائه ... كأنَ له كل الشموس ثيابُ
أباب ضريحٍ ضمَ راهب هاشمٍ ... وغطى الجواد الغمر منه ترابُ
تغطيه من شيب ابن جعفر هيبةً ... ويزهيه من غصن الجواد شبابُ
شهيدين من سمٍ أُصيب به الهدى ... وقلب رسولُ اللهِ منه مصابُ
ستبقى الثريا دون أرضكَ رفعة ... ويُفدى لكل من حصاك شهابُ
وأخدمه الاملاك فهي ببابه ... وخط ذهاب الرجس عنه كتابُ
فانك بيت كرَم الله أهلهُ ... لها كل آن جيئة وذهاب
ويا بيت آل الله آل محمد ... سقاك من الغيث الملثَ سحاب
تخذتك زاداً في المعاد وفي الدُنا ... غرامي لا وادي الغضا وربابُ

طبقا لفتاوى المرجع الدين الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

حسن الجوار

السؤال :

نرجو من سماحتكم النصح في رعاية حق الجار ؟

الجواب :

قد حث في الروايات الكثيرة على رعاية الجار وحسن المعاشرة مع الجيران وكف الأذى عنهم وحرمة إيذائهم، وقد ورد في بعض الروايات : إن حسن الجوار يزيد في الرزق، وفي بعضها الآخر : أن حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الأعمار، وفي الثالث : من كف أذاه عن جاره أقال الله عثرته يوم القيامة، وفي الرابع : ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره، وغيرها مما قد أكد في الوصية بالجار وتشديد الأمر فيه.

السؤال :

هل ورد الحث على حق الجار؟

الجواب :

حق الجوار قريب من حق الرحم ، يستوي في ذلك الجار المسلم والجار غير المسلم ، فقد أثبت رسول الله ﷺ للجار غير المسلم هذا الحق حيث قال ﷺ : «الجيران ثلاثة : فمنهم من له ثلاث حقوق: حق الإسلام ، وحق الجوار ، وحق القرابة ، ومنهم له حقان: حق الإسلام ، وحق الجوار، ومنهم من له واحد: «الكافر له حق ا لجوار».

وقال ﷺ : «أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً». وقد أوصى الإمام علي الإمامين الحسن والحسين بالجيران بعدما ضربه اللعين ابن ملجم فقال عليه السلام: «الله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ملعون ملعون من آذى جاره » ، وقال عليه السلام: «ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره».

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)
http://www.sistani.org

الوجيز
في أحكام العبادات

سجدتا السهو

« مسألة ٩٤ » : تجب سجدتان للسهو في عدة موارد :

١- ما إذا تكلم في الصلاة سهواً ـ على الأحوط ـ .

٢- ما إذا سلم في غير موضعه ـ على الأحوط ـ .

٣- ما إذا شك بين الأربع والخمس كما تقدم في المسألة « ٩١» .

٤- ما إذا علم ـ إجمالاً ـ بعد الصلاة أنه زاد فيها أو نقص منها زيادة أو نقصاً لا يوجب بطلانها ، فإنه يسجد سجدتي السهو على الأحوط.

والأحوط الأولى أن يأتي المصلي بسجدتي السهو فيما إذا قام في موضع الجلوس أو جلس في موضع القيام سهواً ، بل الاولى أن يسجد لكل زيادة ونقيصة .

« مسألة ٩٥ » : تعتبر النية في سجدتي السهو ، ويكفي في كيفيتهما أن يسجد ويقول في سجوده « بسم الله وبالله ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته » ثم يرفع رأسه ويجلس ثم يسجد ويأتي بالذكر المتقدم ثم يرفع رأسه ويتشهد تشهد الصلاة ثم يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

« مسألة ٩٦» : يعتبر ـ على الأحوط ـ في سجدتي السهو أن يكون السجود على ما يصح السجود عليه في الصلاة ، وأن يضع مواضعه السبعة على الأرض ، ولا تعتبر فيها بقية شروط السجود أو الصلاة من الطهارة والاستقبال ونحوهما.

إعداد: هيئة التحرير

آراء فقهيّة

بين آية الله العظمى المرحوم السيد أبي القاسم الخوئي (قدّس سرّه)
وآية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

المعاملات المحرمة

آية الله العظمى المرحوم
السيد ابو القاسم الخوئي
(قدّس سرّه)

المعاملات المحرمة ستة :

(١) بيع المسكر المايع والكلب غير الصيود والخنزير والميتة، وغير هذه الأربعة من الأعيان النجسة يجوز بيعه على الأظهر، إذا كانت له منفعة محللة كالعذرة للتسميد، وإن كان الأحوط تركه.

(٢) بيع المال المغصوب.

(٣) بيع ما لا مالية له كالسباع على المشهور، والظاهر جوازه.

(٤) بيع ما تنحصر منفعته المتعارفة في الحرام كآلات القمار واللهو.

(٥) المعاملة الربوية.

(٦) المعاملة المشتملة على الغش، وهو: (مزج المبيع المرغوب فيه بغيره مما يخفى من دون إعلام) كمزج الدهن بالشحم، ففي النبوي: (ليس منا من غش مسلماً أو ضره أو ماكره)، وفي آخر: (من غش أخاه المسلم نزع الله بركة رزقه، وسد عليه معيشته، ووكله إلى نفسه)

آية الله العظمى
السيد علي السيستاني
(دام ظلّه الوارف)

المعاملات المحرّمة ـ وضعاً أو تكليفاً ـ كثيرة : منها ما يلي:

(١) بيع المسكر المائع والكلب غير الصيود والخنزير ، وكذا الميتة النجسة ـ على الأحوط لزوماً ـ ، ويجوز بيع غير هذه الأربعة من الأعيان النجسة إذا كانت له منفعة محلّلة كالعذرة للتسميد والدم للتزريق ، وإن كان الأحوط استحباباً تركه.

(٢) بيع المال المغصوب.

(٣) بيع ما لا مالية له ـ على الأحوط لزوماً ـ ، كالسباع إذا لم تكن لها منفعة محلّلة معتدّ بها.

(٤) بيع ما تنحصر منفعته المتعارفة في الحرام كآلات القمار واللهو المحرم.

(٥) المعاملة الربوية.

(٦) المعاملة المشتملة على الغش ، وهو على أنواع منها : مزج المبيع المرغوب فيه بغيره مما يخفى من دون إعلام كمزج الدهن بالشحم ، ومنها : إظهار الصفة الجيدة في المبيع مع أنها مفقودة واقعاً كرشّ الماء على بعض الخضروات ليتوهّم أنها جديدة ، وفي النبوي : (ليس منّا من غشّ مسلماً أو ضرّه أو ماكره) وفي آخر : (من غشّ أخاه المسلم نزع الله بركة رزقه ، وسدّ عليه معيشته ، ووكله إلى نفسه).

الشهيد السعيد
محمد باقر الصدر قدس سره

من هو؟

ولد السيد محمد باقر الصدر في مدينة الكاظمية المقدسة ، في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة ، في سنة (1353 هـ) .

وكان والده العلامة السيد حيدر الصدر ذا منزلة عظيمة ، وكان جده لأبيه . وهو السيد إسماعيل الصدر - زعيماً للطائفة ، ومربياً للفقهاء ، وفخراً للشيعة ، وزاهداً ، وورعاً ، ومتضلعاً بالفقه والأصول ، وأحد المراجع العِظام للشيعة في العراق .

أما والدته فهي الصالحة التقية ، بنت آية الله الشيخ عبد الحسين آل ياسين ، وهو من أعاظم علماء الشيعة ومفاخرها .

بعد وفاة والده تربَّى السيد الصدر في كَنف والدته وأخيه الأكبر ، ومنذ أوائل صِباه كانت علائم النبوغ والذكاء بادية عليه من خلال حركاته وسكناته .

دراسته وأساتذته

تعلَّم القراءة والكتابة ، وتلقَّى جانباً من الدراسة في مدارس منتدى النشر الابتدائية في مدينة الكاظمية المقدسة ، وهو صغير السن ، وكان موضع إعجاب الأساتذة والطلاب لِشِدَّة ذكائه ونبوغه المبكر ، ولهذا درس أكثر كتب السطوح العالية دون أستاذ .

فبدأ بدراسة كتاب (المنطق) ، وهو في سن الحادية عشرة من عمره ، وفي نفس الفترة كتب رسالة في المنطق ، وكانت له بعض الإشكالات على الكتب المنطقية وفي بداية الثانية عشرة من عمره بدأ بدراسة كتاب (معالم الأصول) عند أخيه السيد إسماعيل الصدر وكان يعترض على صاحب المعالم ، فقال له أخوه : إن هذه الاعتراضات هي نفسها التي اعترض بها صاحب كفاية الأصول على صاحب المعالم .

وفي سنة (1365 هـ) سافر السيد الشهيد من مدينة الكاظمية المقدسة إلى مدينة النجف الأشرف لإكمال دراسته .

فتتلمذ عند شخصيَّتين بارزتين من أهل العلم والفضيلة

وهما: آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين ، وآية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي.

أنهى دراسته الفقهية عام (1379 هـ) ، والأصولية عام (1378 هـ) ، عند السيد الخوئي .وبالرغم من أن مُدَّة دراسة السيد الصدر منذ الصبا وحتى إكمالها لم تتجاوز (17 أو 18) عاماً ، إلا أنَّها من حيث نوعية الدراسة تعدُّ فترة طويلة جداً .

لأن السيد كان خلال فترة اشتغاله بالدراسة منصرفاً بكلِّه لتحصيل العلم، فكان منذ استيقاظه من النوم مبكراً وإلى حين ساعة منامِه ليلاً يتابع البحث والتفكير ، حتى عند قِيامه وجُلوسه ومَشيه .

تدريسه

بدأ السيد الصدر في إلقاء دروسه ولم يتجاوز عمره خمسا وعشرين عاماً ، فقد بدأ بتدريس الدورة الأولى في علم الأصول في الثاني عشر من شهر جمادي الآخرة ، من سنة (1378 هـ) ، وأنهاها في الثاني عشر من شهر ربيع الأول ، من سنة (1391 هـ) .

وشرع بتدريس الدورة الثانية في العشرين من رجب المرجَّب من نفس السنة ، كما بدأ بتدريس البحث الخارج في الفقه على نهج العروة الوثقى في سنة (1381هـ) .

تلامذته

نذكر منهم :

1 - آية الله السيد كاظم الحائري .

2 - آية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي

3. - آية الله السيد محمد باقر الحكيم .

سيرته وأخلاقه

نذكر شذرات منها وكالآتي :

حُبّه وعاطفته : إن من سِمات شخصيته تلك العاطفة الحارة ، والأحاسيس الصادقة ، والشعور الأبوي تجاه كل أبناء الأمة .

فتراهُ تارةً يَلتقيك بوجه طَليق ، تعلوه ابتسامة تُشعِرُك بحبٍّ كبيرٍ ، وحنان عظيم ، حتى يحسب الزائر أن السيد لا يحب غيره .

وإن تحدث معه أصغى إليه باهتمام كبير ورعاية كاملة وكان سماحته يقول : إذا كنا لا نَسَع الناس بأموالنا ، فلماذا لا نَسَعهم بأخلاقِنا وقلوبِنا وعواطفنا ؟

شأنه : لم يكن الشهيد الصدر زاهداً في حطام الدنيا لأنه كان لا يملك شيئاً منها ، أو لأنه فقد أسباب الرفاهية في حياته ، فصار الزهد خياره القهري .

بل زهد في الدنيا وهي مقبلة عليه ، وزهد في الرفاه وهو في قبضة يمينه ، وكأنه يقول : يا دنيا غُرِّي غيري .

قد كان زاهداً في ملبسه ومأكله ، ولم يلبس عباءة يزيد سعرها عن خمسة دنانير آنذاك ، في الوقت الذي كانت تصله أرقى أنواع الملابس والأقمشة ممن يُحبونه ويودُّونه ، لكنه كان يأمر بتوزيعها على طلابه .

عبادته: من الجوانب الرائعة في حياة السيد هو الجانب العبادي، ولا يُستَغرَب إذا قلنا: إنه كان يهتم في هذا الجانب بالكيف دون الكم ، فكان يقتصر على الواجبات والمهم من المستحبات .

وكانت السِّمَة التي تميَّز تلك العبادات هي الانقطاع الكامل لله تعالى ، والإخلاص والخشوع التامَّين ، فقد كان لا يصلي ولا يدعو ولا يمارس أمثال هذه العبادات إلا إذا حصل له توجه وانقطاع كاملين .

صبره وتَسامحه : كان السيد الصدر أسوة في الصبر ، والتحمل ، والعفو عند المقدرة ، فقد كان يتلقى ما يوجه إليه بصبر تنوء منه الجبال ، وكان يصفح عمَّن أساء إليه بروح محمَّدية .

مؤلفاته

ألَّف السيد الشهيد الصدر العديد من الكتب القَيِّمة، في مختلف حقول المعرفة ، وكان لها دور بارز في انتشار الفكر الإسلامي على الساحة الإسلامية .

ونذكر منها ما يلي :

1 - فَدَك في التاريخ .

2 - دروس في علم الأصول ، ثلاث أجزاء .

3 - بحث حول المهدي (عليه السلام) .

4 - نشأة التشيع والشيعة .

5 - نظرة عامَّة في العبادات .

6 - فلسفتُنا .

7 - اقتصادُنا .

8 - الأُسُس المنطقية للاستقراء .

9 - رسالة في علم المنطق .

10 - غاية الفِكر في علم الأصول .

11 - المدرسة الإسلامية .

12 - المعالم الجديدة للأصول .

13 - البنك اللاربوي في الإسلام .

14 - بحوث في شرح العروة الوثقى .

15 - موجز أحكام الحج .

16 - الفتاوى الواضحة .

17 - بحث فلسفي مقارن بين الفلسفة القديمة والفلسفة الجديدة .

18 - بحث حول الولاية .

19 - تعليقة على (منهاج الصالحين) للسيد محسن الحكيم .

20 - تعليقة على (بُلغة الراغبين) للشيخ محمد رضا آل ياسين .

21 - المدرسة القرآنية ، مجموعة المحاضرات .

22 - الإسلام يقود الحياة .

شهادته

بعد أن أمضى السيد الشهيد الصدر (قدس سره) عشرة أشهر في الإقامة الجبرية ، تمَّ اعتقاله في التاسع عشر من شهر جمادي الأولى ، من سنة (1400 هـ) الموافق 5 / 4 / 1980 م .

وبعد ثلاثة أيام من الاعتقال الأخير استشهدَ السيد الصدر (قدس سره) على نحوٍ فَاجع ، مع أخته العلوية الطاهرة بِنتُ الهُدى .

ثقافة العولمة عولمة الثقافة

بعد الانهيار المخزي للاتحاد السوفيتي السابق، واتجاه العالم للقطبيّة الواحدة استشرت رغبة القوة العظمى ممثّلة بأمريكا في الهيمنة على العالم أجمع تحت مسوّغات وذرائع عديدة، لكن أخطر أنواع هذه الهيمنة قاطبة هي الهيمنة الثقافيّة التي يُراد منها قمع ثقافة الشعوب والأمم وسلخها عن جذورها الأصيلة لتصبح الإنسانيّة كلّها تابعا من توابع القوة العظمى الجديدة، وليس ثمة من غاية لهذا التابع سوى الدوران في الفلك الإمبريالي الأمريكي وتمجيد تفاهاته وسخفه الخارج عن كلّ حدود المنطق والعقل.

■ ناصر الخزاعي

ومن هنا تأتي قيمة السؤال الشائك الذي نطرحه حول توسّل هذه القوة بما يعرف بـ(العولمة) لتمرير المشروع الثقافي ذي النوايا والمقاصد الاستعلائيّة التي لا تحترم الخصوصيّات الثقافيّة المغايرة، ولا ترعى لها إلّا ولا ذمّة!

أصبحت العولمة ومرادفها (التدويل) مصطلحا شائعا منذ عقود عديدة في المخاطبات الإعلاميّة وفي الدوائر الثقافيّة والمؤسسات التجاريّة في أرجاء العالم، لكن هذا لا يعني أنّ لها تعريفا صارما، أي تعريفا جامعا مانعا، ومع ذلك ظلّت تدار العديد من الأبحاث والندوات الفكريّة والدراسات حول الفكرة العامة للعولمة، لا حول مدلولها الفعلي المرتبط بالحداثة والتحديث، وبالتفكير الواقعي لمحاولة تحويل العالم كلّه إلى مجتمع واحد، وذلك من خلال السعي لدمج مجموعة بُنى العالم الثقافيّة المتنوّعة والمتعدّدة تحت أفق بنية ثقافيّة واحدة، هي بالحقيقة لا تمثّل إلّا ثقافة القوة الغالبة اقتصاديا وعسكريّا وفكريّا، ولو بالقوة والإكراه!

أمّا العولمة الثقافية فتعني الارتباط الثقافي بين المجتمعات عبر انتقال الأفكار و العادات من مجتمع إلى اخر، والعمليات الانتقالية الثقافية بين المجتمعات تختلف في الاهمية و درجة التأثير. فإذا كانت الهيمنة السياسية والعسكرية والثقافية والاعلامية في العالم تعود لامريكا فأن الثقافة الامريكية لها تأثير كبير على ثقافة مجتمعات العالم بحكم السيطرة الثقافية.

أمّا تحديد مدلول الثقافة فهو لا يقلّ غموضا والتباسا عن تحديد مدلول العولمة، لكن يمكن القول إنّ الثقافة مصطلح يستخدم للدلالة على شمولية تميّز جماعة إنسانيّة عن جماعة أخرى من خلال خصائص معيّنة موجودة في الجماعة الأولى دون الثانيّة، فثقافة المسلم هي ليست ثقافة البوذي، وثقافة البوذي هي ليست ثقافة الأفريقي المعزول في غابات الكونغو، وهكذا، مع الإقرار بإمكانية اشتراك الجميع بمشتركات ثقافيّة إنسانيّة موجودة بدرجات متفاوتة.

وترى كثير من النظريات الثقافية أن هناك أشكالا مختلفة تربط بين الثقافة والهوية، حيث أن الأخيرة نشأت من انخراط الفرد ضمن ثقافة محدّدة وهبته الإحساس بوجوده، وأفرزت لديه اعتزازا -لامندوحة عنه- بها وبتقاليدها، وبذلك فتباين نمط السلوك الثقافي واختلافه من بيئة إلى أخرى هو أمر مؤكد وحقيقة تنبع من هذا الاعتزاز بالثقافة الأم.

والسؤال هنا كيف تعمل العولمة على تثقيف العالم وصهره في بوتقة واحدة قاهرة بالرغم من تنوعه وتعدده ورغم افتراضنا أن الإنسان بطبيعته ميال غريزيا إلى الاعتزاز بثقافته القوميّة والعرقية والدينية؟

والجواب يكمن بطبيعة الحال في مسألة الاقتصاد العالمي الخاضع للنظرية الرأسمالية التي أفرزتها أوربا وتزعمتها أمريكا بمرور السنين، ويقوم هذا الاقتصاد على مبدأي الهيمنة على وسائل الإنتاج والتحكم بحاجات السوق العالمي وما يتطلبه ذلك من ضرورة فتح الحواجز أمام حركة المال والتجارة والأيدي العاملة الرخيصة تمهيدا لإخضاعه تدريجيّا. لكن هذا لا يعني أن المسألة الاقتصادية في ظل الاقتصاد المعولم ستحقق العدالة، بل ستمحوها من خلال تركيز المال وانحصاره عند فئة معينة ومحدودة ستتحكم بمقدرات البشر، وستقضي العولمة الاقتصادية على الاستقرار الاجتماعي وتقوض البنية الاجتماعية للمجتمعات الرأسمالية ذاتها، فكيف الحال بالمجتمعات الفقيرة!

وخلاصة القول إن الممارسات الغربية كشفت عن ثقافة عنصرية تسعى لتحقيق مصالحها المادية وثرائها على حساب مصالح الشعوب الأخرى. وهو ما سيقود إلى استحالة الحوار والتفاهم، وحتى لو قيض للحوار أن يوجد بأية وسيلة من الوسائل مع المتنفذين من ساسة الاستكبار والهيمنة، فهو حوار بلا جدوى لأنه ينطلق من نظرة استعلائية ترى في الذات ما لا تراه في الآخر، وعليه يجب توحيد الجهود العالمية لمواجهة هذه الثقافة الرامية إلى المسخ والتشويه وإلغاء الآخر والإبقاء على نمط ثقافي أوحد على الأرض، وهذا ما يخالف فطرة الله وصبغته التي تقوم على الإقرار بالتعددية والاختلاف وضرورة الحوار بين أبناء البشر وصولا إلى شكل من أشكال الحياة السعيدة القائمة على التكافؤ والمحبة واحترام إرادة الآخرين وخصوصيّاتهم ...

الحراك العربيّ

صحوة بناء الدولة

لن نختصم في تحديد تسمية للحراك العربيّ الأخير. هل هو ربيع عربيّ، أم ثورةٌ عربيّة، أم صحوة إسلاميّة، أم نهضة شعبيّة؟ إلخ... وإن كان لكلّ جهة عملت على إطلاق اصطلاحها على هذا الحراك أسبابها الخاصّة الدالّة على فهمها للحراك ممزوجة بأهداف وغايات تتوخّاها منه. إلّا أنّ ما هو مهمّ في هذا الحراك، حسب فهمنا، أمورٌ منها:

د. الشيخ شفيق جرادي / معهد المعارف الحكمية

حجم التوتّر المجتمعيّ الذي أسفر عنه الحراك العربيّ، والذي استحضر العمق الإسلاميّ في ثقافة الناس، كما استحضر طبيعة الاحتياجات الحياتيّة التي يتوخونها، من مثل استعادة الثقة بالنفس، وتأصيل الارتباط بجهاز دولة وحكومة وأحزاب سياسيّة تتولّى تأمين مقتضيات منها الاجتماعيّ والسياسيّ والمعيشيّ.

تشظّي مكوّنات مجتمعات الحراك العربيّ إلى حزبيّة وأيديولوجيّة ومذهبيّة وطائفيّة ومطلبيّة، الأمر الذي يُنبّه الدارس إلى وجود تفسّخات، وإن بدت أحياناً صغيرة على السطح، إلّا أنّها تكشف عن تفسّخات أعمق في بنية هذه المجتمعات.. يضاف إلى ذلك، القابليات الحسّاسة لعداوة الغرب والوقوع بأفخاخه في آن واحد. وهو ما يستدعي منّا إنشاء منهجيّة تفسيريّة تعتمد الوصف الدقيق لهذا الواقع القائم.

قيام خطاب جديد مبنيّ على زحزحة لثوابته. تلك الثوابت التي لطالما دعت إليها الحركات الإسلاميّة والعلمانيّة. فإنّ هذه الجماعات لمّا كان من الصعب عليها رفض ثوابتها فإنّها قامت بانعطافات تأويليّة لتلك الثوابت عبر جملة من التفسيرات والمواقف، بحيث صار من الواضح سبق الموقف والمصلحة على المبادئ والرؤى في كثير من الأحيان.

ونحن في هذه المقالة، سنقتصر على الإسلاميين، وعلى مشروعهم وخطابهم المرتبط بالدولة والقيادة السياسيّة. إلّا أنّا، وقبل بدء استعراض طرح الإسلاميين في هذا الشأن، نود إبراز المقصود من سبق الموقف على الرؤية في بعض الخطاب الإسلاميّ المعاصر.

جدليّة الموقف والرؤية

لن أدخل عميقًا في التباين الذي برز ببعض المدارس الفلسفيّة، والتي أُطلق على بعضها اسم الفلسفة الواقعيّة لتقديمها الواقع المجتمعيّ على الفكر.. وعلى بعضها الآخر اسم الفلسفة المثاليّة لما أولته من اهتمام خاص بالفكر والذهن وأسبقيته على الواقع. وإن كانت المدارس السياسيّة، بل وبعض الحضارات، تأثّرت بشكل أو بآخر بمثل هذا الانقسام الفلسفيّ، بحيث إن هناك أيديولوجيات قامت على اعتبار أنّ الواقع المتغيّر هو الحاكم في مسار الفكرة والمبدإ، وأنّ لا مبدأ ثابتًا بشكل نهائيّ، إذ الثابت الوحيد هو جريان الفكرة مجرى تغيّر الواقع وتبدّله. والملفت هنا، أن طغيان هذا الاتجاه فرض نفسه كذريعة تَتَمترَس بها حركات وأحزاب ومذاهب دينيّة وإسلاميّة. وأخرجت من عُباب الغيب فكرة (المصلحة العليا)، وبنت على ضوئها رؤيتها للأمور...

المِلّة والمدنيّة في بناء الدولة الإسلاميّة

لا أقصد بالمِلّة هنا الجماعة الدينيّة أو الإسلاميّة، إذ الدولة الإسلاميّة هي الناظم الذي يحفظ مصالح الجماعة ويحقّق لها أمنها ورفيّها، بل أقصد المِلّة بالمعنى الذي انشطر اليوم من الدين فشكّل مذهبًا، ومن المذهب فشكّل قراءة أو فرقة خاصّة صارت هي المِلّة، التي أوّل من تعادي رفاق دربها الدينيّ أو حتّى المذهبيّ أحياناً كثيرة. وتمارس بحقّهم إقصاءًا عنفيًا تحت عنوان التكفير، في الوقت الذي تناصر فيه حتّى الظالم إن كان من فِرقتها ومِلّتها الخاصّة. إلّا أنّي أقصد بالمدنيّة هنا، بمعنى إخراج الشريعة كما جاءت في حكم الله عن أن تكون مصدر التقنين والتشريع والدستور الحاكم في حياة الناس.

وأقصد بالمدنيّة، ما أشار إليه الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، حينما عرّف الدولة المدنيّة بقوله: "أي دولة بلا دين"[1].

الانشطار في الخطاب عند الحركات الإسلاميّة بين مثل هذه الدولة المدنيّة، وبين دولة المِلّة تلك، هو الذي علينا التمعّن في دلالته التي أوّل ما تكشف عن انفصام حاد في شخصيّة بناة الحراك الإسلاميّ في الوسط العربيّ المعاصر، والذي قد نحيل أسبابه إلى:

إمّا المسارعة غير المدروسة في اقتناص فرصة استلام الحكم وبناء مشروع

الدولة، وهذا ما أرخى بظلّه على تصريحات ومواقف غير دقيقة وغير مدروسة أحيانًا، ومسترضية للمناخات العامّة والقوى المتحكّمة أحيانًا أخرى.

وإمّا الوصول إلى موقع لم يكن بالحسبان، ولم تنضج المقدّمات اللازمة لطرح صيغ إسلاميّة تؤهّل هذا الواقع الجديد لكي يتّصف ويتضمّن عمق الرؤية والمشروعيّة الإسلاميّة.

وإمّا بفعل ثقل الصدمة الحضاريّة التي وقعت على العالم الإسلاميّ بفعل النهوض الحضاريّ المادّيّ للغرب. والذي أخرج أهل الإسلام من أفق المشاركة بالحياة العامّة والشأن السياسيّ العام، ليعيشوا في قمقم الهواجس الذاتيّة من خوف على وجودهم وعلى دينهم وأخلاقياتهم ومعتقداتهم. حتى بات هؤلاء بلا طموح مستقبليّ، وبالتالي بلا رؤية واضحة لمشروع إسلاميّ ناضج، ولو أردنا جمع وتلخيص كلّ هذه الأزمات لأفردناها بعبارة واحدة، أن فرضيّة الحكم جاءتهم في ظلّ فقدانهم للثقة بأنفسهم.

وعند فقدان الثقة بالنفس، فإنّ الإنسان إذا جاءته بعض المقدّرات تحوّل إلى وضع من اثنين: إمّا الانكفاء على الذات ورفض الغير مهما كان ذاك الغير وأيًا كان. وهذا الذي تسبّب بما نسمّيه مشروع المِلّة، وهو في قبال مشروع الأمّة، أو أن ينساق وينزلق في ناظمه السياسيّ إلى تبعيّة الخصم الفعليّ الذي يعشعش في وجدانه، بسبب ما أُثقل هذا الوجدان من استعمارٍ لأحاسيسه التي باتت تتكيّف مع المناخ الاستعماريّ الغربيّ، وبالتالي مع مزاجه السياسيّ والتشريعيّ واليوميّ.

إذ كيف يمكن أن نجمع بين فكرة المدنيّة للدولة بمعنى العلمنة المنادية بإقصاء الدين عن الشأن العام، وبين أن تكون الشريعة الإسلاميّة هي مصدر التشريع والحكم في تلك الدولة.

ان السبيل إلى تحقيق الدولة الإسلاميّة قد يكون الجدل بالتي هي أحسن عندما يكون المُستهدَف هو بناء المجتمع الإسلاميّ. أمّا حين يكون المُستهدَف إقامة الحكومة الإسلاميّة، فإن السُبُل تكون شاقّة عسيرة، وتكون بالنضال والجهاد في سبيل الله"[٢].

إنّ النقاط التي يستدعيها هذا النصّ في تعريفه للصحوة كلّها ترتبط ببناء الدولة الإسلاميّة منها:

- العمل في سبيل تحقيق الدولة الإسلاميّة.
- بناء مجتمع إسلاميّ جديد على أساس الجدل بالتي هي أحسن.
- النضال والجهاد لبناء الدولة الإسلاميّة.

فهي إذن، صحوة مجتمعيّة وسياسيّة، طابع الصحوة الأساسيّ هو الوعي على الواقع والإسلام وربطهما بما يحقّق رفع بناءات المجتمع وإقامة الحصانة السياسيّة له من خلال سلطة وحكومة نافذة وقادرة تحمل مَدَيَات من اهتمامات الأمّة الإسلاميّة. وأن أيّ خلل بهذين العاملين الأوّل، مجتمع الأمّة الإسلاميّة عبر تغليب طابع المِلّة؛ أي الفرقة الضيّقة؛ على الأمّة هو انسلاخ عن الصحوة الإسلاميّة، والثاني، أيّ زحزحة عن مصدريّة التشريع الإسلاميّ النافذ الإجراء بإرادة الناس هو انزياحٌ عن المعنى الدينيّ نحو علمنة تفصل الحياة العامّة عن الشريعة، ولو تحت عنوان المدنيّة.

انّ إقامة طموح مبنيّ على إسلام حضاريّ يقضي النجاح في أبعاد ثلاث:

البعد الأوّل: الرؤية المؤسِّسة لهذا النموذج الحضاريّ وقابليته على التمدّد المتجاوز لحدود الجغرافيا والقوميات والأطر الضيّقة، كما وأن تكون رؤية تحتضن من القيم الفاعلة والمرنة ما يؤهّلها لطرح هويّة حضاريّة واثقة ومتفاعلة مع المحيط الإنسانيّ العالميّ.

البعد الثاني: تقديم نموذج إسلاميّ لبناء مجتمع ودولة ناجِحَيْن في مراعاة الخصوصيّة الثقافيّة لشعب بعينه دون أن يؤثّر ذلك على المدى الحيويّ لقضايا وقيم واهتمامات الأمّة التي هي فوق شعب خاص أو جماعة خاصّة. وفي هذا ما يحفظ مبادئ العلاقة بين الدعوة والدولة في أيّ مشروع إسلاميّ حضاريّ.

البعد الثالث: نموذج لدولة إسلاميّة معاصرة، هويّتها الإسلام بكلّ معانيه ومستلزماته المنسكبة في بناء أركان هذه الدولة التي من المفترض أن تتوفّر على روح المعاصرة.

ومن المفيد هنا القول: إنّني لا أقصد بهذا رفض مذهب أيّ دولة إسلاميّة؛ ذلك أنّ مذهب الدولة إنّما يعبّر عن خصوصيّتها الثقافيّة الدينيّة.. لكن ما أرفضه هو أن ينسف المذهب الدين في قيمه وتطلّعاته ومقاصده ويحوّل الجماعة إلى (مِلّة مذهبيّة).

وبهذا المعنى، فإنّ على اتحادات الدول الإسلاميّة أن تتثاقف وتتداين فيما بين بعضها البعض بروح تآلفيّة اجتهاديّة تشكّل سرّ قوّتها وصعودها السياسيّ والحضاريّ.

فأنا، إن كنت لا أفهم السبب الذي يجعل الشيعيّ، مثلًا، رافضًا لأطروحة السلفيّة، وإن كان من حقّه أن يستنكر تصرّفات بعض جماعاتها، إلّا أنّي لا أفهم، إطلاقًا، ما آلت إليه الأمور وبعد قيام حركات الصحوة الإسلاميّة في البلدان العربيّة، من رفض سنّي عارم للتشيّع والشيعة. علمًا أنّي أتفهّم النقد السنّيّ لبعض السياسات هنا وهناك، وقد أتفهّم بعض التفهّم المذهبيّ لديهم، لكن هذا شيء، وشيطنة التشيُّع عند كثير من الجهات والحركات والمذاهب والحكومات السنيّة شيءٌ آخر.

هل قصّر الشيعة تجاه قضايا الأمّة المركزيّة، من مثل قضيّة فلسطين، بل وكلّ قضايا الظلم التي تطال العالم الإسلاميّ السنّيّ منه قبل الشيعيّ؟

هل أباح الشيعة يومًا الدم السنّيّ؟ وإذا كانوا قد فعلوها – لا سمح الله- ألا يوجد جهات مرجعيّة شيعيّة متقاربة مع السنّة ورافضة لتدهور العلاقة الإسلاميّة؟ ألا يستطيع السنّة تشكيل قوى فاعلة ومؤسّسات مرجعيّة بالتنسيق مع الشيعة بغية حلّ هذه المشكلات؟

لماذا صار التشيُّع تهمةً تنأى بعض الجهات والمرجعيّات السنّيّة بنفسها عنه، إمّا قناعةً، أو خشية المزاج السنّيّ العام؟

ثمّ، لماذا هذا الانقسام الإسلاميّ القوميّ اليوم بين عربيّ وتركيّ وإيرانيّ وغير ذلك.. أليس النبيّ هو القائل: "لا فضل لعربيّ على أعجميّ ولا لأبيض على أسود إلّا بالتقوى"؟

أم أن اقتضاءات المصالح المِلّيّة التي ترضي التحشيد الجاهليّ العام، أو المصالح التي تقتضي إرضاء قوى الأمر الواقع العالميّ والدوليّ هي أولى بالإرضاء من رضا

الله؟

لن أتوقّف كثيرًا عند هذه الأسئلة وغيرها، ولكنّي أريد أن أطوي عنها كشحًا بالقول: إنّ الذي يحصل اليوم فيه خسارة للكلّ، ولقد وصل الكلّ إلى نقطة القناعة بعدم جدوى...

الصحوة الإسلاميّة للحراك العربيّ والاستفادة من التجارب

أعتقد أن على هذه الصحوة الإسلاميّة في الحراك العربيّ أن تتفهّم جملة أمور منها:

أنّها ليست وحدها الحاضرة في الشارع العربيّ، فهناك استفاقة علمانيّة جديدة أخذت ملامحها بالتبلور، وأخذت تستجمع قواها ومقدّراتها. وهي استفاقة تمتلك فرصًا حقيقيّة، كما أنّها وبسبب تبنّيها لبعض القضايا العربيّة المحقّة، فهي لم تقفل الباب عن إجراء أيّ حوار وتصالح داخليّ بينها وبين القوى الإسلاميّة وحركات الصحوة في العالم الإسلاميّ، لذا، من المفيد السعي الدؤوب لملاقاة هذه الحركات العلمانيّة بصفٍّ ورؤية إسلاميّة واحدة على مستوى المنطقة والعالم الإسلاميّ، وبروحٍ إيجابيّة تبتغي الصالح العام لشعوب هذه المنطقة بكافّة فئاتها.

على هذه الحركات الإسلاميّة أن تعي أن واقع التعدّديّة المذهبيّة والدينيّة في الأوطان العربيّة ظاهرة بنيويّة في تركيبة أصل العالم العربّي. وأنّ رفض هذه التعدّديّة هو رفض لجوهر ومنطق وقائع المنطقة وواقعها، وهذا الأمر قد يودي إلى كوارث مجتمعيّة قد تُلحق – لا سمح الله – بالإسلام الضرر المستقبليّ وإلى عقود مديدة. بل إنّه قد يشكّل علامة سلبيّة خطيرة بأصل المشروع الإسلاميّ وصلاحيته السياسيّة والعلاجيّة للواقع المجتمعيّ العربيّ.

إنّ التكامل بين أطراف وجهات الصحوة الإسلاميّة تفرض نحوًا من التفاهم والتبادل الدائم في التجارب والخبرات والاجتهادات والإمكانات.

بناءً على كلّ ما سلف، فإنّ علينا، والفرصة اليوم ملك يدينا، أن لا نفوّت هذه الفرصة، أو الفرص القاضية بالتمهّل وعدم حرق المراحل لاعتلاء سدّة الحكم، إذ سلطة بلا فقه وتبصّر وتدبير لن تكون إلّا حكمًا ثيوقراطيًا تلتهب فيه الشعارات البرّاقة بينما تلتهب الناس من ظلمه وجوره وجهله..

==========

الهوامش:

[1] راجع، الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، الأمّة والدولة والحركة الإسلاميّة، مجلّة الغدير، الطبعة الأولى (بيروت: المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى، ١٩٩٤م)، من الصفحة ٢٣ و ٢٤.

[2] دكتور محمّد أحمد خلف الله، الحركات الإسلاميّة المعاصرة في الوطن العربيّ (مركز دراسات الوحدة العربيّة)، الصفحة ٣٧.

• بقلم: عبد الرّحمن اللاّمي

كلمة لابد منها

يوم المبعث.. محطّة حساب ومراجعة

قبل ثلاث عشرة سنة من الهجرة النبويّة المباركة، وعلى جبل النور - الواقع شرق مكة المكرمة على يسار الذاهب إلى جبل عرفات - كانت الكلمة الإلهيّة الأولى (اقرأ) حينما نزل الروح الأمين وألقاها على الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) معلناً بدء الرسالة الخاتمة للرسالات السابقة.

وهكذا أشرقت شمس الإسلام لتزيح الضلال والظلام عن وجه الإنسانيّة جمعاء، وشرع الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) صادعاً بأمره ناشراً رايته، راية المحبّة والسلام والعدل والوئام، غارساً وحي السماء في صدوره المسلمين لتخضرّ مشاعل النور في أرجاء المعمورة، ونحن إذ نحتفل بهذه الذكرى - المبعث النبويّ - التي مرّ عليها ١٤٤٨ سنة، حريّ بنا أن نتأمّل في حال الإسلام ومآل المسلمين.

فالمتأمّل في رسالة الإسلام التي جاءت لتكمّل النبوّات والرسالات الماضية، والتي بها ختم الله (تبارك وتعالى) الديانات والرسالات، وانفطمت البشرية بعد رحيل الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عن الوحي السماويّ، أي أنّ الإنسانية بلغت مبلغاً من النضوج والتكامل لكي تعتمد على نفسها في متابعة مسيرتها، والوصول الى الغايات التي وُجدت من أجلها.

لقد انتهت المراحل الزمنية المظلمة من عصور التحجّر الفكري وتفشّي الجهل والخرافات، وعصور التصادم والتصارع والبقاء للأقوى، وحلّ النظام الإسلامي الذي كرّم الإنسان لنوعه، غاضّاً الطرف عن لونه وعرقه وحاله، فعاقب على أيّ تجاوز يلحق الإنسان، حتى الخدش البسيط جعل له إرشاً على الخادش، وجعل طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة، وكرّم العلماء جاعلاً مدادهم أفضل من دماء الشهداء، بل هم ورثة الأنبياء.

وشاعت المدنية الإسلامية في ربوع المعمورة وانتشرت العلوم التطبيقيّة والإنسانيّة، وتعدّدت المراكز والبؤر التي تستقطب المتعلمين من كلّ الأصقاع، حتى أنشأ الإمام أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) جامعةً ضخمةً تخرج منها الكثير من العلماء، ومما روي أنّ (٤٠٠٠ عالما) كان كلٌّ منهم يقول: حدثني جعفر بن محمد، وهذه الجامعة لا تختص بعلم واحد بل تدرّس سائر العلوم ممّا أوصلونا إلى هذا التطور الكبير في حياتنا الحاضرة.

وقد يتساءل البعض: ولكننا نرى اليوم جماعات تتسمّى بمسمّيات إسلامية، وترفع رايات تحمل الشعارات الإسلامية، ويصرخون هاتفين بالتكبير والتهليل، وفي نفس الوقت يعملون أعمالاً لا تنتمي حتى الى العصور الحجريّة القديمة من نبش القبور وأكل الأكباد وحرق الأجساد وهتك الحرمات وتخريب البلاد... الى غير ذلك من الصنائع الشنيعة التي يندى الجبين لذكرها!

ليس من المنطقي أن تُحسب مجموعة من الأشخاص يُعادون المسلمين قاطبة من السنّة والشيعة - كما يحصل في تونس ومصر وسوريا ولبنان والجزائر والعراق وغيرها - ويفعلون بهم ما يندى له جبين الإنسانية ثمّ يُحسبون عليهم، فهؤلاء ينتمون الى الحركة الوهابيّة التي خرّبت وعاثت وهدّمت وحكمت بالقتل على كلّ مَن يخالفها، منطلقة من جوف صحراء نجد وتحالفت مع آل سعود لخلق المبرّر الشرعي لتسلّطهم على العباد والبلاد، وبالمقابل هؤلاء يعتمدون نهجهم يتديّنون به، ويتناصفون الواردات وجميع العائدات.

ولنجعل من يوم المبعث الشريف محطّة سنويّة لنا، لنراجع أنفسنا ونتأمّل في حساباتنا، لنعرف ما قدّمنا وما قصرنا عنه، فنتدارك ما فاتنا، مستفيدين من تجارب الماضي.

حسين علي محفوظ (١٩٢٦ – ٢٠٠٩)

طيّبٌ من القول لا تذروه الرياح

في بيت جدّه لأمّه ولد حسين علي محفوظ عام ١٩٢٦ في محلّة التل بالكاظميّة التي علّمته مدارسها الابتدائيّة حروف الهجاء الأولى عام ١٩٣٣ لينتقل في ١٩٤٢ لمدارس بغداد الثانويّة، ثم لدار المعلمين العالية عام ١٩٤٤، وانتهاء بدكتوراه الدولة في الآداب الشرقية (الأدب المقارن)، عام ١٩٥٥م.

• علي ياسين

وقد كان لمجالس العلم ومواسم الأدب، وصحبة العلماء بمدينة الجوادين أثرهما البالغ في نشأته العلميّة، وتوجّهاته المعرفيّة صوب الأدب والتحقيق الذي عشقه محفوظ مبكرا كما عشق التراث واطلع عليه اطلاعا دقيقا .

جمع الدكتور محفوظ الدراستين القديمة والحديثة، واطّلع على أصول التاريخ والأدب والثقافة في بيته، وتتلمذ على أفاضل أسرته، وقرأ مقدمات المنطق والأصول على العلماء من أهله، وطالع شيئا من كتب الأدب واللغة والبلاغة والتفسير والتجويد، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، والفقه، والعربية، والفلسفة، والحساب والفلك، والطب، والأخلاق، والآداب، وبعض العلوم، والمعارف القديمة والحديثة في خزائن والده، وعمه يرحمهما الله.

وقد انجذب في بداية حياته الأدبيّة إلى الأستاذ علي الوردي الذي كان يستلهم في تفكيره مناهج العلوم الإنسانيّة، ويستنير بآراء الفكر الأوربي المتفتح على الحضارة الغربية في مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة، وقد أفاد محفوظ من هذه الصحبة التي أتت أُكلها من خلال اضطراه للاحتكاك بالمناهج الحديثة المواكبة لروح العصر، ثم التعرف على هذه المناهج، وتوظيفها في دراساته الادبية واللغوية والاجتماعية والثقافية المتنوعة.

عيّن حسين علي محفوظ مدرساً في دار المعلمين العالية ببغداد سنة ١٩٥٦م، ثم انتقل إلى كلية الآداب بجامعة بغداد التي أسّس بها سنة ١٩٦٩ قسم الدراسات الشرقية، ورأسه حتى سنة ١٩٧٣م. كما مارس التدريس الجامعي في جامعات عديدة منها الكلية الشرقية بجامعة بطرسبورغ منذ ١٩٦١م حتى سنة ١٩٦٣م، وحاز على لقب أستاذ المستشرقين.

وقد ابتدأ التأليف الجاد في سن مبكرة من حياته العلميّة، لذا تجاوزت تآليفه الـ (٤٠٠ أثر مطبوع) بين كتاب ورسالة ودراسة وبحث ومقالة في مختلف حقول العلم، وقد أنجزَ العديد من الدراسات التراثية في مختلف الموضوعات كالعمارة، والفلك، والتقويم، والطفل، والتعليم، والزراعة، والنقود، والأوزان والمقاييس والمكاييل، والمصطلحات والمعرَّبات، وعلم الوثقائق والخط، والمكتبة، والأخلاق، والفولكلور، والتقويم والأهلّة، وتأثير العربية خارج البلدان الناطقة بها وسوى ذلك.

كما كان له حضوره اللافت في الكتابة الصحفيّة، فقد أغنى المجلات والجرائد العراقيّة والعربية بعديد من المواضيع الطازجة لمدة تجاوزت الثلاثة عقود، وما زالت بعض أعمدته في الصحافة العراقية عالقة في الأذهان حتى يومنا هذا بسبب قيمتها العلميّة والأدبيّة، ومنها مثلا ، عموده الموسوم (هشيم تذروه الرياح) وعموده (الطيب من القول) وعموده المسمى(ثمرات) وهي مجموعة مقالات دورية كان محفوظ يكتبها في صحف (العراق و الجمهورية والمصور العربي وغيرها).

وكان من بين اهتماماته التي شغلته محاولاته الصادقة والمخلصة للتقريب بين مذاهب الإسلام الواحد وردم الهوة التي باتت تتسع مع تطور الزمن ووسائل الاتصال بين أفراد هذا الدين، وقد كتب مجموعة مقالات قيّمَة خصّ فيها مسائل الاختلاف والاتفاق بين المذاهب الإسلاميّة، وتُعدّ مقالته الرائعة (الوفاق بين المذاهب الإسلامية، حقائق الوفاق في ظواهر الخلاف) إحدى الجهود الساعية إلى تشخيص موارد الاختلاف السطحي لا الجوهري لأن الأخير غير موجود بين المسلمين أصلا ، وهو ما وجّهَه للبحث عن إيجاد سبل تجاوز هذه القطيعة القائمة على الفهم المغلوط بين المسلمين، وعلى عدم وقوف كلّ من الطرفين على حقيقة الآخر.

وكان مما عرف به حسين علي محفوظ حثّه على إقامة المجالس والصالونات الأدبيّة وحرصه على الحضور إليها حتى لو استلزم ذلك منه أن يتجشم أهوال الطريق ووعثاء السفر في مدن أخرى غير مدينته بغداد، لأنه يرى في هذه المجالس امتدادا لثقافة حضارية حرص عليها أجدادنا العرب الأولون، فأسواقهم ومحافلهم الأدبيّة كعكاظ والمربد كانت شاهدا على صحوة ثقافيّة، ودليلا على حاجة المثقف لشحذ ذهنه بشكل دوري ومستمر من خلال هذه المجالس، لئلّا يصدأ هذا الذهن ويصيبه الوهن.

وقد سجل الكثير ممّن كان يحضر مجالس المرحوم حسين علي محفوظ أنّها كانت غاية في الموضوعيّة والجِدّة، وبالرغم من العلاقة القوية التي كانت تشد المجالس التي يقيمها أو يحضرها محفوظ، غير أنّه لم يكن يتطرّق في مجالسه إلى كلّ ما يثير الضغينة والكراهيّة بين عموم الحاضرين، كالأحاديث ذات البعد الطائفي، أو المواضيع التي تنتقص عشيرة، أو قبيلة ما من القبائل، أو عرقا من الأعراق البشريّة بغض النظر عن لونه، أو دينه، أو لغته، وإنّما كان غالبا ما يتحدّث في أمور توحّد المشاعر وتسمو بالسامعين، وهنا سرّ نجاح مجالسه الأدبية بين الناس، وسرّ حنين الأحياء ممّن كانوا يحضرون هذه المجالس إلى الروح العلمي والإنساني الذي كان يغلب شخصية المرحوم بتواضعها وألقها وسموها.

يكتبها: حسين السلامي

عن الغاز.. وهموم أخرى !

لا أريد إن امدح النظام الديكتاتوري ولكن أتساءل فقط عندما كان العراقي في ذلك الوقت تحت وطأة العقوبات وحصار البند السابع، وكانت العملة السائدة الورق المطبوع بدون رصيد في البنك الدولي، وإنما لمجرد تمشية الحال يومها كان سعر قنينة الغاز(٢٥٠) مائتان وخمسون إلف دينارا، وبعد سقوط الصنم توقعنا سيكون الغاز حاله كحال الماء يأتي بأنابيب ممتدة، ولكن لم يتغير الحال والأدهى أصبحت بـ(٦٠٠٠) دينار عراقي وتصل ببعض الأحيان لأكثر من هذا السعر، ومنذ ما يقارب العام رفع البند السابع ولم يتغير شيء ولكن حصل شيء ضاعف معاناة المواطن وهو دخول اسطوانة صينية وإيرانية ولا نعرف كيف دخلت للعراق ومن اي منفذ حدودي والتي لا يستبدلها البائع إلا بعد إن تعطيه (١٥) إلف دينار !

وهنا أتساءل لماذا لا تجمع المديرية العامة للمشتقات هذه الاسطوانات الغريبة عن السوق كي تعيدها على دولها أو تقوم بإتلافها لتقلل عن كاهل المواطن الذي يقع ضحية البائعين المتجولين الذين لم يراقبهم او يتابعهم احد، واتساءل أيضا لماذا تقوم هذه المديرية بتعبئتها وبيعها وترجع نفس المأساة للمواطن وخاصة ذوي الدخل المحدود وخصوصا المرأة العراقية عندما ينفذ عندها الغاز وتشتري من الباعة المتجولين، فهي تتعامل معه من وراء الباب غالبا، فتكلمه ليستبدل الاسطوانة فيستغلها ويعطيها أسطوانة صينية أو إيرانية.

إلا يوجد حل للمشكلة لماذا لا تعتبر اسطوانة رسمية فتقوم الدولة بتعبئتها وليس هناك قطاع خاص يقوم بتعبئة تلك القناني والأدهى في احد الأيام ذهبت للمحطة الرئيسية وجدت بباب المحطة نوعيتين من القناني بسعر(٧٠٠٠) وبسعر(٥٠٠٠) عندما سألت عن السبب قالوا: الأولى هي تعبئة خاصة تستمر ما يقارب شهر، والأخرى تعبئة عادية علما أن هذا الشيء يجري على مرأى الرقابة، فالى متى يبقى هذا الفساد والتفنن بمحاولات ابتزاز الناس.

عهد الأشتر والبناء الإداري

يتناول الكاتب في كتابه هذا-كما يقول في المقدمة- (نظرة تحليلية فاحصة للبناء الإداري في الإسلام من خلال التصدي للجوانب الفكرية والسلوكية التي أطرها الإمام عليع). ويركز الكاتب على وصية الإمام لعامله مالك الأشتر النخعي والي البصرة آنذاك-وهو ما يسمى عهد الأشتر.

وكاتبنا حاصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة إدارة الأعمال من جامعة ويلز في المملكة المتحدة عام١٩٨٣. وبذلك فهو يتناول تلك الوصية تمحيصا وتحليلا واستنتاجا ومن زاوية تخصّص بها، ألا وهي الإدارة. فالإمام علي ورغم قصر حكمه الذي لم يدم أكثر من أربعة أعوام ونصف العام فقط، قدّم (عطاء ثرا للأمة العربية والإسلامية والإنسانية جمعاء).

في الإسلام

ومن حيث المحتوى، يقسم الكاتب كتابه هذا إلى ٥١ فصلا، يتناول في كل فصل منها جانبا نظريا من الجوانب التي اشتمل عليه ذلك العهد القيم. وبطبيعة الحال لا يمكننا الإحاطة بكل ما موجود في هذا الكتاب في مقالة قصيرة كهذه.

ولنأخذ الفصل الأول الذي يقول فيه: (هذا ما أمر به علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده حين ولاه مصر، جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها). وهذه المؤشرات الأربعة " تشكل مرتكزات الحكومات قديما وحديثا" كما يقول المؤلف، وهي تستند إلى ما يسمى (قاعدة نطاق الإشراف SPAN OF CONTROL) الذي يعني تحديد عدد المرؤوسين الذين يستطيع الرئيس السيطرة عليهم. وهو كلما كان صغيرا يحقق أبعادا أكثر للسيطرة والمراقبة من أجل تحقيق الأهداف. وعند شاستر برنارد CHASTER BERNARD ، يتراوح المستوى المعقول لنطاق الإشراف بين ٣ و٩ أفراد. وفي هذا العهد يشير الإمام إلى ٤، وهو ما يمثل في الحكومات المعاصرة ٤ وزارات أساسية هي: ١. المالية ومدرياتها و٢. الدفاع والداخلية وما يرتبط بهما، ٣. الشؤون الاجتماعية بما فيها وزارات الصناعة والتجارة والزراعة والري وما يتبعها، وهي تهدف إلى استصلاح شؤون المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، ٤. الإسكان والتعمير وما يرتبط بها.

وفي الفصل التاسع، يقول أمير المؤمنين ع: (وليكن أحبّ الأمور إليك أوسطها في الحق، وأعملها في العدل، وأجمعها لرضا الرعية، فإنّ سخط العامة يُجحف برضا الخاصة، وانّ سخط الخاصة يُغتفر مع رضا العامة). وهذا بلا شك يشير إلى مبدأ معاصر في إدارة المجتمع، ألا وهو الديمقراطية أو حرية الرأي، إن شئت. وهي تختلف كثيرا عن الديمقراطية الغربية التي قال عنها القائد والسياسي البريطاني الشهير ونستون تشيرتشل: الديمقراطية أسوأ نظام، لكن للأسف لا يوجد لنا عنها بديل.

ويتحدث الإمام ع عن الشورى فيقول: (ولا تُدخلنّ في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر، ولا جبانا يضعفك عن الأمور، ولا حريصا يزين لك الشره بالجور، فإن البخل والجبن والحرص غرائز يجمعها سوء الظن بالله). وهنا تتضح أهمية الشورى في إدارة المجتمع والتي يجب أن تنأى بنفسها عن هذه الصفات الثلاث. ويتكرر ذكر

عنوان الكتاب: (السياسة الإدارية في فكر الإمام علي بن أبي طالب(ع) بين الأصالة والمعاصرة)
أسم المؤلف: الأستاذ الدكتور خضير كاظم حمود
عدد الصفحات: ١٥٩ صفحة من القطع المتوسط
يتكون الكتاب من مقدمة و٥١ فصلا وثبت مراجع

أ. د. حميد حسون بجية

الشورى في الفصل١٥ عند تأكيد الإمام ع على أهمية السنن الصالحة. وفي الفصل ١٢ يقول الإمام ع: (شرُّ وزرائك من كان قبلك للأشرار وزيرا، ومن شركهم في الآثام، فلا يكوننّ لك بطانة). وهو ما يشير إلى أهمية الوزراء والمستشارين في بنية وتركيب الهياكل التنظيمية في الإدارة.

وفي الفصل ١٦، يقول الإمام ع: (واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى لبعضها عن بعض، فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل، ومنها عمال الإنصاف والرفق ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجات والمسكنة). وهذا التصنيف يعبر عما كان للإمام ع من نظرة ثاقبة تنسجم مع الدراسات البيئية المعاصرة التي يتبناها مفكرون مثل MARCH AND SIMON أكدوا على أهمية البيئة بمتغيراتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها. ثم أن الإمام ع يفصّل ذلك في الفصل ١٨ الذي يدور حول مواصفات الجند وكيفية اختيارهم.

وحول القضاء، يذكر في الفصل ٢٣ (ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء إلى الحق إذا عرفه). وهنا يذكر السمات التي ينبغي لأن يتصف بها الحاكم أو القاضي. فيذكر١٢ صفة من بين تلك السمات: أن يتسم الحكم(وكذلك القاضي) بالأفضلية، وألا تضيق به الأمور، ولا تمحكه الخصوم، ولا يتمادى بالزلة، ولا تشرف نفسه على طمع، الخ. ويتابع ذلك في الفصل ٢٤.

ثم ينظر في أمور العمال(أي الولاة) في الفصل٢٥. وهو يركز على تثبيت حقائق الاتجاهات الإدارية الحديثة ومرتكزاتها الفكرية أو ما يسمى حاليا MANAGERIAL FUNCTION الذي يتضمن خمس وظائف إدارية هي(التخطيط والمراقبة والتنظيم والتحفيز وتكوين الإداريين وتنميتهم). ثم أن الكاتب يفصل في كل واحدة منها في الفصول الأخيرة من الكتاب.

وفي الفصل ٢٧، يقول الإمام ع: (...وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج، لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة....). فقد كانت طبقة الفلاحين تحتل مكانة خاصة لدى الإمام ع لأنها تشكل الغالبية المطلقة من السكان.

وفي الفصل ٣٥، يقول الإمام ع بخصوص ذوي الحاجات من الرعية: (ثم احتمل الخرق منهم والعي، ونح عنهم الضيق والأنف، يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته، ويوجب لك ثواب طاعته، وأعط ما أعطيت هنيئا، وامنع في إجمال واعتذار). والإمام ع يتوخى من الوالي أن ينتهج السبل المثلى وهو ما نطلق عليه حديثا(الدبلوماسية). وفي الفصل ٣٧ يأمر الإمام الوالي بعدم الاحتجاب عن الرعية لأن ذلك يعني انطواء الأمور على الوالي.

ويوصي الإمام ع الوالي في الفصل ٣٩ بقبول السلم والصلح مع العدو إذا دعي إليه إذ أن لله فيه رضا. وفي الفصل ٤٠ يحذر من سفك الدم الحرام إذ أن الله جل وعلا ليس عنده شيء أدعى للنقم وزوال النعم من سفك الدماء بغير الحق.

ويختتم الإمام عهده بالقول: (وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة، أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه والى خلقه، مع حسن الثناء في العباد وجميل الأثر في البلاد، وتمام النعمة وتضعيف الكرامة، وأن يختتم لي و لك بالسعادة والشهادة، وإنا لله راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين).

وفي تحليله للنص يستنتج الدكتور من أن هنالك صورا ذات دلالات وأبعاد وتكمن في حقيقتين: البعد الروحي والبعد المادي. وفي صفحة ١٠٠ يناقش الكاتب ويحلل الفكر الإداري الحديث، ويقول أنه يتضمن خمسة أمور: التخطيط والتنظيم والرقابة والتحفيز وتكوين الإداريين وتنميتهم، مما ذكرناه سابقا. ثم يذكر المدارس الإدارية والتنظيمية الثلاث: التقليدية والسلوكية والنظامية. ويقول: (إنها كانت ماثلة بوضوح من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومن خلال التطبيقات العملية) ثم في هذه الوثيقة التاريخية. ثم يضيف وظيفتي التقوى والشورى ويعزز ذلك بإيراد الآيات الكريمة التي تحتوي التقوى والشورى. ثم يعرج على الاختيار والتنظيم والآيات التي تخصهما. بعد ذلك يعرج على التخطيط وما ورد بخصوصه من آيات قرآنية. وفي الفصل ٥٠، يتناول الرقابة(السيطرة)والآيات المتعلقة بها. وأخيرا يتناول التحفيز وما يتعلق به من آيات.

لقد كانت مادة الكتاب جهدا رائعا. ولو اشتمل الكتاب على وقائع حية للتطبيق الذي دأب عليه الرسول الكريم ص والإمام ع في عهديهما- وما أكثر تلك المواقف، لكانت لدينا وثيقة رائعة.

وختاما فهذا الكتاب جدير بالقراءة لأنه يبين لنا سبب اختيار تلك الوثيقة واحدة من وثائق الأمم المتحدة وهو لم يأت من لاشيء.

أ. د. حميد حسون بجية

خواطر

■ خالد غانم الطائي

التحويلة المؤقتة وجادة الشريعة

كنا نركب سيارةً ونجدّ في السير بطريق مُعبد، فإذا بتحويلة مؤقتة في الشارع مما حدا بقائد السيارة ان يترك السير في الجادة القويمة (نسبياً) ويعدل الى طريق مُوازٍ لتلك الجادة فيه مطبات وحُفر وتعرجات واوحال فاعترضَ واستنكرَ احد الركاب على تلك التحويلة ثم ما لبث قائد السيارة ان عاد بالسيارة الى الجادة بعد بضع دقائق.. فقلت في نفسي كذلك الخروج من جادة الشرع المقدس والنزول الى طريقٍ غير مُعبد حيث اوحال الخطيئة ومطبات الذنوب وتعرجات المعاصي وتيه الوساوس، فكم من مرات ومرات خرجتُ (أنا) من جادة الشرع المُقدس ولم اجد اعتراضاً من الضمير..... فوا أسفاه على ما فرطتُ في جنب الله وذهبت ايام العمر ادراج الرياح وعساني ان أعود للطريق بعد تحقيق الغلبة على هوى النفس والشيطان...

الجسر والعبادة

مما هو واضح وبيّن ان المرء في حال سيره على جسر (مشياً او بمركبة) فهو يضمر في نفسه غاية وهي العبور الى الطرف الآخر من الجسر لتحقيق هدف عقلاني راجح ولا يقصد من حركته مجرد السير عليه وهذا الحال لا يختلف عليه اثنان..

كذلك الانسان المكلف شرعاً فانه في تأديته للعبادات كالصلاة والصيام وتلاوة القرآن وحرصه على تطبيقها فالمقصود الحقيقي ليس اداء العبادات (قشرياً دون الوصول الى اللُب) وانما الوصول من خلال تأديتها الى مكارم الأخلاق كالاخلاص والصدق والتواضع امتثالاً لقول النبي الأمجد صلى الله عليه وآله: (انما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

اليشماغ والأربعينية!

في زحمة شديدة بين جموع الزائرين الزاحفين الى كربلاء المقدسة في ذكرى أربعينية الامام الحسين (عليه السلام) بصرتُ بطفل قد شُدّ الى أبيه برباط متين (وهو يشماغ) لئلا يتيه الطفل في ذلك الزحام فقلتُ في نفسي، كذلك ان الموالي هو ابن والإمام هو الأب استبصاراً بالحديث النبوي للرسول صلى الله عليه وآله (أنا وعلي أبَوا هذه الأمة)، فلابد لكل موالٍ ان يوجد رابطة روحية تربطه بأبيه (الإمام) حتى لا يتيه في خضم الامواج المتلاطمة من التيارات الفكرية والعقائد المختلفة ولكي يصل مع الأب (الامام) الذي هو بمثابة بوصلة تُحدد الاتجاه للسير الروحي نحو الله تبارك اسمه.

بدهيات التوحيد عند سيد الموحدين الامام علي عليه السلام

الحلقة الاولى: (عميت عين لا تراك)

(عميت عين لا تراك)(١).

إن أمير المؤمنين عليه السلام غضب حينما سأله السائل أن يصف له الله حتى كأنه يراه عياناً (٢).

ولقد رسم أمير المؤمنين لنا معلماً واضحاً في هذا الاتجاه من المعرفة الذي يبدأ بتطهير النفس بحب الله تعالى، بحيث يمكن القول وبيقين أن معرفة الله تعالى في قلب أي آدمي إنما تساوي بمقدارها، مقدار حبه لله تعالى،

■ محسن وهيب عبد

بمعنى أن الذي يمتلك حب الله تعالى بصدق ويمتلئ قلبه به دون أي حب آخر، يكون قد امتلك العلم كله، وكان هذا نهج كل الأنبياء والعارفين.

وإن الذي يظن أنه يستطيع ان يصف الله تعالى بعلم يعلمه، إنما هو جاهل متجرئ.. ولهذا غضب الإمام من السائل الذي يريد وصف الله وصف معاينة، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، لأن هذا السائل ألبس جهله بسؤاله هذا ثوب العلم حين ظن واهماً أن الله تعالى يمكن وصفه من قبل عالم عظيم كعلي بن أبي طالب عليه السلام ... وفي غضبه عليه السلام إظهار لجدية عبوديته لله تعالى؛ حيث فيه بيان لقبح الجرأة على التفكير في وصف الله تعالى، فإنه سبحانه وتعالى الجلي الذي لا يتجلى، الذي يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار. فنحن نرى اثار القوة ولا نرى القوة

استنادا للحقائق العلمية البديهية التالية:

١- كل كائن؛ هو ظاهر لباطن قوة انجزته.

٢- صفة كل القوى الكونية هي الرحمة فقط.

٣- القوى الكونية طبيعة واحدة من سنخ واحد

اذن؛ فكل الكائنات افعال لقوة واحدة، ولا يوجد غيرها في الكون فلا وجه لشريك اخر في التكوين.

٤- حياة تلك القوة التي تقوم بها الموجودات تتجسد في إثبات العجز في الكائن الموجود مرة كما في المادة (القصور الذاتي)، وبرفعه مرة أخرى كما في الحياة، ثم بإثباته في الحياة(القصور الحيوي الذاتي) ورفعه في العقل كما في الانسان، ثم بإثباته في العقل (القصور العقلي الذاتي)، ثم برفعه عن العقل في الانسان المختار بالعصمة وقوة الوحي، ليكون النبي ذا عقل مرفوعا عنه كل القصورات وفق حركة كونية نسقية نمطية صاعدة باتجاه الكمال وبأمر واحد.

فاذا استحال تعدد امر كينونة الاشياء، استحال شريك الخالق او المكون او الصانع

٥- اذا كان الحق واحدا لا يتعدد ولا يتبدد متجسدا وبشكل بديهي في:

١- وحدة السنن الكونية النافذة في الكون.

٢- ووحدة الأنماط التي تجسد الكون .

٣- ووحدة الثوابت والنسب ووحدة قيامها وحياتها.

فلا وجه لوجود شريك خارج تلك الوحدة! ان نتاج تلك القدرة الحكيمة المبدعة؛ هو

الكون كائنات وظواهر، وهو يحصل بنسق واحد، نقول عنه النسق الكوني والكل يدرك ببداهة ان وحدانية المبدع تتحقق بالخصائص التالية:

• **أولا-** الحركة النمطية التي تميز الموجودات الكائنة جميعا، قبضا وبسطا، والتي تتحقق في كل مفردة من مفردات الكون(الفعل)، وكل جزء من أجزائه.

• **ثانيا-** الحركة النمطية الكونية الصاعدة في البسط ابتداءً من قبض، سريانا باتجاه قبض آخر؛ هو في الواقع بداية لبسط نمط أكثر اقترابا من الكمال.

• **ثالثا-** القصور الذاتي في الأجزاء، والترابط والتكامل بين جميع الأجزاء الوجودية ، في سعيها لإنجاز الكون الواحد(الفعل).

• **رابعا-** كون جزء مختار من موجدات النمط السابق؛ كلبنات لبناء موجودات النمط اللاحق.

• **خامسا-** الرفع التدريجي للقصور في الموجودات الكائنة المبسوطة (الظاهرة)، تطورا باتجاه الكمال، من الطاقة حتى العقل.

• **سادسا-** سريان متسق دائب دائم لا يتوقف بدءا من التجرد، وعودا إلى التجرد في نمط كبير.

إن الله سبحانه وتعالى يقول:

(ذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال؟) يونس – ٣٢.

فغاية كل علم هو بلوغ حقائقه، أي الإحاطة بثوابت الصدق من معاني وجوده؛ وهي جزئيات الحق الذي تبقى الإحاطة به بعيدة المنال، حيث لا يوجد سبيل علمي إلى الله تعالى من خلال أنماط التعلم في التكوين النفسي للإنسان، كالتسليم والتعليل والتصديق والتفاضل والتكامل والتعميم والتجريب والايمان بالغيب.

بل السبيل إلى معرفة الله تعالى تبدأ من نفس الإنسان وقلبه، أي عكس معرفة الأشياء، حيث تبدأ في خارج النفس ومحيطها، ثم بعد المعرفة تصير حقائق تنطوي عليها النفس في داخلها.

وقد بين القرآن العظيم ذلك في قصة سيد الموحدين إبراهيم الخليل عليه السلام.

فقد كان قلب الخليل مفعماً بالحب لربه، مما دفعه لسلوك سبل المعرفة الفطرية في أنماط التعلم فجرب السبل من فكره وذاكرته في النظر إلى النجوم، فلما رآها تأفل، علم أنها ليست بمكانة المحبوب الفاطر الذي لا يأفل ولا يتغير، فوجه وجهه إليه: (وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين، فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين، فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون. إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين) .

فقد امتلأ قلب إبراهيم عليه السلام بصدق بحب الله تعالى فأراه الله حقيقة ملكوت السموات والأرض فكان من الموقنين، وصار بذلك يحاجّ قومه بما امتلك ويقول:

(أتحاجّوني في الله وقد هدانِ ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئاً وسع ربي كل شيء علماً أفلا تتذكرون، وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون، الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم) .

فقد كان إبراهيم عليه السلام ذا قلب سليم وفطرة نقية، ولكنه حين رأى من ذاته لذاته أنه كلما وجه وجهه لشيء يظن أنه ربه، يجد أنه فقير بذاته محتاج لغيره لأنه يأفل وهو عليه السلام قد امتلأ قلبه السليم بحب الغني الفاطر الذي لا يصيبه الأفول، لذا فهو لا يحب الآفلين، فهي مخلوقات من أمثاله، مما جعله عليه السلام يلتفت إلى أنه إنما يبحث عن الذي ليس كمثله شيء، أي يبحث عن علة البحث عنده، بل علة كل شيء موجود مثله، فوّجه عليه السلام وجهه إليه سبحانه وتعالى: (إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين).

إذن فإبراهيم عليه السلام أحب الله تعالى ربه وامتلأ قلبه بهذا الحب، فلا وجود لغيره معه في قلبه؛ فهو عليه السلام بدأ بالحق الذي بدأ به الوجود كله ويقوم عليه ويستمر معه، إنه عليه السلام امتلك الحقيقة التي تشع منها كل العلوم.

تقرير: محمود المسعودي

المعهد الإسلامي العالي

ركن أساسي للتبليغ الديني

إن إعداد عمل المبلغ الإسلامي لا يعتمد فقط على موهبته بل لا بد إن يكون هناك مدارس أو معاهد تهتم بشؤون المبلغين والمبلغات وتصقل مواهبهم وتعد لهم دروسا على مستوى عالي من اجل تهيئة وتخريج جيل من المبلغين والمبلغات القادرين على حمل الرسالة المباركة والمتمثلة بنشر تعاليم وعلوم أهل البيت عليهم السلام للعالم اجمع .

ويعد المعهد الإسلامي العالي الذي افتتح عام ٢٠١٢م من قبل الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة احد أهم المعاهد التي تهتم بتخريج مبلغين ومبلغات وإرسالهم إلى اغلب الدول العربية والأجنبية من اجل نشر علوم أهل البيت عليهم السلام.

ولتفاصيل أوسع زارت مجلة الروضة الحسينية المعهد والتقت بمعنيين فكان أولى اللقاءات مع عميد المعهد الدكتور الشيخ عبد الرسول الغفاري المعهد الإسلامي العالي التي بدا حديثه عن تأسيس المعهد حيث قال :تأسس المعهد الإسلامي العالي في ذكرى عيد الغدير ١٨ ذي الحجة من عام ١٤٣٤ هجري وهو معهد تابع للعتبة الحسينية المقدسة لرجال والنساء ومدة دراسة في المعهد هي أربع سنوات وفي كل سنة هناك فصلان للدراسة ، و كل فصل دراسي يتضمن من ١٢ مادة باللغتين العربية والانكليزية حيث إن الدروس

الأساسية تكون بالانكليزية ، وهذه المواد مركزة ضمن برامج ووحدات والبرامج هي أكاديمية وحوزوية في نفس الوقت ، علما المعهد يضم أساتذة من حملة الشهادات العليا ،مبيناً :أن التبليغ هو الركن الأهم التي نركز عليه في دراستنا، والخريج من المعهد يمنح شهادة بكالوريوس وإذا يرغب إن يكمل الدارسة وهي لمدة سنيتين يمنح ماجستير، والهدف من المعهد هو تخريج ثلّة من المبلغين والمبلغات يعملون لنشر علوم أهل البيت عليهم السلام للعالم.

وتابع الشيخ الغفاري :مناهج السنة الأولى هي: اللغة العربية مع علوم البلاغة ومادة الفقه وتاريخ المذاهب الإسلامية وكذلك كتاب الطهارة والصلاة والمادة أصول الفقه ويبدأ بتاريخ التاريخ الجعفري ، والمادة الأخرى علم الحديث وكذلك درس التاريخ الإسلامي ويدرس فيها السيرة النبوية دراسة وتحليل ومادة العقائد الإسلامية تتضمن تاريخ الأديان وتاريخ نسخ الشرائع ، ومادة المنطق ومادة اللغة الانكليزية وعلم النفس والحاسوب ان هذه الدروس تدرس باللغتين العربية والانكليزية وفي المستقبل ستكون باللغة الاسبانية والألمانية لأن خريجي المعهد سيصبحون مبلغين في دول أجنبية وعربية.

وبين عميد المعهد :وأصبح لهذا المعهد صدى كبير في الخارج فالطلاب الذين يتقدمون للمعهد هم من مختلف الجنسيات لذلك لدينا الكثير من طلاب من باكستان والهند وأوغندا وكينيا ونيجيريا وسوريا ولبنان دول أخرى وضيق المكان الحالي الذي هو بعض قاعات في مجمع سيد الشهداء الخدمي لا يسع أعدادا كبيرة تم قبول عدد من المتقدمين من الطلبة على حسب معايير وأهم هذه المعايير أن يكون المتقدم للدراسة في المعهد خريج جامعة حتى تكون لديه خلفية في اللغة الانكليزية لذلك لدينا بعض الطلاب هم أطباء ومهندسون والشريحة الكبرى من خريجين الجامعات من مختلف الكليات .

أشار :العدد الحالي للطلبة في المعهد ما يقارب ٣٠ طالبا من داخل العراق وخارجه وهذا العدد قليل بمقاربه ما وصل الينا من طلبات الطلبة الذي يرغبون في الدراسة في المعهد ولكن كما ذكرنا لضيق المكان ، حيث ان هناك ما يقارب ٣٠٠ طالب متقدم للدراسة وطلبة آخرين من النجف الاشرف من الحوزة العلمية ما يقارب ١٥٠ طالبا ونأمل في العام المقبل نقبل الجميع وبحسب المعايير المطلوبة، موضحاً: يمنح لكل طالب وطالبة مبالغ نقدية شهرية، وكذلك توفير السكن للطلبة من الخارج، وتوفير خطوط نقل للأساتذة والطلاب الذي هم من محافظة كربلاء.

أكمل: ومن اجل استيعاب إعداد كبيرة باشر المعهد بتنسيق مع الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بفتح فرع أخر للمعهد في محافظة النجف الاشرف حيث أخذت جميع الموافقات الرسمية ، إما في كربلاء تم تجهيز بناية من أربع طوابع بعد الانتهاء من العمل منها ستكون جاهزة لسكن الطلبة الوافدين من خارج كربلاء وكذلك الوافدين من بلدان أخرى .

وختم كلامه قائلاً:الطلبة المتخرجون من المعهد الإسلامي العالي يتم تعينهم في العتبة الحسينية المقدسة كمبلغين وواقع عملهم يكون في خارج العراق نرسلهم وبالتنسيق مع الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة إلى أوربا وإفريقيا واستراليا وكندا ودول أخرى التي بحاجة إلى مبلغين وقسم منهم يعملون في العتبة الحسينية المقدسة أو في العتبات المقدسات الأخرى التي يفد إليها الكثير من الزوار بحاجة ماسة للمبلغين ومبلغات.

المعهد يتميز بحداثته وبمواكبة العصر

ولمعرفة أراء الطلبة التقينا مع احد الطلبة الشيخ محمد عبد السادة من العراق: يتميز المعهد بقضية مهمة وهي إتقان اللغة الانكليزية وهذه لغة عالمية وكل الشعوب تتكلم بهذه اللغة فما أحوج العالم إلى التعرف إلى المذهب الشيعي الجعفري فلا يمكن الإيصال هذه المعارف المتعلقة بالقران الكريم وأهل البيت -عليهم السلام- علومهم للعالم إلا عن طريق لغة تلك البلدان فاحتضن المعهد الإسلامي العالي هذه اللغة بالجدية وأخذت هذه اللغة متسعا في المواد التدريسية منها الفقه وتاريخ وسيرة الرسول -صلى الله عليه واله وسلم- والعقيدة والأخلاق وعلوم القران جميعها باللغة الانكليزية لكي يتسنى للمبلغ الإسلامي التعرف على جميع العلوم الحوزوية بصورة إجمالية وتفصيلية لكي نقلها عبر اللغة الانكليزية إلى العالم اجمع .

وأضاف: إما ما يميز المعهد عن بقية الحوزات العلمية فهو الحداثة لأن معهدنا يعاصر ويواكب العصر .

والمعهد يحرص على إعداد مبلغين لجميع العلوم الحوزوية من مقدمات وسطوح بالإضافة إلى اللغة الانكليزية وعن طريقها يصل تلك العلوم للعالم اجمع ولكن في الحوزة العلمية يحصل الطالب على اجتهاد .

فيما قال السيد نسيم عباس احد طلبة المعهد من باكستان : القبول في المعهد يعدّ نعمة كبرى وهذه النعمة ليست فقط للمتشيعين أو لمذهب أهل البيت -عليهم السلام- بل هو للإنسانية عموما، وهو في جوار الإمام الحسين -عليه السلام- ويجب أن لا ننسى هذه النعمة التي تستحق الشكر والتقدير لأنّ أهل البيت -عليهم السلام- مظلومون إلى يومنا هذا، وبواسطة هذه المعهد من خلال ما تعلمه فيه من علوم أهل البيت عليهم السلام نستطيع أن ننشر فكر أهل البيت عليهم السلام بأكثر من لغة للعالم وهي فرصة وفرتها لنا العتبة الحسينية، وعلينا استغلالها من اجل نصرة إمامنا المهدي -عجل الله فرجه الشريف-

أجرى الحوار وأعدّه: محمود المسعودي/ عبدالرحمن اللامي

الطبيب المربّي

حوار خاص مع الدكتور المغترب محمد رؤوف الأحمد

يجب أن نتعلم أسس الإعلام العصري.... لنُبدع إعلاما جديدا يكسر ما تراكم من صور نمطية

شخصيّة قلّما تجد لها نظيرا، عصاميٌّ في التدبير والتنفيذ، متمرّد حتى على المسلّمات من الأمور، فهو الطبيب وهو المربّي وهو الوطنيّ وهو المتغرّب. كلّ هذه الصفات تجتمع بالدكتور محمد رؤوف الأحمد البحريني الأصل الألمانيّ الإقامة، التقينا به على هامش استراحته بعدما تشرّف بزيارة المشاهد المطهّرة للإمام الحسين (عليه السّلام) وأخيه العباس (عليه السّلام)، فكان هذا اللقاء:

الروضة الحسينية: في بداية اللقاء هل لك أن تُتحفنا بصورة موجزة عن سيرتك العلمية وإنجازاتك الفكرية؟

السيد الأحمد: بادئ ذي بدئ أودّ أن أشكركم على حسن الاستقبال والضيافة، أما بالنسبة لمسألة الانجاز الفكري والسيرة العلمية، فمن المبكر جدا الحديث عن انجاز، ولا أعتقد أنه يحقّ لي الحديث عن انجاز مقابل ما نواجه جميعا من تحديات ومشاكل تضعنا جميعا في خانة المقصرين، بل وحتى الآثمين، إما لإعراضنا المتعمّد كسلا، او لتركنا إيّاه جهلا.

فلا يحق للمقصرين الحديث عن إنجاز، ولا للجاهلين التفاخر بعلم.

أما من جهة السيرة العلمية فأنا أحمل شهادة البكالوريوس في الطبّ العام والجراحة، عملت في قسم الأورام وشاركت في تأسيس قسم الرعاية التلطيفية لمرضى السرطان في البحرين

قبل أن اتّجه لألمانيا، لغرض الاختصاص في مجال جراحة الأورام والدراسات العليا، في مجال الدراسات والأبحاث العلمية، فهناك خطّة للعمل من أجل تأسيس مراكز بحثيّة في مختلف المجالات ومازلنا كفريق عمل في طور دراسة الواقع على الأرض للشروع في بدء هذا المشروع الطويل الأمد، وأنا عضو مؤسس في رابطة الأطباء البحرينيين في الخارج وعضو مؤسس في عدد آخر من الجمعيات قيد التأسيس.

الروضة الحسينية: مَن أهم الشخصيات الذين أثّروا في مسيرتك العلمية والفكرية؟ وهل استفدت منهم؟

السيد الأحمد: هناك جانب في كلّ إنسان يتأثر ويتلوّن وفق المحيط الذي يعيشه، فالنشأة في بيئة موالية ترتبط أفراحها وأتراحها ارتباطاً وثيقاً بسيرة النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأهل بيته الأطهار (عليهم السّلام)، حيث لا يمكن أن تجد مفصلا من مفاصل هذه الحياة لا تجد دليلا ومثالا يُحتذى من سيرتهم (عليهم السلام)، فهم المعلمون الأوائل.

وبطبيعتي المتمرّدة والتي لا تقبل حتى المسلمات لدى الغالبية، لا أولي أهمية للشخصيات بقدر ما أولي اهتماما للمادة العلمية والخلاصة العملية المقدمة، فلا يمكن أن تبني قناعة وفقا لرأي شخص واحد، أو تتأثر بتجربة شخص أو عدد من الشخصيات من اتجاه واحد. فالبناء العلمي الحديث بناء متشعّب يعتمد الدليل العلمي القائم على تراكم التجربة البشرية بغضّ النظر عن مصدرها.

وهناك نظرية توصلت اليها وفق تجربتي الحياتية المتواضعة، أنه لا يمكن أن تصل الى أيّ إنجاز علمي أو عملي دون أن تتبحّر في معرفة معظم الآراء المخالفة لقناعاتك، قبل الآراء التي تتوافق معها، لتصل الى تصور أوضح، وأن يكون المرء منفتحا ويتقبّل كلّ الآراء، وأن لا تكون القناعات العلمية ـ منها خاصة ـ منغلقة ومسلمة الى الأبد، فلابدّ من أن يكون فيها هامش من المرونة، ليمنع الصدام الذي ينشأ مع تقدّم الزمن، مما يصطلح عليه صراع الأجيال.

فالقراءة التاريخية لتطوّر العلوم منحتني فرصة لقراءة بعض الشخصيات بطريقة تختلف عن المشاع عنها، فسرد التاريخ سردا تقليديا يضفي شيئا من القدسيّة على بعض الشخصيات قد يقتل منجز هذه الشخصيات ويحجّمه، لا بل وقد يُضفي عليه جوّا من الخرافة والخزعبلات، ومثال ذلك عندما تقرأ ترجمة تقليدية لحياة شخصية فذّة كالإمام الصادق (عليه السلام)، فإنّك لا تجد سوى الجانب العاطفي والجانب العبادي والفقهي، وربما شيئا من الفقه السياسي على اختلاف فهمه وتطبيقه، بينما هنالك فقر وتقصير شديد في جانب العلم التجريبي، يصل الى حدّ الجريمة حسب رأيي، فالإمام مصدر أساسيّ لتطور كلّ العلوم الطبيعية والتطبيقية في العصر الحديث، يمكنكم مراجعة كتاب (الإمام الصادق كما يعرفه علماء الغرب) ففي هذا العنوان إدانة أكثر ممّا هو مدعاة للفخر، فكيف لعلماء الغرب أن يكونوا أكثر فهما واستفادة من علوم قد توقف العمل بها ردحا من الزمن؟! الى أن جاءت ثورة العلم التجريبي بعد

> إنّ مفهوم تنمية القدرات البشرية ليس بالشيء الجديد، فهو مهمّة اضطلع بها الأنبياء والمرسلون قبل المشتغلين بهذا المجال بالشكل الحديث

كفر الغرب بالدين المتخلّف وتحرّره من القيود، والذي قد يكون مبالغا فيها لدرجة الانفلات أحيانا، ليثبت حقائق سجّلها الإمام (عليه السلام) وهو لم يغادر الصحراء ولم يبني مراكز للبحث تتزاحم فيها الآلات بعقول البشر.

فكم من الكنوز ما هو دفين الى الآن، وكم ستدفع البشرية لتصل بالتجريب الى ما هو ثابت في تراث الأئمة (عليهم السّلام)، وأرجو أن يكون ذلك دافعا للتحرّك والنهوض، وأخذ زمام المبادرة، وليس دعوة لليأس، فكما نندفع لزيارة الحسين (عليه السلام) أحيانا بشيء يفوق قدرتنا على التبرير يجب أن يكون الدافع للإحياء العملي المنشود كذلك.

الروضة الحسينية: كما علمنا أنكم فعّالون في مجال تنمية القدرات البشرية، فكيف تجد حاجة المجتمعات الشرقية وخصوصاً العربية لهذا الفنّ؟

السيد الأحمد: اولا يجب أن أعلّق على تقسيمكم للمجتمعات حسب انتمائها الجغرافي أو العرقي. لا أنكر تأثير البعد الاثني أو الجغرافي، ولكن لكي يكون جوابي ذا سمة علمية لابدّ أن أبيّن رأيي في التصنيفات والتقسيمات من هذا النوع، فالمجتمعات الشرقية ليست مجتمعا واحدا متجانسا، وبالتالي حاجاتها ومشاكلها ليست واحدة، وعليه فإنّ الحلول يجب أن توضع حسب تصنيف المشكلات ذاتها، لا المجتمعات وموقعها الجغرافي او الاثني فحسب. وإنّ مفهوم تنمية القدرات البشرية ليس بالشيء الجديد، فهي مهمّة اضطلع بها الأنبياء والمرسلون قبل المشتغلين بهذا المجال بالشكل الحديث.

والحاجة للتنمية البشرية حاجة جماعية، فمَن هو في الشرق يُسهم في مساعدة مَن هو في الغرب فيما ينقصه، والعكس صحيح، أما مَن يعتقد أنه يستطيع أن ينمّي نفسه بمنأى عن الآخرين فلن يصل الى نتيجة. وأعتقد أنه لا يجب الانخراط كثيرا في الجانب النظري للولوج في هكذا علوم، ومن الأفضل أن يكون هنالك مقاربة عملية، تشكّل مثالا ملموسا لتجنّب التنظير دون الوصول لنتائج ملموسة، وبالتالي الحكم بفشل التجارب حتى قبل أن تبدأ.

ففي مجتمعاتنا الشرقية ـ حسب تصنيفكم ـ نجدها تعطي حيّزا كبيرا للحديث والقيل والقال من أوقاتها، وشاهد ذلك واقع مرتادي المقاهي وضيوف البرامج الحوارية في الفضائيات. ولتوضيح ذلك فلابدّ أن أضع هذا المثال:

ففي بلد كالعراق تنقص بناه التحتية ونظامه الإداري أبسط أبجديات التطوّر في العالم المتقدّم، ويدور الحديث في كلّ منزل وزاوية عن الفساد وعن وجوب التصدي له، وتساق نظريات من هنا الى هناك وفي كلّ الاتجاهات، ويعود الجميع للمنزل ليستخدموا وسائل الاتصال، جلّ ما فعلوه لمحاربة الفساد في الخارج هو الحديث والتعليق عليه في وسائل التواصل الاجتماعي وحسب، فتراهم جميعا ينتظرون أحدهم من الخارج ليأخذ زمام المبادرة، ويبقى الفساد في الخارج وهو حال الكثير من البلاد لا العراق وحسب. ومرادي من المثال هو أن أبيّن كم من الوقت استغرق منكم للحديث عن وجود الفساد،

الروضة الحسينية: انطلاقاً من همّكم الكبير للأخذ بيد الشباب الى قمّة الرقي الإنساني فهل تجدون أنّ هذا الطريق كثير العراقيل؟ وهل هناك سبيل الى حلّها؟

السيد الأحمد: لن يصل أحد الى المجد الإنساني مهما حاول، لأنه شيء ليس له وجود ولن يكون على الأقلّ في هذه الحياة الدنيا، فمن يرى الحياة بشقها الدنيوي فحسب؛ تختلف دوافعه وحتى طاقته في العمل عمّن يرى حقيقة الحياة بشقيها.

يتكرّر في القرآن الكريم وصف الله (تبارك وتعالى) لعباده بالصالحين، وثنائه الغامر على المصلحين، وطالما أن وجود المصلحين مرتبط ارتباطا لازما بوجود فساد ومفسدين؛ فلابدّ أن يعدّ المرء نفسه لهكذا أوضاع قد تطلقون عليها (عراقيل)، ولكن مهما اختلف الاصطلاح لن يغيّر في ضرورة المواجهة العمليّة مع هكذا مواقف. وأول هذه العراقيل هي الجهل وعدم الوعي بالتكليف، والهروب من مواجهة هذه المشكلات عن طريق الكسل، والذي ينشأ من قصور في الجوانب التربوية، والنابع من الخلل في البناء العقائدي، لمختلف طبقات أفراد المجتمعات حتى المسلمة منها.

أما عن سبُل الحلّ فهي لا تحتاج للكثير من التنظير، بل تحتاج لمواجهة المشاكل وعدم تقديم تنازلات باسم الرضوخ للأمر الواقع الوهمي. والعمل على البدء في برنامج يعزّز العقيدة وما يترتب عليها من عمل. وتنمية الاحساس بأهمية الوقت، والعمل على الرشد في استخدام الموارد المادية منها والبشرية، لأنّ كميّة الهدر فيها يشكل واقعا مؤلما.

الروضة الحسينية: عطاؤكم وإسهاماتكم في الجانب التوعوي، الذي ركّزتم عليه في مسيرتكم للشباب الوافدين الى ألمانيا هل جنيتم ثماره؟

السيد الأحمد: من المبكّر جدا الحديث عن ثمار، ولا أعتقد بأنّ العجلة في قطف الثمار من الحكمة في شيء، إنما هي بداية لإنشاء نظام مؤسسي قادر على حفظ ذاته، ومسهم في تطوير محيطه، وهي عملية مستمرة مع امتداد وجود البشر، لا ترتبط بأسماء ولا أشخاص بل تبقى مع آثار التجربة العملية.

الروضة الحسينية: أنتم مقيمون في ألمانيا ثلاث سنين، فما مدى انغماس المجتمع الألماني في الماديّات؟ وما هو الأسلوب الأنجع للولوج الى نفوسهم وإيصال كلمة الإسلام إليهم؟

السيد الأحمد: سؤالكم ينطوي على كثير من العموميات في مفاهيم ذات تفاصيل وخصوصيات لابدّ من توضيحها، فللوصول لإجابة يستفاد منها عمليّا نقول: أنّ المجتمع الألماني هو نتاج لتجربة إنسانية، ساعدهم في أن تكون رائدة هو قدرتهم على تدوينها، وبالتالي الاستفادة من أخطاء الماضي، وصنع واقع أفضل، وبناء مستقبل أقوى، فوصْمُ المجتمع الألماني بانغماسه بالماديات فيه شيء من التجنّي! فانغماس مجتمعات كمجتمعاتنا الشرقية في بعض الدول الغنيّة بالماديّات، بل وحتى الفقيرة منها يفوق ألمانيا بمراحل، بل وربما تحتاج لدورات تتعلّم فيها الانغماس المادي منهم.

فالغطاء الخارجي المتمثل بالإطار الشكلي للتديّن، والتمسّك بالروحيات يسقط أمام النتائج على أرض الواقع، فلا أعتقد أنّ الرشد والترشيد في استخدام الموارد من الانغماس في الماديات في شيء! نعم هم منغمسون في العمل، منغمسون في المحاولة في المحافظة على الانتاج بجودة عالية، وربما يصلون الى حدّ الإفراط.

لا اودّ أن أضفي صفة ملائكية عليهم؛ ولكنهم لا يجدون الوقت الكافي، والنموذج الأمثل، ولا الخطاب الذي يتناسب وبنيتهم الثقافية، لكي ينمّوا الجانب الروحي لديهم. فالحسّ الإنساني والفطرة السليمة مازالت موجودة وبقوّة لديهم، وربما هو المدخل الأمثل لهم لتعريفهم بالمفاهيم السليمة للإسلام، الذي يعيش لديهم سلوكا ويغيب كفكر.

فواقع المجتمعات المحسوبة على الإسلام غير قادر على أن يضطلع بدوره في التعريف بالإسلام، بل على العكس من ذلك فالإسلام المختطف سياسيا قد باعد الهوّة في خلق صورة نمطيّة للإسلام في العقلية الغربيّة البسيطة، ممّا ساعد المنظومات السياسية الأخرى في تنمية النفور من الفكر الاسلامي، لا عداء للإسلام بحدّ ذاته، وإنّما استغلالا لمصالحهم الآنية والانتخابية في معظم الأحيان.

اما بالنسبة للأسلوب الأنجع لإيصال كلمة الإسلام بأن ندعو بغير ألسنتنا، ونتعايش معهم ونحلّ مشاكلنا جميعا بهدْي الإسلام، من دون أن نتمسّك بالقشور التي صنعناها، حتى أصبحنا نعتقد بأنها أساس في الإسلام.

يجب أن نتعلم أسس الإعلام العصري، لا لكي نُجاري

ما هو موجود؛ بل لنُبدع إعلاما جديدا يكسر ما تراكم من صور نمطية لدى الطرفين، وهناك بعض المقترحات لمشاريع قد تقدّمتُ بها لقسم الإعلام في العتبة الحسينيّة المقدّسة أرجو أن تجد طريقا لترى النور.

الروضة الحسينية: كيف تقيّم الدور الذي تضطلع به المراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية سواء في ألمانيا أو في الغرب عموما لنشر صورة الإسلام الناصعة؟

السيد الأحمد: لا اريد أن أبدو سوداويا ومتشائما، ولكن في بلاد تعتمد على اسلوب علمي وحيادي في التقييم لابدّ أن أنتهج ذات نهجهم ولو كان ذلك عليّ أنا شخصيا. ماذا ينتظر من جمعيات تمثل الإسلام في هكذا دول؟ فمن أبسط الأمور أن تقدم مواد تعريفيّة بذات لغات هذه الدول. فإذا أردنا أن نقيس واقع الترجمة ونتاج هذه المؤسسات نجده لا يُذكر مقارنة بالنتاج الفكري للمؤسسات الغربية ودور النشر في الغرب، هذا من جانب، أما من جانب آخر فالإنتاج النوعي للترجمات الخجولة لا يمثل خطابا يتناسب مع المستوى الثقافي والفكري، بل وحتى الأكاديمي في هذه الدول. فهذه المؤسسات لا تنتج كفاءات تضمن استمرارية بقائها على واقعها المتواضع هذا، فكيف يمكن لها أن تستمر أو تبقى لتتطوّر أصلا؟!

الروضة الحسينية: دعني أنتقل معك للحديث حول عملك كطبيب ومعالج في الأورام السرطانية، كيف تنظر الى مستوى التقدّم الذي يحرزه الأطباء العراقيون في هذا المجال؟

السيد الأحمد: الواقع الطبّي ليس في العراق وحسب؛ بل في معظم البلاد العربية والدول النامية واقع مأساويّ، فهناك غياب تام لبنية صحيّة سليمة متكاملة، تبدأ بالرعاية الأولية وطبّ العائلة وأنظمة الوقاية والتثقيف الصحي، الى القصور في المستشفيات للحالات المزمنة والحادة.

وعودة الى سؤالك في بلاد تنتشر فيها الأمراض السرطانية بشكل ملحوظ، تغيب الاحصاءات والدراسات المسحيّة والتي يمكن أن يُبنى عليها قرار بإنشاء بنى تحتية تسدّ الحاجات الفعلية. فلكي يكون هناك تقدّم لابدّ أن يكون هناك منظومة كاملة متكاملة بين المؤسسات الصحية جميعها، ولابدّ أن تكون ظروف الطبيب بجميع المراحل في سلمه الوظيفي أكثر إنسانية ممّا هو عليه الآن، من واقع مجهد بدنيا ونفسيا وماديا، فلا يمكن أن تنتظر ممّن لا يقضي سوى ١٨ساعة في الأسبوع في المنزل أن يكون بك رحيما عندما يحصل على الاختصاص.

الروضة الحسينية: كلمة أخيرة توجهها لقرّاء مطبوعات شعبة الإعلام الدولي؟

السيد الأحمد: أعتذر أولا عن إطالتي في الإجابات، وصراحتي التي قد يعدها البعض وقاحة، ولكنّي وجدتُ أن أوصل قراءتي المتواضعة للحلول التي أعتقد بأنها ناجعة للمشاكل التي طرحتموها.

كما وأتمنى من القرّاء الأفاضل أن يسعوا دائما لتنويع مصادرهم في القراءة، والاطلاع أكثر ولو على المترجم من النتاج الفكري للأمم الأخرى، وتنمية حسّ النقد المحترف لما يُطرح، والأخذ بزمام المبادرة في مجال البحث العلمي. ولكم منّي جزيل الشكر واسألكم الدعاء جميعا.

إعلان

تدعو الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة الكتّاب والأدباء للمشاركة في مسابقة:

تأليف كتاب عن الإمام السجّاد عليه السلام، ضمن المحاور التالية:

١- دور الإمام السجاد عليه السلام في النهضة الحسينية.

٢- علاقة الإمام السجاد عليه السلام مع حكّام زمانه (دراسة تحليلية).

٣- دور الإمام السجاد عليه السلام في نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام.

٤- الأثر التعليمي في أدعية الإمام السجّاد عليه السلام.

٥- حقوق الانسان، بين رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام ولائحة الأمم المتحدة (دراسة مقارنة).

٦- دور الإمام السجاد عليه السلام في تحرير الرَقَبة.

٧- حقوق الحيوان عند الإمام السجاد عليه السلام (دراسة تحليلية).

الشروط:

١- لايقل المؤلّف عن ١٥٠ صفحة A٤ ولا يزيد عن ٢٠٠ صفحة، بحجم خط ١٦.

٢- لا تزيد الصفحة عن ٢٤ سطر مع الهوامش.

٣- لم يسبق المشاركة في المؤلّف بمسابقة أو مؤتمر آخر.

.....

وتدعو الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة الأدباء والشعراء للمشاركة بمسابقة:

القصيدة العمودية عن الإمام السجاد عليه السلام

على أن تكون مابين ٣٠ – ٤٠ بيتاً شعرياً، لم يسبق طرحها بمهرجان أو مسابقة أخرى.

ملاحظة: تُسلَّم المؤلّفات الى الجهات التالية في العتبة الحسينية المقدسة (قسم الشؤون الفكرية – قسم الاعلام – قسم العلاقات العامة) أو ترسل عبر البريد الالكتروني: TRL@IMAMHUSSAIN.ORG

في موعد أقصاه (٢٠-شوال-١٤٣٥هـ الموافق ١٨-٨-٢٠١٤م)

وهناك جوائز قيمة للمؤلّفات الفائزة.

إعداد: عبدالرّحمن اللّامي

كيف تبايعُ إماماً غائباً؟

من الشبهات التي تُثار في الحين والآخر، من أجل بثّ الشكوك والأوهام الشيطانية في قلوب المُستضعَفين، تساؤلُهم الذي يقول: كيف تزعمون أنكم في بيعة إمام زمانكم، مع أنكم لا تستطيعون مبايعته؛ نظراً إلى كونه غائباً عنكم؟

ونحن حتى نجيب عن شُبهة هؤلاء الجهلة المساكين المحرومين من نعمة الولاية؛ نضع الأمر بين يدي اثنين من علمائنا الأجلاّء (رحم الله الماضين وحفظ الباقين) ليجيبا على هذه الشبهة:

يقول الشيخ علي الكوراني في كتابه (عصر الظهور):

من المحتمل أن يلاقي الإمام المهدي عليه السلام مقاومةً عندما يدخل المدينة من بقية قوات السلطة أو قوات السفياني، وأن يخوض معهم معركة وينتصر عليهم، ولكني لم أجد رواية تدل على ذلك ووجدت رواية تشير إلى رضا أهل المدينة به -عليه السلام- وعدم مقاومتهم له ففي الكافي: ٨/ ٢٢٤ عن الإمام الصادق عليه السلام قال في حديث طويل: (ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر، ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها، ويرجعون إليها).

ويساعد على مضمون هذا الحديث ما كان لاقاه أهل المدينة من جيش السفياني، ثم معجزة الخسف به وضعف حكومة الحجاز، وربما انهيارها بعد حادثة الخسف بجيش السفياني.

ويضاف الى هذا التيار العالم المؤيد للمهدي عليه السلام شعور أهل المدينة بأن المهدي عليه السلام منهم.

وهذه الرواية تشير كما ترى إلى أنه عليه السلام لا يأتي هو إلى المدينة في تلك الفترة مباشرةً، بل يرسل اليها جيشاً. وهو احتمال قريب.

مهما يكن، فإن الروايات تذكر أن الله تعالى يفتح له الحجاز، ويعني ذلك سقوط بقايا حكومة الحجاز الضعيفة، وانسحاب بقايا قوات السفياني. وقد يتحقق فتح الحجاز ومبايعة أهله له بعد سيطرته عليه السلام على مكة، وحدوث معجزة الخسف بجيش السفياني.

وبدخول الحجاز تحت حكم الإمام المهدي عليه السلام، تشمل دولته اليمن وإيران والعراق، رغم وجود فئات معارضة له في العراق.

ومن المرجح أن تكون دول الخليج أيضاً دخلت تحت حكمه، بحكم سيطرته على الحجاز، أو بمساعدة شعوبها ومساعدة أنصاره اليمانيين والإيرانيين.

"كان حذيفة عليلاً بالكوفة في سنة ست وثلاثين، فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعلي، فقال: أخرجوني وادعوا الصلاة جامعةً، فوُضع على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي وعلى آله، ثم قال: أيها الناس! إنَّ الناس قد بايعوا عليّاً فعليكم بتقوى الله وانصروا عليّاً ووازروه؛ فوالله إنه لعلى الحق آخراً وأوّلاً، وإنه لخير مَن مضى بعد نبيّكم ومَن بقي إلى يوم القيامة، ثم أطبق يمينه على يساره، ثم قال: اللهم اشهد أني قد بايعت عليّاً، وقال: الحمد لله الذي أبقاني إلى هذا اليوم، وقال لابنَيْه صفوان وسعد: احملاني وكونا معه، فستكون له حروب كثيرة، فيهلك فيها خلق من الناس، فاجتهدا أن تستشهدا معه، فإنه والله عَلَى الحق، ومن خالفه عَلَى البَاطل، ومَات حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة أيام".

انتهى بنصه من: مروج الذهب للمسعودي ٢ : ٢٣ المطبعة البهية – مصر.

فالصحابي الجليل حذيفة بن اليمان بايع الإمام عليًّا عليه السلام من غير حضور الإمام عنده، فقد كان الإمام في المدينة، وكان حذيفة في الكوفة، فوضع حذيفة يمناه على يُسراه وأشهد الله على

البيعة..

وبعد أن اتضح المثال، نقول: وكذا يبايع شيعة أهل البيت إمام زمانهم المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه، حيث إن للغيبة حكماً غير حكم الحضور.. ولو افترضنا أن الإمام موجود، ربما لا يكون متيسراً مبايعته للجميع، كما أن الإمام عليًّا عليه السلام لم يكن غائباً، ولكنه بالنسبة لحذيفة كان غائباً..

ومن أوضح صور البيعة التي يمارسها الشيعة مراراً وتكراراً: ما يتلونه في دعاء العهد، حيث يقولون: "اللهم إني أُجدِّد في صبيحة يومي هذا وما عشت فيه من أيام حياتي عهداً وعقداً وبيعةً له في عنقي، لا أحول عنها ولا أزول أبداً"..

فسلام الله على إمام زماننا المهدي المنتظر، وسلام الله على الصابرين الصامدين في انتظار فرجه الشريف..

ويقول الشيخ علي آل محسن في كتابه (من هو خليفة المسلمين في هذا العصر؟):

إن الأحاديث الصحيحة عند أهل السنة قد دلّت على وجوب مبايعة خليفة المسلمين في كل عصر، فقد أخرج مسلم في صحيحه، والبيهقي في السنن الكبرى، والهيثمي في مجمع الزوائد، وغيرهم عن النبي (ص) أنه قال: مَنْ مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.

وأخرج أحمد في المسند، والهيثمي في مجمع الزوائد، وأبو داود الطيالسي في مسنده، وابن حبان في صحيحه، وأبو نعيم في حلية الأولياء، وغيرهم، أن النبي (ص) قال: مَنْ مات بغير إمام مات ميتة جاهلية.

وأخرج الهيثمي وابن أبي عاصم، أن النبي (ص) قال: مَنْ مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية.

وفي رواية أخرى: مَنْ مات وليستْ عليه طاعة مات ميتة جاهلية (٤).

وأخرج الحاكم في المستدرك عن النبي (ص) أنه قال: مَنْ مات

وليس عليه إمام جماعة فإن ميتته ميتة جاهلية.

وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط وأبو يعلى وابن أبي عاصم أن النبي (ص) قال: من مات ليس عليه إمام فميتته جاهلية.

تأملات في الحديث:

قوله (ص): من مات: فيه إشعار بوجوب المبادرة إلى بيعة إمام المسلمين، وعدم إهمالها أو التهاون فيها خشية مباغتة الموت والوقوع في الهلاك.

قوله (ص): وليس في عنقه بيعة: أي ولم تكن بيعة ملازمة له لا تنفك عنه، كما في قوله تعالى (وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ، فلا يجوز نقض بيعة إمام الحق ولا نكثها، ولأجل الدلالة على اللزوم لم يقل: (من مات ولم يبايع إماماً...).

والبيعة: هي المعاقدة والمعاهدة على السمع والطاعة، ولعلها مأخوذة من البيع، فكأن مَنْ بايع الإمام قد باع نفسه له، وأعطاه طاعته وسمعه ونصرته.

وعليه فلا تقع البيعة إلا للإمام الحي الحاضر، دون الإمام الميت الغابر، لأن الميت لا تتحقق معه المعاهدة، واعتقاد إمامة الأئمة الماضين لا يستلزم تحقق البيعة لهم.

وقوله: مات ميتة جاهلية: مِيْتة على وزن فِعْلة،

وهو اسم هيئة، والمعنى: مات كميتة أهل الجاهلية.

قال النووي: أي على صفة موتهم من حيث هي فوضى لا إمام لهم (٤).

وقال ابن حجر: والمراد بالميتة الجاهلية - وهي بكسر الميم - حالة الموت كموت أهل الجاهلية على ضلال وليس له إمام مطاع،

لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك، وليس المراد أنه يموت كافراً، بل يموت عاصياً.

وأقول: لعل تشبيه موت مَن ترك بيعة إمام الزمان بميتة أهل الجاهلية من حيث إن ترك تلك البيعة يستلزم ترك متابعة إمام الحق، ويؤدي بالنتيجة إلى متابعة أئمة الجور، فيترتب على ذلك الوقوعُ في الضلال، وتكون حاله حال أهل الجاهلية الذين يموتون ضُلّالاً.

وبناءً على ذلك فقد اتفقت كلمة علماء أهل السنة على أنه يجب على الأمة مبايعة خليفة المسلمين في كل عصر، ولا يجوز التخلف عنها بأي نحو من الأنحاء.

قال القرطبي: إذا انعقدت الإمامة باتفاق أهل الحَلِّ والعقد أو بواحد على ما تقدَّم وجب على الناس كافة مبايعته على السمع والطاعة وإقامة كتاب الله وسُنّة رسوله (ص)، ومَنْ تأبَّى عن البيعة لعذر عُذر، ومَنْ تأبى لغير عذر جُبر وقُهر، لئلا تفترق كلمة المسلمين.

وقال ابن حزم: إنَّ رسول الله (ص) نصَّ على وجوب الإمامة، وأنه لا يحل بقاء ليلة دون بيعة.

وقال: لا يحل لمسلم أن يبيت ليلتين ليس في عنقه لإمام بيعة. إلى غير ذلك مما يطول ذكره.

ومع كل ذلك فإن أهل السنة بعد عصر الخلافة عندهم أطبقوا على ترك هذا الواجب، بل تركوا الخوض في هذه المسألة وتجنّبوا البحث فيها من قريب أو بعيد، فلا نرى منهم اهتماماً بالبحث في هذا الأمر مع عظم أهميته، حتى تركه من تعرض لشرح تلك الأحاديث، وقابله بالإعراض والإهمال الشديدين.

وخذ مثالاً على ذلك: الإمام النووي الذي شرح صحيح مسلم، فإنه لم يعلّق بحرف واحد على حديث (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)، مع أن النووي توفي سنة ٦٧٦هـ، أي بعد سقوط الخلافة العباسية وتشتّت بلاد المسلمين إلى دويلات على كل دولة خليفة. (راجع صحيح مسلم بشرح النووي ١٢ / ٢٤٠).

ولعل السبب في ذلك خشية علماء أهل السنة من سخط حُكّام عصرهم إذا نفوا عنهم أهليتهم لإمامة المسلمين، وخوفهم من العامّة، وحذرهم من تخطئة كل أهل السنة في ترك أمر مهم واجب لا يجوز لهم تركه أو التهاون فيه.

عذراء ماليزيا والإسلام

تعدّ الفلبين من أقدم الدول الآسيوية التي دخلها الإسلام على أيدي المسلمين العرب من التجار والدعاة، حيث تقع الفلبين في الجنوب الشرقي للصين، وتبعد سواحلها الشمالية عن جنوبي الصين ٨٠٠ كلم، وتبلغ مساحتها ما يقرب من ثلاثمائة ألف كيلو متر مربع (٢٩٩,٦٨١)، ويبلغ امتدادها من الشمال إلى الجنوب ١٨٠٠ كيلو متر مربع.

وتتكون الفلبين من مجموعة من الجزر والبحار الداخلية، وفيها جزيرة بحر سولو وتضم نحو ٧١٠٠ جزيرة، كما تشكل الفلبين ثلاثة أجزاء رئيسة هي: جزيرة لوزون في القسم الشمالي، وجزيرة ميندناو في الجزء الجنوبي، والقسم الأوسط الذي يُعرف باسم ميسايا.

ويشكل المسلمون ما يقارب من ١١٪ من السكان في المناطق الجنوبية بجزيرة (ميندناو) وأرخبيل (صولو)، وجزيرة (بالاوان)، فيما يقل عددهم بالجزر الوسطى والشمالية، ويصل عددهم الآن إلى ما يقرب من ستة ملايين.

أما عدد سكان الفلبين حاليًا فيبلغ (٨٠) مليونًا، يتكلمون أكثر من ٧٨ لغة محلية، أهمها: (التاغالوغ) التي تنتشر بين سكان مانيلا والمحافظات المجاورة لها، التي أصبحت تُعد لغة وطنية، وهناك الإسبانية التي انتشرت في أيام الاستعمار الإسباني، والإنجليزية التي سادت وقت الاستعمار الأمريكي. وتعد الإنجليزية اللغة الرسمية ويتكلم المسلمون لغتين من اللغات السائدة في البلاد، هي: (ثاوصو)، القريبة من الإندونيسية، ولغة (مراناو) الغالبة في جزيرة (ميندناو)، وتضم ألفاظًا عربية كثيرة، وتُكتب بالحرف العربي.

دخول الإسلام إلى الفلبين.

تذكر الروايات أن وصول الإسلام إلى الفلبين كان حوالي سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م، عن طريق الدعاة الذين وصلوا إلى تلك الجهات، وفي سنة ٣٩٠هـ/ ٩٢٢م، هاجر من العراق ثلاثة من الدعاة وهم: محمد بن يحيى وأحمد بن عبد الله، ومحمد بن جعفر، واستشهد هؤلاء الثلاثة في سنة ٣١٣هـ/ ٩٢٥م. وبعد انتشار الإسلام أخذ هؤلاء التجار يحملون على عاتقهم الدعوة إلى الإسلام في كل مكان يحلون فيه، فبدأ الإسلام بالانتشار الحقيقي في الفلبين في أعقاب القرن السادس الهجري الموافق سنة ١٣٨٠ الميلادي في وقت اقتراب سقوط حكم الإسلام في الأندلس ولكن شاء الله أن يضيء نور الإسلام في الشرق، وكانت بداية الوصول عبر جزيرة صُولُو –إحدى جزر الفلبين– وحمل المسلمون من أهل هذه المنطقة مسؤولية الدعوة بمساعدة من وصل إليهم من الإخوة العرب التجار، فانتشر الإسلام في مِنْدَانَاوْ –جنوب الفلبين–. فالمسلمون في الفلبين هم أول مجتمع إنساني منظم في هذه الدولة وذلك بسبب استقرا التجار العرب المسلمين بهذه المناطق

و يكثر المسلمون في ولايات المناطق الجنوبية وهي:
١- لاناو الجنوبية ٢-لاناوالشمالية ٣- ماجندناو ٤- كوتاباتو ٥- سلطان قدارات ٦- هُوُلُوُ ٧- تاوي تاوي ٨- باسيلان ٩- زامبوانجا.

وكانت الفلبين وقتها تسمى (عذراء ماليزيا) وعاصمتها (أمان الله) كما سماها بذلك مؤسسها السلطان رجا سليمان، فإن الاحتلال الإسباني جاء في عام (٩٢٣ هـ= ١٥٢١م) ليطمس الهوية الإسلامية لهذا البلد قلبًا وقالبًا، من خلال تحويل اسم العاصمة إلى (مانيلا) واسم البلد إلى (الفلبين) نسبة إلى ملكهم الذي تم بعهده احتلالها فيليب الثاني، ليأتي الاحتلال الأمريكي بعد ذلك فيكمل مسيرة الاضطهاد والظلم بحق مسلمي الفلبين، ويضم جنوبها ذا الغالبية المسلمة لشمالها قبل أن يمنح الفلبين استقلالها عام ١٩٤٦م، ويترك فيها -كالعادة- حكامًا صليبيين موالين له؛ لتستمر محنة ومعاناة المسلمين في البلد إلى الآن.

ويذكر التاريخ أن الفلبين قامت فيها حضارة إسلامية عامرة منذ أكثر من ثمانية قرون، والآن يوجد هناك اليوم أكثر من ١٣ مليون نسمة من المسلمين، ينتشرون في ١٣ ولاية، ويتركز أغلبهم في المناطق الجنوبية، التي نشرت الإسلام وتعاليمه في كافة المناطق الفلبينية، كما قامت هناك العديد من الممالك الإسلامية التي دافعت عن جميع الجزر ضد غزوات وأطماع المستعمرين، وقد ساهمت هذه الممالك في تأصيل الوجود الإسلامي، والحفاظ على العقيدة والهوية الإسلامية.

على الرغم من الاضطهاد والظلم الذي مورس على مسلمي الفلبين طوال عقود من الزمان خلت على يد الحكومة الفلبينية، ناهيك عن ويلات ظلم الاحتلال الإسباني والأمريكي لكن تبقى الفلبين تحافظ على هويتها الاسلامية التي طالما حاول البعض بطمس الثقافة الاسلامية.

أهم مشاكل المسلمين

نستطيع أن نبين أبرز الصعاب والعقبات التي يواجهها المسلمون في الفلبين، ومنها:

١- التخلف الشديد الذي يتجلى في النقص الحاد في الخدمات التعليمية والصحية والذي يعود سببه -من وجهة النظر الإسلامية- إلى سيطرة الحكومة في مانيلا على الثروات الطبيعية للمناطق الإسلامية.

٢- الخلخلة السكانية؛ حيث يتهم المسلمون الحكومة المركزية بتهجير آلاف المسيحيين إلى الجنوب لإحداث تفوق عددي على المسلمين هناك.

٣- إن مناطق المسلمين هي من أغنى المناطق في البلاد، فهي تنتج أكثر من ٦٠٪ من جملة محاصيل الدولة، ومع ذلك تجد المسلمين هم أشد الناس فقراً، وهذا يعود إلى أن الحكومة الفلبينية تَظْلِم المسلمين وتَحْرِمُهُمْ من بعض حقوقهم.

٤- الصدامات العسكرية بين ثوار الجبهة الإسلامية لتحرير مورو الداعية للاستقلال وبين الجيش الحكومي، وكان من نتيجة هذه الصدامات حتى الآن تهجير قرابة مليوني مسلم فلبيني إلى ولاية صباح الماليزية المجاورة.

٥- التهميش السياسي، إذ ليس لدى المسلمين أي ممثل في الحكومة أو القضاء.

٦- انشقاق الحركة الوطنية بسبب الخلافات

القائمة بين الجبهتين الوطنية والإسلامية حول أسلوب العمل الوطني بين الاستقلال التام أو الحصول على بعض المكاسب المؤقتة.

٧- ضعف الاهتمام الدولي وخاصة الإسلامي بقضيتهم.

٨- تماطل الحكومة الفلبينية في منح المسلمين حقهم في حكم أنفسهم.. وتدعم الجماعات المسيحية ضدهم.

٩- كما يعاني المسلمون في الفلبين من مشكلات كثيرة، يأتي في مقدمتها: ضعف الاهتمام الدولي خاصة الإسلامي بقضيتهم، والعدوان العسكري المتواصل من الجيش الحكومي على ثوار الجبهة الإسلامية لتحرير مورو الداعية للاستقلال، وقد كان من نتيجة ذلك تهجير قرابة مليوني مسلم إلى ولاية صباح الماليزية المجاورة.. ومشكلات أخرى كثيرة تحتاج إلى مؤازرة مسلمي العالم والمجتمع الدولي من أجل حلها الذي يتمثل في منحهم الحق في الاستقلال، وإقامة دولتهم المستقلة.

١٠- كان التعليم الإسلامي في الفلبين منتشراً بين أبناء المناطق الجنوبية ، وكان معظمهم يتقن القراءة والكتابة واللغة العربية ، ولكن بعد دخول الاستعمار الإسباني والأمريكي ،ضعف حال المسلمين وبدأ يدب في أوساطهم التخلف العلمي ، حيث لايحظى أبناء المسلمين بأي اهتمام وإتاحة فرص التعليم ، إضافة إلى ماتعرض له المسلمون من التعذيب والقتل والتشريد ، وانتشر التنصير بين أبناء المسلمين في الفلبين ، نتيجة لضعف التعليم الأغسلامي وفرصه أمام الهجمة الشرسة من الحكومة ضد المسلمين ، خاصة في عهد الرئيس كالورس.

أتباع أهل البيت عليهم السَّلام ومؤامرات الأعداء

انتشر مذهب أهل البيت عليهم السَّلام في الفيليبين بعد نجاح الثورة الإسلامية في ايران ويزداد أتباع مذهب أهل البيت يوماً بعد يوم حتى بلغ عددهم في الوقت الحاضر قرابة العشرين ألفا وهم منتشرون في أماكن مختلفة ، من المحافظات والمدن.

كما انتشر مذهب أهل البيت بين المسلمين الذين كان أصلهم مسيحيين ، وبين المسلمين من المذهب الشافعي وإن اعتناق هؤلاء مذهب أهل البيت نتيجة لدراستهم واقتناعهم بأنَّ الذين يجب اتباعهم هم أهل البيت لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أكد وجوب محبتهم واتباعهم وأنَّ في ذلك أمان من الضلال وأنهم عليهم السَّلام معصومون من الخطأ والذنوب استناداً إلى قوله تعالى: (إنما يريدُ اللهُ ليُذهب عنكمُ الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً) .

ومن اهم المؤسسات الشيعية الفعالة المؤسسة الخيرية التي تتولى مسؤولية رعاية الأيتام، وتوزيع المساعدات المالية من الخارج للأرامل والفقراء، وبناء المستشفيات لعلاج المرضى، ولها حالياً مستشفى داخل مجمع يشمل معهد الكويت الإسلامي مسجداً وقاعة للمحاضرات.

اهم احتياجات المسلمين الشيعة

١ ـ إن المسلمين في الفلبين السائرين على نهج أهل البيت عليهم السَّلام يحتاجون إلى الحوزات العلمية، حتى يتمكن أبناؤهم من التعلم ومعرفة العقائد الإسلامية الأصيلة للأئمة المعصومين عليهم السَّلام.

٢ ـ كما إنهم في حاجة إلى فتح أبواب الحوزات العلمية في الجمهورية الإسلامية وفي البلاد الإسلامية الأخرى لأبنائهم الذين يرغبون الدراسة فيها.

٣ ـ تأسيس مساجد في أماكنهم لأداء الشعائر الإسلامية وكذلك تأسيس الحسينيات.

٤ ـ ارسال العلماء المتخصصين في العلوم الإسلامية للتدريس في الحوزات العلمية، وإلقاء المحاضرات في المناسبات الدينية وفي المؤتمرات التي تعقد لأجل رفع المستوى العلمي للمسلمين.

٥ ـ بناء مجمع ثقافي مركزي، وهذا المركز يشمل المسجد والحوزة العلمية والمكتبة والحسينية، والمباني لسكنى الطلبة والطالبات.

دعوة للمشاركه

تدعو شعبة الإعلام الدولي الكتاب والمثقفين والمفكرين للمساهمة في نشر الفكر الحسيني النبيل نيلا للتشرّف بخدمة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) من خلال المقالات والكتابات والبحوث ذات الأطر الإسلاميّة ، وسيتم نشر ما يوافق توجّهات المجلة وأهدافها العامة .

يرجى إرفاق تعريف مناسب للمشارك مع مشاركته.

وفّق الله تعالى جميع المؤمنين لما يرضيه ورسوله وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم)

تابعوا إصداراتنا على موقع الشعبة
http://imhussain.com
وصفحتنا على الفيس بوك:
شعبة الاعلام الدولي

يكتبها: طالب عباس الظاهر

واقعة الطف.. والاستلهام الأدبي الخلاق..

لقد تناول الأدب العراقي والعربي واقعة الطف بأجناسه المختلفة كالقصيدة، والقصة، والرواية، والمسرحية والخاطرة . كما وفي غيرها من أجناس الأدب الأخرى، والفنون عموماً، وأعلن الأدباء العراقيون خاصة بانتمائهم العقائدي الأصيل من خلال نتاجاتهم وكتاباتهم المختلفة في صميم أحداث واقعة الطف الخالدة .

ففي مجال الشعر حقق الشعراء العراقيون إنجازا شعريا كبيرا كما ونوعاً ، ومازالوا يسلطون الضوء على حقيقة وماهية معركة كربلاء واهدافها العميقة من خلال قصائدهم المفعمة بالحب والولاء للحسين الخالد، وثورته المقدسة، بلغة شعرية شفافة، وأسلوب سردي متمكن، وبحس مرهف، فأبدعوا في تكوين صورة واضحة لحقيقة الصراع في معركة كربلاء .. سواء أكان ذلك بأسلوب رمزي أو صريح أو إشاري .. بمفرادت وصور وموسقى شعرية أكثر من رائعة.

أما في مجال القصة والرواية فإن النتاج وإن يكن أقل غزارة وأقل انتشارا من الشعر إلا إنه أثبت حضوره العقيدي أيضاً.. كون الشعر لصيق الوجدان أكثر من القصة والرواية.. حيث تناول الكاتب المبدع مأساة كربلاء، وفجائعية الواقعة من خلال رصد مشاهد المواكب الجنائزية من خلال التركيز على التراجيدية المؤلمة لأحداث واقعة الطف الأليمة، تنم عن تشبعه بالرؤى الحسينية ونهضة كربلاء ، وهي حالة تثبت متانة التمسك المذهبي وأصالته عند العراقيين، مما أدى الى انعكاسه في أدبهم.أما القصة و الرواية ؛ فقد قدمتا قراءة واقعية ثانية لمولدات المقتل الحسيني وتداعياتها، بمضامين خلابة، تجعل المتلقي الآخر .. البعيد عن حيثيات واقعة الطف يقف أمام حقيقة ثورة الحسين عليه السلام، عبر تناول أبعادها السياسية، الإنسانية، العقائدية، وغيرها. . ولاريب من تمكن الكاتب الحسيني من اصطياد اللحظات المثيرة، وتوليفها بلغة أدبية جذابة بعيداً عن التسجيل التاريخي الجامد.

أما في مجال المسرح؛ فإن التشابيه التي تقام في المدن العراقية قديما وحديثاً وما صاحبها من تطورات.. لا سيما في كربلاء المقدسة، هي أسلوب آخر لنقل وقراءة المقتل الحسيني بأسلوب فني وحضاري يخاطب الآخر بموضوعية الطرح، وبلغة عصرية يستطيع الآخر من التواصل والتفاعل معها . من أجل تبيان الصورة الناصعة لواقعة الطف، وإزالة الكثير من الشوائب التي علقت بها عبر حقب زمنية متعاقبة، وتشويه مدروس ومتعمد.

وكل هذا انما يصبّ بمحصلته النهائية في خدمة أهداف هذه الثورة السامية، والتي لازال صداها يتجدد كل عام خاصة في عاشوراء، بل ويتسع الصدى ليبلغ أطراف متباعدة من الأرض.

ومهما حاول الطغاة القضاء على منهجية واقعة الطف الحركية فإنهم لا يستطيعون ذلك، لأن الدم عندما يمتزج مع الفكر لتحقيق غاية سماوية، تبقى تلك الحقيقة تجوب الآفاق ، وتتغلغل في القلوب والوجدان والضمير الإنساني الحي.. المتعطش أبدا للخير والمحبة والسلام.

رحلة ع

قصة: كاظم سلمان

يا للروعة! شهق عباس بن حمزة وهو يمسح بعينيه المبهورتين منظر الصحراء المستلقية بلا انتهاء والشمس تنهمر عليها قبل الغروب.

امض يا عباس! هتف بانفعال وهو يرخي يديه عن كوابح الدراجة لتنزلق عجلاتها على المنحدر. "هذا يومك الذي انتظرته ونسجت عليه الحكايات".

كان الهواء التشريني القادم عبر الرمال الباردة يدفع شعره المجعّد إلى الوراء ويحفز في رأسه الصغير أحلامه البالونية. كان يبدو من فوق المرتفع الذي تقع عليه المدينة مثل منطاد صغير تدفعه الريح في مسار منحدر بلا انتهاء. لم يرغب عباس في كبح دراجته الهوائية. ولولا الصخور المتناثرة على الأرض لتركها تنزلق حتى دون أن يمسك بالمقود فرفع رجليه وهو يصرخ بنشوة هستيرية وتربع تاركا الدراجة تنحدر بتعجيل متسارع.

عندما انتهى المنحدر انبسطت الأرض من تحته وأحس بنعومة الرمل تعيق العجلات. أدرك أنه بدأ يقود على بوابة أحلامه الهائلة. هذه الأرض الذهبية البراقة التي طالما وقف على حافة مدينته وتطلع إليها مستحضرا كل ما قرأ عن الصحراء أو شاهد من أفلام عنها. كان يهزه سؤال واحد من بين مملكة النحل التي تعشش في رأسه: "كيف تبدو المدينة من قلب الصحراء؟". هذه المدينة العريقة الغامضة التي اختلفت الروايات في أصل تسميتها فكان أشهر ما قيل عنها أنها كانت نهرا فجف. ويقال إنها كانت. حتى وقت قريب بحساب التاريخ. مطلة على بحر واسع تصب فيه روافد كثيرة، ومن زاوية فيها فار تنور الطوفان وغمر العالم بأسره، وأن على إحدى حافاتها رست سفينة نوح، وأن في جوفها يرقد أبو البشر ونوح والنبيان هود وصالح وكثير من صحابة النبي محمد (ص) يفترشون جوف الأرض الممتدة بين قبتين ذهبيتين تقتبس إحداهما نورها من الإمام علي (ع) والأخرى من ابن أخيه مسلم بن عقيل (ع).

تدريجيا أخذ شريط الأفكار يتباطأ مع توغل عباس بن حمزة في قلب الصحراء. نظر إلى الوراء فبدت المدينة مثل خرائب قلعة عملاقة متناثرة على مرتفع عظيم. نظر إلى سفح المرتفع فكان بمقدوره أن يميز بوضوح الخطوط التي رسمتها طبقات الأرض تحت سطح المدينة. من هنا يمكنه أن يتخيل بوضوح أكبر شكل الأرض التي تحفر فيها أقبية القبور. تلك الأقبية الضاربة في الأعماق والمشتملة على صفوف من القبور متراكمة فوق بعضها. وبإمكانه أن يتخيل قرارات الآبار العمودية المحفورة في أقبية المنازل، وأجواف الأضرحة المقدسة للأنبياء والأولياء الذين وفدوا من مدن وقرى بعيدة وقطعوا صحارى ووديانا ليرقدوا في جوف هذه الأرض رقدتهم الأبدية ولتكون هذه البقعة من بلاد الله بوابتهم إلى القيامة.

ـباس بن حمزة

استمر عباس بن حمزة ينهب الرمال الباردة باندفاع طفولي وكأنه يلاحق الشمس قبل أن تغوص في الأفق لتنام في حجرتها التي لا يعرف مكانها حتى الجدات. "إيه يا عباس بن حمزة، ألا تحسب حساب العودة!؟ إن الشمس تبتلعها الرمال وأنت لازلت تندفع كالمجنون".

لم يلتفت عباس لهذا النداء الذي ضجت به تلال المدينة من خلفه لأنه كان ينظر إلى قرص الشمس الموشك على الانطفاء في بحر الصحراء الهائل فيترآى قلب الصحراء يخفق ببطء كقلب حيوان أسطوري بحجم الأرض.

قلب الصحراء... ماذا تقول يا عباس يا ابن حمزة؟ هل تريد أن تصل إلى قلب الصحراء؟ أي معتوه يحلم بهذا الحلم المجنون؟ أتريد أن تصل إلى قلب الصحراء على ظهر دراجة هوائية قد .... انفجر الإطار الخلفي واضطربت حركة الدراجة فترجل عباس وهو يلعن الدراجات الهوائية وصانعيها. وقف برهة يقيس المسافة إلى كثيب رملي اختفت وراءه الشمس وظن أنه سيجد خلفه مضارب قبيلة بدوية، ولكنه التفت إلى الوراء ليرى المدينة وقد بدت كجزيرة صخرية وحيدة في الصحراء المترامية. كان كل شيء فيها يبدل جلده النهاري بثوب الغروب الرمادي إلا القبة الذهبية المنتصبة قريبا من الحافة المطلة على الصحراء فإنها تزداد تألقا كلما تكاثف الظلام وكأنها فنار يرسل الضوء إلى الملاحين فيبعث في نفوسهم الأمل المحاصر بالعواصف.

قدر عباس أن ليس من الحكمة الاستمرار، وأن عليه أن يسارع في العودة قبل أن تذوب الأشياء في الظلام ويبتلع الليل كل العلامات البشرية. أدار عجلات دراجته وأقفل راجعا وهو يسترجع الشواخص التي مر بها في رحلته: هناك مدرسة ابتدائية مهجورة لاشك أنها الآن مأوى لقطاع الطرق والذئاب والضباع. وبعدها تأتي خرائب حمام قديم لازالت تنبعث منه روائح قذرة وإلى جانبه مدبغة قديمة لم يبق منها إلا بقايا جدران طابوقية متآكلة ومجاري المياه الآسنة التي احتفظت سنوات طويلة (ربما بلغت المئات) برائحة الجلود النتنة.

كان عباس في سباق مع الغروب: إن لم أصل قبل الليل الحالك فلا أدري إن كنت سأصل إلى بيتي أم تحولني الوحوش المتربصة في أوجارها إلى رميم تبتلعه الرمال كما تبتلع قطرات المطر الأولى. مع تراكم الظلام أخذ الخوف يشتد في قلبه فالهواء من حوله أخذ يتحول إلى كتل هلامية من الأشباح تتخاطف أمام وجهه فيحس حفيفها، وتمر من بين أرجله وإبطيه. أصبح فريسة لتشعريرات متتالية يبعثها فيه تهامس الرمال وأشواك العاقول وقهقهات الجن الذي هب مع الظلام ليستعيد مملكته المستلبة.

ما هذه الالتماعات!؟ همس عباس لنفسه محاذرا أن يصدر صوتا يستفزُّ الكائنات المتوحشة المتراقصة حوله. كان يحدق بفزع بنقطتي ضوء خضراوين لم تلبثا أن أصبحتا حقلا من العيون الملتمعة.

"هل يعقل وجود هذا العدد المخيف من الذئاب!؟ رباه ليكن كابوساً! لأستيقظ في أية لحظة! الآن يا إلهي! الآن بحق هذه القبة الساطعة إلى الأبد!".

كرر عباس هذا النداء مرات. وشيئاً فشيئاً أصبح بمقدوره أن يدعو بصوت مسموع طغى بالتدريج على صرير العجلة المثقوبة. ولم يلبث أن تشجع فرفع صوته إلى أعلى ما يمكن. كان يصرخ بالدعاء ويقذف من جوفه المذعور كلمات رجاء ملتهبة وكأنه يهدد الكائنات الليلية المفترسة. تباعدت العيون الجائعة ثم اختفت في كهف ما من كهوف الليل الفاغرة.

"ربما استدارت من خلفي!" تلفت إلى الوراء مذعورا: إذا صح ما يقال إن الذئاب تخفي مخالبها عند الجري صوب الفريسة فإني لن أجد الفرصة الكافية حتى للتفكير بأهلي في اللحظات الأخيرة. ثم تنفس بعمق وصرخ: ولكن عيونها الفسفورية تفضحها! أحس أن عليه أن يستمر في الصياح فربما كانت تتحاشاه لأنه كان يصرخ فيها.

وفي لحظة من لحظات الرعب المزوج بالرجاء اصطدمت عجلة دراجته الأمامية بحائط صغير. أوشك أن يبكي من شدة الفرح: إنه جدار المدرسة! لم يبق أمامه إذن إلا خرائب المدبغة والحمام فيصير عند حافة السن الصخري الذي تنتصب عليه المدينة.

بدا له أن آثار المدرسة هي الحد الفاصل للوحوش الصحراوية ولكنه سمع تهامساً بشرياً قريباً ينبثق من بين الخرائب. إنه من ذلك الهمس الذي لا يحتاج إلى بيان لكشف نية أصحابه. ثمة مجرمون وهاربون من العدالة، وثمة جريمة تحاك وضحية تستهدف، فيما بدأت بيوت المدينة تطفئ مصابيحها.

يا إلهي! انتبه عباس بفزع وهو يتسلل من بين الخرائب ...لابد أن أهلي يبحثون عني الآن. كيف نسيت هذا الشيء!؟ ثم بدأ يتسلق المرتفع بعناء. وحين وصل بيوت الصفيح المنتشرة على جانبي الشارع الترابي الهابط من المدينة استدار منتشياً ونظر إلى البحر الأسود المترامي أمامه الذي بدا كقطعة قماش سوداء متجانسة، ولكنه استطاع أن يميز التماعات خضراء كانت تتجمع وتنتشر وكأنها تخطط لمهاجمة المدينة في ليلة من ليالي الشتاء العمياء.

رفع عباس رأسه ونظر إلى القبة الذهبية وتناهى إليه دفء الضريح وحرارة الطائفين حوله، فأحس بألفة لذيذة. ثم نظر مرة أخرى إلى الصحراء الملتحفة بالليل، وأحس ببرودة الرمال الشديدة فشهق قائلاً: يا للهول!

علمية

• اعداد: علي الهاشمي

الوقود الكربوني يهدد الأرض

جاء في تقرير جديد صادرعن هيأة الأمم المتحدة أنه من اجل كبح التغيرات المناخية العالمية السلبية يجب التخلي عن الوقود الكربوني في أسرع وقت. واشار التقرير الى ضرورة الانتقال من الوقود الكربوني إلى أنواع بديلة صديقة للبيئة. ويرى التقرير أن الغاز الطبيعي هو وقود بديل للنفط والفحم. ويؤكد التقري أن عوادم الكربون في العالم تزداد بسرعة فائقة. ويجب البدء في خفض استخدام هذه العوادم في أسرع وقت ممكن. وعلى المجتمع الدولي تأييد تلك المبادرة، علما أن نصف الكربون الذي يبعث به البشر إلى الجو منذ عام ١٧٥٠ قد انبعث خلال الأعوام الأربعين الأخيرة فقط. ويشير التقرير أيضا إلى نزعة جديدة ، وهى العودة إلى الاعتماد على الفحم الحجري منذ مطلع الألفية الحالية. كما إنه يشير إلى أن درجة الحرارة بالقرب من سطح الأرض سترتفع بمقدار ٣,٧ – ٤,٨ درجة مئوية بحلول عام ٢١٠٠. ومن أجل ألّا يزيد هذا الارتفاع عن درجتين يجب أن تتقلص العوادم بحلول عام ٢٠٥٠ بنسبة ٤٠ – ٧٠ ٪. ويرى الخبراء أن مصادر الطاقة البديلة يمكن أن تساعد البشرية في حل هذه المشكلة. وقال الباحث في معهد الموارد العالمية جينيفر مورغان: " من الواضح أنه يجب وضع حد لاستخدام الوقود الكربوني على نطاق واسع والانتقال الجماعي إلى طاقة وتكنولوجيات نقية. وبينها محطات الغاز التوربينية التي يمكن أن تحل محل المحطات الكهربائية العاملة بالفحم الحجري. ويقوم العلماء الآن بدراسة طرق وتكنولوجيات خاصة بتخليص الغلاف الجوي الأرضي من الكربون. لكن تلك التكنولوجيات لا تزال قيد الاختبار. ولكن لا يستبعد العلماء أنها يمكن أن تشكل خطرا على الارض وسكانها. المصدر: "RT" + "فيستي. رو"

كيف تقوم بتنفيذ فكرة جديدة

كل منا تظهر له أفكار جديدة تنير في عقله فجأة وبدون مقدمات يمكن أن تكون فعلًا أفكار جيدة قابلة للتطبيق يمكنها أن تنقل صاحبها من حال إلى حال آخر المهم في الفكرة انها سوف تظل مجرد فكرة في عقل صاحبها ما دامت لم تُنفذ على أرض الواقع وغالبًا عندما نحصل على الفكرة لا نجد الإستراتيجية المناسبة لتنفيذها أو لا نعرف من أين نبدأها .

لذلك نعرض ٤ طرق يمكنها أن تعطي لك إنطباعًا عن كيفية تنفيذ فكرتك:

١. ناقش الفكرة مع فريق مناسب: ابدأ في تكوين فريق له علاقة بالفكرة التي ظهرت في عقلك وشاركها معهم واحرص على أن تكون مرن بشكل كبير فأنت في بداية التفكير بها يعني أنها قابلة للزياة أو النقص حتى يتم تنفيذها بالشكل اللائق ومن الأفضل إستخدام

10 قواعد أساسية للعلاقات الناجحة

إن البشر بطبيعتهم يميلون إلى تكوين علاقات اجتماعية خصوصا علاقات الصداقة والحب والـزواج كما أن أي علاقة ناجحة يجب أن تقوم على مبادئ أساسية كالتواصل والمحبة والتقدير ونبذ العنف والصراعات، ونحن هنا نقدم أهم تلك المبادئ التي تساعدك على إقامة علاقات سليمة من البداية وتساعدك كذلك على تحسين علاقتك بالآخرين

1. الثقــة، فالثقة هي الأساس لأي علاقة ناجحة، فيجب أن تكون واثقا في الطرف الآخر وأن تدع الشك جنبا.
2. الاحتـرام ، إذ يجب أن يكون هناك احترام متبادل بينكما، فلا يجب أن يقلل الطرف الآخر من شأنك أو يهينك أو يذكر عيوبك أمام الآخرين، بل يجب أن يتقبلك ويحبك كما أنت
3. التواصـل، فالتواصل عنصر هام جدا كما تنصح مؤسسة الصحة النفسية الأزواج بقضاء وقتا مع بعضهما لتداول كل الأمور والقضايا والمشاكل في حياتهما بشكل منتظم ومستمر وبذلك يكون بمقدورهم القضاء على أي مشكلة قبل أن تتفاقم.
4. المرونـة الحياة في تغير مستمر ولذلك يجب أن يتحلى كل من طرفي العلاقة بالقدرة على التكيف مع جديد الحياة الذي يطرأ عليكما بأن يتكيف كل فرد مع طبيعة حياة الآخر وطبيعة عمله وعائلته.
5. المشاركـة فالتعاون معا في عمل شيئ مشترك كممارسة رياضة مفضلة معا أو إعداد الطعام أو مشاهدة فيلم أو برنامج معا يساعد على زيادة حيوية الحياة ويقضي على روتينها خصوصا بين الأزواج.
6. قضاء بعض من الوقت معا فقضاء الأزواج بعض من الوقت معا وبعيدا عن الناس يكون مفيد جدا في تقوية علاقتهما وزيادة ترابطهما وثقتهما ببعضهما البعض.
7. الأصدقاء والعائلة يجب أن تقوي علاقاتك بأقاربك وأصدقائك وأن تتبادل معهم الزيارات باستمرار وأن تتنزهوا وتسافروا معا وتتناولوا الطعام معا أيضا فالتواصل مع الأقارب والأصدقاء كفيل بتجديد الروح وكسر الملل.
8. الوصول إلى حل وسط فيجب أن تحرصا على الوصول إلى حل وسط دائما لأي أمر وأن يقدم كل منكما تنازلات وتضحيات من أجل الصالح العام.
9. الأعـذار لا تكثر من تقديم الأعذار والمبررات لأن ذلك يضعف من العلاقة بل كن حريصا عل أن تكون واضحا ومتعقلا وصريحا مع الطرف الآخر كي تقوم علاقتكما من البداية على أساس صحيح.
10. التقـدير والاهتمام لك ولشريكك في العلاقة شيء هام جدا ويعمل على استمرار العلاقة فيجب أن تظهر له دائما اهتمامك به وتقديرك له.

بعض أدوات الإدارة التي تساعد في ترتيب الأفكار واتخاذ القرار كما يجب أن تعرض الفكرة بشكل مبسط على بعض الأشخاص الآخرين بحيث تقوم بعمل بحث تسويقي لكي تعرف مدى جدية ونفع ونجاح الشركة بالنسبة للآخرين

٢. أكتب الأفكار في قوائم: لكي تبقي على أفكارك أمام عينيك يجب أن تقوم بترتيبهم في قوائم في مفكرة خاصة بك ومن الأفضل إن كانت هناك لديك أفكار في كثير من المجالات تريد تحقيقها يجب أن تقسم القائمة الواحدة إلى عدة تصنيفات وتكتب تحتها كل فكرة على حدى بحيث يمكنها أن تكون بذرة لمشروع خاص أو هدف معين يمكن أن تحققه في المستقبل

٣. اجعل لكل هدف قائد: إذا كنت تمتلك الفريق الذي تستطيع به أن تعمل وتحقق الكثير يجب أن يكون لكل فكرة قائد يقوم بها ووضع خطة لتنفيذها.

٤. تعامل مع أفكارك وكأنها بنك ثمين: تعامل مع أفكارك باحترافية بحيث تقوم بوضع الفكرة وبعض التفصيل عنها باختصار ان أمكن ويجب ان تتجنب الأفكار التي لا تراها واضحة بشكل جيد بعد ترتيب أفكارك ستجد أنه هناك بعض منها يحتاج إلى فعل سريع بحيث تبدأ بها لذلك يجب أن تتجمع مع أهل الثقة حولك وتستشيرهم فيما يجب عمله إن غلبتك الحيرة أو تغلب عليك الخوف أو التردد .

نعشٌ وجسرٌ

ايها الشاخص العظيم ...

والمثال الخالد ...

في أن الطواميرمهما أظلمت فلن تطفئ وهج الحق

ومها أغلظ الطغاة القيود فلن يلجموا صوت حر ثائر

وكيف أن سجينا تلفه الاغلال وهو يسبح في فضاء ايمانه الرحب

وسجانا تمتد أمامه الدنيا فضاء واسعا وهو قابع في اغلال نفسه الأمارة

كنت في غياهب سجنك ثورة عملاقة دكدكت اعمدة القصور

ومن غياهب سجنك كانت معطياتك العظيمة شمسا

أشرقت بها ظلمات التاريخ

وكان أروع مافي سجنك أنك أثثته بالرفض المقدس لتعيش فيه ألقا ساميا وذكرا عاطرا

وكان أبشع مافي قصر سجانك ما امتلأت به فضاءاته من رغبة مدنسة ليموت فيه صورة كالحة وسيرة عفنة

في يوم تشييعك

كانت مفردات المشهد واضحة الدلالة

نعش .. وجسر

النعش .. شهادة الجسد الطاهر المثخن بجراحات الفضيلة والحق والقيم الخالدة

والجسر .. المعبر الى دنيا الخلود

• صلاح الخاقاني

أسعد الله أيامكم بمولد الإمام

علي بن أبي طالب عليه السلام

قفْ واستلهم التاريخ واستنطق المدى ... فماضي الفتى مجدٌ لما هو آت
وحدِّث لنا في البيت من سجدت لهُ ... رخامته الحمراء في الذرواتَ
ومن كان سر الذاتَ في عالم الخفى ... ونقطة باء الفتح في النشآتَ
تجلى فقال الله ولُّوا وجوهكم ... لوجه علي حيثُ كلِّ صلاةَ
فما استُقبِل البيت الحرام وإنما ... شعاعٌ عليٌّ قبلةُ الصلواتَ

سارع للحصول على نسختك

من إصدارات العتبة الحسينية المقدسة

(الروضة الحسينية- الأحرار- الوارث- القوارير- الحفيظ- صدى الخطباء- المصباح- الحسيني الصغير- البراعم- فتية الخير- فتاة الخير- صدى القرآن- الاصلاح الحسيني)....وغيرها

الديوانية

مركز الارشاد الأسري التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
بإدارة السيد محمد الفؤادي
هـ ٠٧٨٠١٢٣٥٤٧٢ - ٠٧٨٠٨٩٩٢٨٨٠
مكتبة الطلبة لصاحبها مطرود كاظم حمزة / سوق التجار / شارع المكتبات
هـ ٠٧٨٠١١٨٧٦٠٥
مكتبة ماجد العلمية بإدارة حسن البصري / سوق التجار مقابل شربت الجبوري
هـ ٠٧٧٠٣٠١٩٦١٦ - ٠٧٨٠٧٥١٨٣٨١

النجف الأشرف

مؤسسة المرتضى / نهاية شارع الرسول (ص)
هـ ٠٧٨٠٨٧٦٣١٠٠ – ٠٧٧٠٩٧٤٣٤٣١
مكتبة دار الهلال لصاحبها ابو علي / شارع الرسول (ص)
هـ ٠٧٨٠٤٢٠٧٣٨٤

المثنى

مكتبة الباقر لصاحبها علي صالح حرجان / سوق السماوة
هـ ٠٧٨٠٤٤٥٤١١٤
مكتبة كنوز التراث العربي بإدارة علاء حسين الغرة / شارع العيادة الشعبية
هـ ٠٧٨١٧٣٠٥٥٦٦
مكتبة اصحاب الكساء
حيدر كاظم
هـ ٠٧٨٠٧٢٣٩٤٩٣

بابل

مكتبة الامام الحسين (ع) لصاحبها الاستاذ ابو رفل / شارع ٦٠
هـ ٠٧٨٠٧٢٦٦٥٧٧
مكتبة الذكريات / شارع ٤٠
هـ ٠٧٨٠٢٦٤٠٤٦٥
مكتبة القاسم (ع) لصاحبها سيد حسن سيد مزهر / قضاء القاسم
هـ ٠٧٨٠١٢٦٠٦٢٦

بغداد

معرض الجوادين الدائم للكتاب / العتبة الكاظمية المقدسة
هـ ٠٧٨١٧١٣٢٢٨٣ - ٠٧٧١٥١٦٠٢٦٧
دار الكتاب العربي / شارع المتنبي / لصاحبها صفاء العامري
هـ ٠٧٩٠١٤١٩٣٧٥
مكتبة بساتين المعرفة بإدارة ابو تقى / شارع المتنبي / عمارة طه ابو الكاشي - الطابق الأول
هـ ٠٧٩٠٢٢٧٨٥٥١
مكتبة بغداد بإدارة جبار ابو علي / شارع المتنبي
هـ ٠٧٩٠٣٥١٤١٠٨
دار الجواهري / شارع المتنبي
هـ ٠٧٧٠٢٩١٠٠٩٠

البصرة

دار الزهراء للنشر والتوزيع
احمد الغنامي
العشار ساحة ام البروم
٠٧٨٠١٠٤٦٢١٣
٠٧٧٠٠٧٧٦٤٤٠
مكتبة ابو عقيل مسلم سعيد
شارع ام البروم
سوق العشار
٠٧٨٠٣١٢٨٨١٠
٠٧٧٠٩٠٧٦٥٩١

العمارة

مركز خير البريه الثقافي
محمد جواد كاظم
٠٧٨٠١٠٢٦٢٢١

ذي قار

مكتبة الباقر / الناصرية / قرب ساحة الحبوبي
هـ ٠٧٨٠١٥٥٤٣٦٨
مكتبة نور الزهراء بإدارة جبار شاكر / الناصرية / قرب ساحة الحبوبي
هـ ٠٧٨٠٨٢٠١٧٨٤
مكتبة الميلاد
مركز المحافظة – مقابل تمثال الحبوبي
٠٧٨٠١١٥٦٠١٦